العدد ٢٨٨
السنة السابعة

الجامعة
al-gamiaa

والـ ١٠ قص
الخميس ٥ اغسط
سنه ١٣٧

كلوديت كولبير

CLAUDETTE
in Paramoun



حول التعديل الوزارى

في جهة أخرى من هذا العدد كتبنا آخر ما كان يتصل بنا من أنباء بصدد التعديل الوزارى ..

ويهمنا تماما ان نذكر ان هذه الاخبار التى يجدها القراء الاعزاء منشورة في « الصالون السياسي المصرى » انما كانت التعبير الصحيح للموقف حتى مساء يوم الاحد .. وهو آخر موعد لتقديم (أصول) هذه الجريدة ..

●●●

على اننا قد سمعنا من مصادر موثوق بها ان التعديل الوزارى الذى كان في النية أن يكون .. سوف يحدث ..

على أننا لاحظنا أن نقدم للقراء مراحل الموقف خطوة خطوة .. وآخر الانباء عندما نتأكد منها .. حتى يكون هناك الالمام بالموقف من جميع نواحيه .. دون النظر إلى اعتبارات (المفاجآت السياسية) التى يحار فيها أى انسان مهما كان !!

ويهمنا ان نقول أيضا ان أخبار هذه المجلة (الجامعة) قد صدقت على طول الخط وانه وبعد ان استقر الرأي على التعديل الوزارى فانه جرى طبقا لما كانت تزعم عليه الدوائر الوفدية والمسئولة .

— وطبقا لما كنا ننشره نقلا عن هذه الدوائر .

وزارة الداخلية

فقد ذكرنا من شهور في العدد الصادر بتاريخ ١٠ يونيو سنة ١٩٣٧ ما يأتي :

(من المؤكد ان حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا سيحتفظ بوزارة الداخلية الى جوار أعباء الرئاسة ..)

وقد صح ذلك وبقى رفعته في الداخلية

وزارة الحربية

وقلنا ان معالى علي فهمى باشا وزير الحربية طلب في صراحة من رفعة الرئيس ان يعفيه من دخول الوزارة . بل وألح معاليه في ذلك ونزولا على رغبته فقد وافق على ذلك شاكرا لمعاليه جهده وما بذله من تضحية فائقة .

وقد خرج معاليه من الوزارة فعلا وذكرنا بعد ذلك أن معالى حمدي سيف النصر باشا سوف يكون وزيرا للحربية خلفاً لمعاليه .. ونشرنا هذا الخبر تحت عنوان (حمدى سيف النصر باشا بين حرب الزراعة وحرب الدفاع)

وزارة الزراعة

وفى العدد التالي لعدد الجامعة المشار اليه ذكرنا ان الاستاذ الكبير محمود بسيوني سوف يلى وزارة الزراعة .. وقد تم ذلك .. طبقا لرغبة سعادته فى ان يشترك في الوزارة الجديدة .

واصف غالى باشا

وقد كان معالى واصف غالى باشا مصراً على ان يستريح من اعباء الوزارة للاسباب الكثيرة التى سبق ان ابديناها .. ولكن رفعة الرئيس طلب من معاليه ورجاه ان يبقى في الوزارة .. وقد كان .. وبذلك اصبح لا محل لان يلى وزارة الصحة وزيرا قبطيا (وكان المرشح لها سعادة الدكتور ابراهيم فهمى المنياوى باشا) اكتفاء بان يكون في الوزارة وزيرين قبطيين كما هي التقاليد دائما

وزارة الحقانية

ومنذ أكثر من أشهر ونحن نؤكد ان سعادة الاستاذ الكبير صبرى أبو علم سوف يلى وزارة الحقانيـة وفى العدد الصادر في يونيو قلت تحت عنوان (الاستاذ الكبير صبرى بك ابو علم .. ونشاطه)

(ونود ان نقول كلمة هي أن فكرة اختيار الوكلاء البرلمانيين لمناصب الوزارة كانت محل بحث دقيق طويل . وان هذه المناصب انما خلقت ووجدت لامثال الاستاذين الكبيرين صبرى ابو علم ويوسف الجندى، على ان دخول سعادتيها الوزارة فى الواقع بعد مدة لا يستهان بها .. لا تقل أهمية عن وجودهما في مركز الاشراف البرلماني الدستوري الحالى .)

وها هي هذه الاشياء تصدق ويعين سعادة الاستاذ صبري بك وزيرا للحقانية

وزارة المعارف

والحاقا لما ذكرنا نقول ان سعادة الاستاذ يوسف الجندي يعين في وزارة المعارف بعد ان نقل معالى زكى العرابي باشا الى وزارة المواصلات .

وزارة الصحة

والوزيران الجديدان الاخيران هما سعادة الاستاذ عبد الفتاح الطويل الوكيل البرلماني لشئون القصر . والاستاذ محمد محمود خليل بك وكيل مجلس الشيوخ ..

وقد كان الاستاذ الطويل مرشحا لان يلي مركزا رفيعا في القصر . ولكن رؤى اخيرا ان يكون وزيراً للصحة .. كما رؤى ايضا ان يكون الاستاذ خليل بك وزيرا للاوقاف لاعتبارات سوف نذكرها فيما بعد لضيق المقام الآن

عشرون يوما فى المانيا

الشعب الذي يعبد النظام والطاعة - المانيا الجديدة و هتلر - الرجل الذي اعاد الى كل المانى الشعور بالعزة - ليلة برلينية الاولى

لم يكن من العسير على أن أعرف أنه ألماني رغم انه كان يتحدث الفرنسية بطلاقة .. فرنسية من النوع الذى تصبغه اللهجة الالمانية بصبغة فاقعة اللون . ذلك هو المهندس الالمانى المحترم الذى كان يزاملني في غرفة القطار أثناء تقدمه الى حدود المانيا . كان هادىء الحركة طول الطريق. بل انه قضى معظم الوقت فى قراءة صحيفة المانية تصدر في براج عاصمة تشيكسلوفاكيا هي لسان حال النواب الذين ينتمون الى اصل المانى ويمثلون الولايات التشكسلوفاكية التي يغلب فيها العنصر الالماني. وكانت تبدو على اسارير وجهه بين كل فترة وأخرى علامات الرضا والاعجاب بما كان يقرأ . فلما انتهى التفت الى وقال

— ان صاحب هذه الجريدة هو هتلر الصغير . انه تشيكسلوفاكى ولكنه يطالب للالمانيين الذين فى تشيكسلوفاكيا بحقوق معينة .. هل تقرأ الالمانية ؟ — فاجبت

— كلا . مع الاسف

— لو انك كنت تقرأها لفهمت ماذا يقول هنا .. انه يقرر حقيقة واقعة .. ذلك ان معظم المصانع التشيكسلوفاكية يديرها مهندسون المانيون .. فالتشيكسلوفاكى يصلح لكي يكون عاملا ماهرا دقيقا . ولكنه لا يصلح لكي يبتكر ويخلق ويدير . ولذا فكل المصانع هنا في حاجة الى رؤوس المانية تقوم بالابتكار والادارة

وعاد زميلي الى قراءة الجريدة التي كانت فى يده والى اتخاذ الهيئة الجادة الرزينة التى إمتاز بها منذ بدء رحلتنا

واسرع القطار يقترب من حدود ألمانيا .. وأخذ زميلي ينظر من خلف زجاج النافذة الى المزارع الممتدة على جانبى الطريق. وبدأ هدوءه يتلاشى شيئا فشيئا وبدت على حركاته دمعة هزة اضطراب ! . ثم ألقى الجريدة ونهض ليقف فى ممر العربة ويشرف من النافذة عن كثب ..

وانقضت فترة .. وعاد زميلي الالماني الى حيث كنت جالسا وناداني صائحا بصوت عال ورنة فرح تغمر صوته

— سندخل الحدود الالمانية الآن تعال أنظر . تعال ..

وتبعته الى حيث كان واقفا .. وقبل ان أعلق على الاثر الذى تركه فى نفسي منظر الحدود الالمانية أشار الي افريز المحطة وقال لى ولا تزال رنة الفرح تغمر صوته وقد امتزج بها شيء من الزهو

— أترى . هذه محطة ألمانية ؟ . يبدو جليا انها ألمانية . لان أرض الافريز تكاد تكون مرآة مصقولة لفرط نظافتها . ولا تنس انها محطة قرية صغيرة على الحدود !

ولم يكن زميلي يغلو في وصفه .. ولم أعب عليه في نفسى ذلك الافراط فى الاعتزاز بالمانيته . لانه كان يعود الي المانيا بعد غيبة طويلة عنها في الخارج

ومر طفل صغير يبيع (الساندويتش) فى سلة صغيرة فلم يكد يصل الينا حتى حيانا قائلا

— ليحيا هتلر Heil Hitler

ورأت الدهشة على وجهي . وخيل الي انى اخطأت السمع . فالتفت الى زميلي وسألته

— ماذا يقول هذا الطفل الالمانى الصغير ؟

— انه يقول لنا « اسعدتم صباحا »

ولكني سمعت اسم « هتلر »

فابتسم المهندس وقال لي

— هذه تحيتنا الجديدة ياصديقى . لن تسمع في المانيا منذ هذه الحدود الهولندية الى بحر البلطيق الى حدود روسيا او فرنسا أو بولونيا الا هذه التحية فى الصباح او المساء أو عند الوداع او عند الرد على المحادثات التليفونية او فى ختام الرسائل العادية ..

— كيف ؟

— سترى . لم يعد فى قاموسنا الآن كلمة (هالو) عند رفع سماعة التليفون . أو كلمة (او فادارزين) التى تقابل فى الفرنسية (اوريفوار) ولم تعد تختم رسائلنا بجملة « وتفضلوا بقبول فائق الاحترام » أو (ولكم اطيب التمنيات) .. كل هذا انمحى وحلت محله كلمتان اثنتان .. (ليحيا هتلر) !

واقبل موظفو الجمرك لاداء عملهم فى تفتيش الحقائب فحيونا كما قال زميلي بكلمة (ليحيا هتلر) . .

واردت ان اصرف بعض ما احمل من (ماركات) فهبط زميلي معي ليدلني على المكتب الذى استطيع ان احصل منه على ما أريد . فلما وصلنا الى الموظف المختص

حياه زميلي بنفس الكلمتين (ليحيا هتلر) وما اعطيه (الشيك) وسلمني النقود وانصرفنا ودعه زميلي بنفس الكلمتين. وأجابه الموظف بهما ايضا .

وتحرك القطار . متجها الي برلين . وأقبلت تلك الخادمة العجوز التي اعتاد ركاب قطار « الشرق السريع » أن يروها تقوم بتنظيف ممرات العربات و « تلميع » مقابضها النحاسية ، فلما مرت بنا حيتنا بنفس التحية « ليحيا هتلر » .

وشعرت بالجوع فانتقلت الي « عربة الاكل » .. ولما انتهيت من تناول طعامي وانصرفت لأعود الي حيث كنت . ودعني خادم العربة وهو ينحني انحناءة رقيقة « ليحيا هتلر » !

وبدأت تتكون في خيالي – قبل ان اري شيئا من هذه البلاد التي قدمت اليها لأري فيها أشياء كثيرة – فكرة عن ألمانيا الحديثة . فكرة قوامها هذا الشعب الملتف حول رجل واحد . والذي يخيل اليك ان أفراده أصبحوا لا يكتفون بالانتصار لهذا الرجل والاعجاب به . وتقديره . بل انهم تحولوا الي « الايمان » به كعقيدة شبه دينية .. كانت ساعة واحدة في القطار . داخل الاراضي الالمانية كافية لاقناعي . ان « هتلر » ليس زعيما سياسياً فحسب . بل هو شيء اكثر من ذلك . أنه (رسول) يؤدي رسالة وطنية ألمانية سامية وان تأثيره على الشعب الالماني تأثير روحي خفي Mystique

ليلة برلين الأولى

كنت قد اعتدت في رحلاتي السابقة الا أعتمد على دليل في أول ليلة أقضيها بالمدن الكبيرة التي أهبط اليها . .

وغادرت فندقي بشارع (كورفوستندام) الي مرقص « دلق » وهو مرقص كنت أعرف من بعض زملائي في مصر انه ملتقى الطبقات المتواضعة .

ولست اقصد بالكتابة عن هذا المرقص الا التعرض لوصف حياة برلين اثناء الليل فهذه الحياة يجب ان تفرد لها مقالات خاصة .

ولكنني اقصد ان اعطي صورة من الخلق الالماني تبدو اثناء انغام « الجاز » الكبير الذي يدعو زبائن « دلق » الى الرقص .

وخلال تلك السحب الكثيفة المتصاعدة من سجائر الآلاف المحتشدة حول موائد الرقص — ولكي يسهل عليك تخيل هذه الصورة يجب ان اسرع فأقول لك أن مرقص « دلق » — وأعود فاكرر انه مرقص شعبي لا تؤمه الا الطبقات البرلينية المتواضعة — يتكون من أربع حلقات للرقص . فالحلقة الاولى تتوسط حديقة المرقص في الهواء الطلق . وهي تعد للرقص أثناء الشاي بعد ظهر كل يوم . والحلقة الثانية وهي أكبر الحلقات هي التي تعد من منتصف الساعة الثامنة الى الساعة الواحدة .. وهي في داخل المرقص . ويغلب ان تحتشد هذه الحلقة بالراقصين والراقصات . ولذا أعدت حلقتان أخريان تكملانها احداها أمام « البار الامريكي » والأخرى في أعلى الشرفة الكبيرة المطلة على الحلقة الثانية !

ويمتاز « دلق » عن غيره من مراقص برلين . بل عن غيره من مراقص العواصم الاوروبية الكبرى بذلك الجمع الحاشد من الراغبين والراغبات في الرقص . ولما كان من العسير ان يتمكن الراغب في الرقص عند بدء الموسيقي في العزف من مغادرة مقعده وقطع تلك المسافات المتباعدة للوصول إلى الفتاة التي يرغب في مراقصتها فان ادارة المرقص قد وضعت على كل مائدة آلة من آلات التليفون . وأعطت لكل مائدة رقما معينا . وليس على الراغب في الرقص الا ان يلمح رقم المائدة . التي تجلس اليها فتاته المنشودة فيتحدث اليها بالتليفون ليسألها اذا كانت تسمح بمراقصته ام لا تسمح

ولعل القارىء لم يصل حتى الآن إلى « الصورة » الالمانية الصميمة التي تبدو للصحفي الاجنبي وهو يدخل الى « دلق » للمرة الاولي ولكنني أسرع فأقول أن هذا « التنظيم » لاوقات الرقص . وتقسيمها بين رقص في الهواء الطلق أثناء الشاي . ورقص في الداخل المسقف حتى منتصف الليل . ثم رقص أمام مقاعد « البار الامريكي » العالية بعد منتصف الليل الي الساعة الواحدة صباحا وتلك المقاصير الجانبية التي تحتشد فيها الالاف من الشبان والفتيات . وقد برزت من كل مائدة لوحة زجاجية تحمل رقما معينا مضاء باللون الاحمر . وذلك المظهر العسكري الرائع الذي يبدو عند عزف الموسيقي في نهوض ذلك الجمع الحاشد مرة واحدة وتقدم كل راغب في الرقص الى فتاته المنشودة . ثم تلك الكتل البشرية المتراصة التي تتحرك في اتساق وفق انغام الموسيقي . في الحلقة الارضية الكبرى وفي الحلقتين اللتين تكملانها — ذلك كله لا تراه الا في المانيا . ولا يستسيغه الا الشعب الالماني الذي يجد « العظمة » حتى في لهوه . فلقد رقصت في « كوليزيوم »

و«شانجهاي» بباريس ورقصت في «فارتيه» و«ارجنتينا» باثينا ورقصت في «هونجاريا» و«الحديقة الانجليزية» ببودابست ورقصت في غيرها من عواصم أوروبا فلم أشعر بما شعرت به وأنا في مقعدى بشرفة «دلي» في برلين. هذا الحشد المنظم أثناء ليلة راقصة في هذا المكان الواسع المترامي الاطراف وهذه الحلقات المختلفة التي تمكن آلاف الراقصين والراقصات من الرقص. لاتراه الا في المانيا!

ان «دلى» هى «الساحة» التى أعدت لجيش يستريح أثناء ليلة راقصة!

وغادرت هذا الرقص الشعبي الي نقيضه الي فندق (عدن) وهو من أفخم فنادق برلين. ومرة أخرى شعرت بان لونا المانيا صميماً يفيض على (رقص العشاء) في هذا الفندق فانه مكون من بضع طبقات. تصعد وتهبط بينها ثلاثة مصاعد فخمة. وقد رأت ادارة الفندق ان تخصص سقف الفندق للشاى والعشاء والرقص. انهم في برلين يرتفعون ليرقصوا اي يركبون المصاعد الكهربائية التى تعلو وتعلو حتى تصل بهم الى الموسيقى التي تدعو الي الرقص أما في باريس مثلا فانهم يهبطون الى كهوف الفنادق ليلتمسوا الرقص!

وكما اثار انتباهي لجوء (دلي) الى آلات (التليفون) أثناء الرقص أثارت دهشتى هنا تلك الجدران الزجاجية التى تتحرك بالكهرباء حركة رشيقة فتضم وتغلق اذا برد الجو او انذر بالمطر وتنفرج فتنفتح اذا أشرقت الشمس أوزال خطر المطر

وفي (سقف فندق عدن) تجتمع أرقى طبقات برلين للرقص أثناء الشاى والعشاء. ليس في هذا المكان مثل ذلك الجمع الحاشد الذى رأيته في (دلي) ولكنه يمتاز أيضا بطابعه الالماني.. تلك الحركة (العسكرية) التى تبدو فى فتح أبواب المصاعد الثلاثة عند وصولها الى قمة الفندق حيث الرقص والموسيقى ذلك (اليونيفورم) الانيق الذي يرتديه خدم المصاعد. تلك الوقفة الرائعة الى جانب الباب المفتوح في انتظار خروج ركاب المصعد ودخول غيرهم من الراغبين فى الهبوط بعد ان ارتووا رقصا وموسيقى ثم — أخيرا — ذلك المنظر المهيب الذى يبدو أمامك وأنت في جلستك الانيقة بقمة (فندق عدن).. برلين كلها تنبسط أمامك.. ان عنصر (العظمة) يلاحقك حيثما ذهبت في هذه العاصمة. لست في حاجة الي كبير عناء لكي تطلع على عظمة برلين.. لست في حاجة الى اولئك الصبية الذين يتبعون خطواتك حاملين صور (الكارت بوستال) في كل مدن اوروبا الكبرى.. هنا.. تكفيك جلسة في ذلك السقف الراقص لكى ترى برلين بكل عظمتها..

فيمينا

واردت ان استفيد من هذه الليلة البرلينية الاولى الي اقصي حدود الاستفادة فتركت (شرفة) فندق عدن وانتقلت الى ملهى (فيمينا) Vemina وهو يعتبر فى مقدمة ملاهي الدرجة الاولى فى العاصمة الالمانية. وله هو الآخر حلقتان كبيرتان من حلقات الرقص احداهما شتوية والاخرى صيفية. وفي هذا الملهى تجتمع نخبة زوار برلين. ولم أجد صعوبة في الاقتناع بذلك لانني تلفت فرأيت على مقربة مني جماعة مكونة من رجل هرم وسيدة متوسطة فى السن وبضع آنسات كان يبدو عليهم انهم غرباء — مثلى — عن برلين. فقد كانوا يتحدثون بالانجليزية التى فرحت لسماعها بعد ان أعيتني الحيل منذ دخولي الي الحدود الالمانية فى العثور بمن يتفاهم معى بالفرنسية او الانجليزية

واسرعت فتقدمت الى احدى آنسات تلك الجماعة واستأذنتها فى رقصة وسرعان ما علمت منها انها امريكية. من احدي ولايات الجنوب. وانها تقطن فندق آدلون Adlon وهو افخم فنادق برلين كلها وانها تعتزم السفر فى اليوم التالى الى بودابست

وبعد قليل جلس الي جوارى على نفس المائدة رجل ياباني في مقتبل العمر. علمت بعد حديث قصير بفرنسية عرجاء كان يتحدثها بأنه انه يمثل احدي مصانع النسيج الكبري فى بلاده

ولا يجب ان يفوتني هنا ان أذكر ان الظاهرة التى تتجلى فى ملهى (فيمينا) كما تتجلى فى غيره من ملاهي برلين والتى تميزها عن ملاهي العواصم الاوروبية الاخرى هي استئثار الالمانيات بالعمل فى هذه الملاهى فبينما تجد ان نجمة «الكازينو ده باري» في باريس امريكية ونجمة «الفولى برجير» في باريس أيضا نمساوية. ونجمة «البارزين جريل» فى بودابست انجليزية. ونجمة «الاريزونا» فى بودابست أيضا امريكية ونجمة «الارجنتينا» في أثينا امريكية أيضا — تجد ان راقصات «فيمينا» المانيات صميمات فاذا تصادف ان جرى في عروقهن دم أجنبي فانه يغلب أن يكون من جهة الام ويغلب أيضا أن يكون دم احدى البلاد التابعة لالمانيا كبولونيا وليتوانيا والروسيا ولكنهن يتحدثن الالمانية كقطعة أصلية

الحى اللاتيني

وبعد ان انتصف الليل رأيت أن اختم السهرة فى حانة الحى اللاتينى وهى حانة لها تقاليدها الخاصة وجمهورها الخاص وقد كانت الى عهد قريب تمتاز عن سواها من تلك الحانات الضيقة الرشيقة الراقصة التى تعد بالمئات على جانبي «كورفورستندام» وجانبي الطرق المتفرعة منه. ولكنها فقدت شيئا من نجاحها. الا انها ظلت محتفظة بذلك الطابع الذى يسم حانات ذلك الحى الذى من احياء برلين.. المدخل الضيق

البقية على صفحة ٤٧



تسجيل

منذ أكثر من شهر . . وعندما كانت جميع الصحف والمجلات تؤكد قرب اجراء تعديل وزاري كبير بمناسبة تولية حضرة صاحب الجلالة الملك سلطته الدستورية .. أكدنا في ذلك الحين ان المقامات المسئولة تفضل عدم اجراء تعديل في الوزارة وأوضحنا اذ ذاك الاسباب .. ولكننا مع ذلك أخذنا نوالي نشر ما كان يتصل بنا من آراء خاصة عن التفكير في التعديل والسير فيه أو العدول عنه

وبالرغم من ان كل هذه الاخبار والانباء تمخضت عن الحقيقة التي وضحت هذه الايام والتي تنحصر في بقاء الوزارة على حالها كما هي .. بالرغم من ذلك فاننا نقول ان أغلب ما ذكرناه بشأن التعديل كان صحيحا وكان معبرا عن كثير من الآراء وللمقامات الوفدية والمسئولة في الوقت الحاضر .

والى وقت قريب كان التعديل مؤكدا الى حد ان رفعة رئيس الوزراء نفسه ومعالى مكرم عبيد باشا أسرا بالتهنئة إلى بعض الوكلاء البرلمانيين الذين كان في النية ادخالهم الى الوزارة .

ولكن حدث ان انتهى الرئيس الجليل إلى ما يعرفه الناس جميعا الآن .. على ان يكون ذلك أرجاءا مؤقتا للتعديل لا عدولا عنه كما نشرنا في مكان آخر في أنبائنا .

اشتراك الاستاذ بسيوني في الوزارة

وفي عدد (الجامعة) الصادر بتاريخ أول يولية سنة ١٩٣٧ أي منذ أكثر من شهر ذكرنا في لهجة مؤكدة ان الاستاذ الكبير محمود بسيوني رغب في العودة الى الوزارة ولم نشأ يومها أن نعلق على هذا الخبر بأكثر من تسجيله

وها هو هذا الخبر يتأكد ويدخل الاستاذ بسيوني رئيس مجلس الشيوخ الوزارة من جديد

وعدنا فذكرنا في عدد (الجامعة) الصادر بتاريخ ٢٢ يوليو سنة ١٩٣٧ بأن سعادة الاستاذ بسيوني فاتح رفعة الرئيس برغبته في أن يشترك في الوزارة ان أمكن ذلك على أن يترك رئاسة مجلس الشيوخ بالطبع . وأكدنا هذا الخبر .. وزدنا عليه بأنه اذا تم اختيار سعادة الاستاذ بسيوني سيعين اما وزيرا للاوقاف أو وزيرا للصحة .

وكان من أهم الاسباب التي أبداها الاستاذ بسيوني لرفعة الرئيس عندما كاشفه برغبة دخوله الوزارة وجوب ان ينعم على رئيس مجلس الشيوخ — سواء أكان رئيسا سابقا أو رئيسا حاليا — برتبة الباشوية حتى يكون ذلك متفقا مع الصفة هذا المجلس الخاصة على اعتبار انه مجلس يمثل للاعيان والطبقات الممولة الكبيرة

رئاسة الشيوخ

ولا بد ان الجميع يتساءلون بعد ذلك عن مصير كرسي رئاسة مجلس الشيوخ «ومن سيليه»

ونجيب على ذلك بان سعادة الاستاذ بسيوني سوف يكون ايضا رئيس مجلس الشيوخ القادم وسوف تستصدر الوزارة المرسوم الملكي بتعيينه في هذا المنصب كما كان عند حلول ميعاد اجتماع البرلمان ..

ومن هذا نفهم ان اشتراك سعادة الاستاذ بسيوني في الوزارة مؤقت .. بمعنى انه سيظل في وزارته الجديدة حتى شهر نوفمبر وبعد ذلك يغادر كرسيه في الوزارة ليكون كما كان رئيسا لمجلس الشيوخ بعد ان يكون قد انعم عليه بلقب الباشوية حتى لا يظل رئيس الاعيان (افنديا) على الدوام ..

وعند ذلك يجري التعديل الوزاري الواسع لهذا السبب وللاسباب الاخري التي سبق ان ذكرناها وأعدنا ذكر بعضها هذا الاسبوع

وزارة الاوقاف .. بين البرلمان والازهر

وكانت قد كثرت الاشاعات حول بقاء حضرة صاحب المعالي محمد صفوت باشا وزير الاوقاف في مركزه أو خروجه منه .. وأكثرت بعض الزميلات أن معاليه سوف لا يشترك في الوزارة الجديدة ..

ولعل ترديد هذه الاشاعات كان مصدرها الضجة التي قامت أخيراً في مجلس

النواب حول ميزانية وزارة الاوقاف من جهة .. وحول مسألة فرش الجامع الازهر من جهة أخرى .

بل وقد ذكرنا فى الاسبوع الماضى أن فضيلة شيخ الجامع الازهر صرح لصاحب المقام الرفيع بان فضيلته لا يرى تعاوناً بين وزارة الاوقاف ومشيخة الأزهر والمعاهد الدينية فى الوقت الحاضر .

على أن مجلس الشيوخ عندما عرضت عليه ميزانية وزارة الاوقاف أثبت ما معناه .. فى تقرير لجنة الاوقاف .. أنه يرى أن مجلس النواب كان متجنيا الى حد كبير فى تقرير لجنة الاوقاف على الوزارة وأن مجلس الشيوخ كان سيقترح عقد البرلمان بهيئة مؤتمر للنظر فى مسائل هذه الوزارة أنصافاً لها لولا أن الوقت لا يتسع لذلك وعلى الاخص بسبب عودة جلالة الملك وتوليته شئون سلطته الدستورية .. والظروف الخاصة الدقيقة الاخرى الحاضرة ! ..

أما مسألة الازهر فقد عالجها معالي وزير الاوقاف صفوت باشا بحكمته والقى بياناً خاصاً عن الموضوع فى مجلس النواب

فى وزارة الحقانية

وكان يقال أيضاً أن معالى الاستاذ محمود غالب باشا سوف ينقل على الاقل من وزارة الحقانية ..

ولكن رؤى اخيراً أن حالة هذه الوزارة توجب بصفة خاصة عدم اجراء تعديل جوهرى كبير فيها وذلك بسبب المشروعات الهامة التى تشرف عليها بمناسبة حلول شهر اكتوبر المقبل وسريان النظام القضائى الجديد المؤقت المترتب على اتفاقية مونترو ...

وقد بدأ حضرة الاستاذ الكبير صبرى ابو علم بحركة نشاط كبيرة فى سبيل انجاز هذه المشروعات مما كان يوجب الترتيب الى ان ينتهى سعادته من اتمامها على اوجه المطلوب .. وقبل حلول يوم ١٥ اكتوبر .. ومن ذلك يمكن ان يجرى ما يجري فى الوزارة ومراكزها .. ويمكن ان يشترك الاستاذ صبرى فى الوزارة وزيراً للحقانية او غيرها

بمناسبة الانعامات

لم تتقدم الوزارة إلى الآن إلى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك بطلب انعامات رتب أو نياشين على أحد من المصريين .. وذلك لان الوزارة رأت ان تلتمس من جلالته هذا الملتمس الآن إلا بعد ان يفرغ جلالته من الانعام على رجال حاشيته وقصره بما يستحقونه من انعام وترقية بمناسبة تولى جلالته سلطته الدستورية

ونعود فنؤكد ان التقاليد الدستورية — التى ولاشك يحترمها حضرة صاحب الجلالة الملك اول ملك دستوري مستقل لهذه البلاد — تجعل من الواجب ان يستشير الملك حكومته عند حلول الموعد المناسب للانعامات وان للحكومة ان تلتمس من جلالته اصداره امره الكريم بالانعام على من تقترحه لذلك ... واي ان مثل هذه الحركات تكون موضع اتفاق بين القصر والحكومة »

سفر النحاس باشا

وسوف يسافر حضرة صاحب المقام الرفيع النحاس باشا قبل منتصف شهر اغسطس الحالى على ان لا يتغيب عن مصر اكثر من شهر واحد ..

وفي غياب رفعته سوف تؤجل جميع المسائل المتعلقة بالمناصب الكبرى .. لحين حضوره .. واخصها رئاسة الديوان العالى الملكى والوكلاء البرلمانيين الجدد .. ووكلاء بعض الوزارات الدائمين وكبار موظفيها ..

وقد كتبنا فى جهة أخرى ما اتصل بنا بشأن هذا التعديل وكيف تم .. ونذكر الآن الخبر الآتي . بل ونجزم بصحته .. وهو ان تعديلا خطيراً كبيرا سوف يجرى في الوزارة فى نوفمبر القادم باذن الله .. أي بعد مضي ثلاثة شهور تقريبا واذا شئنا التدقيق فانا نقول ان هذا التعديل سوف يحدث قبل السبت الثالث من نوفمبر القادم .. وهو أقصى موعد يجب ان يدعى البرلمان فيه الى الاجتماع فى دورته الجديدة ..

أما السبب فى ذلك فهو ان حضرة صاحب المقام الرفيع الرئيس رأى بحكمته أن من الواجب العدول مؤقتا عن التعديل الوزاري لفرصة أخرى .. وأهم ما دعا الى هذا العدول المؤقت انه لا يصح ان يسافر رفعته الى الخارج عقب تعديل جوهرى كبير داخل الوزارة مباشرة .. اذ من الواجب انه ما دام قد أجرى تعديل ما أن يظل رفعته جانبا مباشرا للحالة الجديدة .. هذا الى أن رفعته قد قرر أن يسافر الى الخارج فى أقرب فرصة ممكنة .. بل أنه قد استأذن حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك فى ذلك فأذن حفظه الله لرفعته بهذا السفر ..

وليس هذا هو السبب الوحيد فى ارجاء التعديل .. بل أننا نؤكد ما سبق أن قلناه من أن بعض حضرات أصحاب المعالي الوزراء كان يلح من مدة فى الخروج من الوزارة لاسباب صحية أو خاصة .. بل ونؤكد أن حضرة صاحب المعالى واصف غالي باشا وزير الخارجية ومعالى الفريق على باشا فهمي وزير الحربيه طلبا الخروج ؛ الاول لسبب حالته العائلية الخاصة والثاني بسبب صحته وحاجته للراحة .. ؛ وبالرغم من أصرار رفعة الرئيس على بقائهما فى مناصبهما فانه من الواجب أن يعاد النظر فى ذلك ولا سيما أن طلب الخروج كان بمحض ارادتيهما دون أى سبب آخر ..

وقد تمكن صاحب المقام الرفيع الرئيس من ان يقنع أصحاب المعالى الوزراء فى الجلسة الاخيرة والاجتماعات السابقة لها بأرجاء التفكير فى أى تعديل جوهرى فى الوقت الحاضر .. على ان يعاد النظر فى حالة الوزارة برمتها عند اعادة افتتاح الدورة البرلمانية وفي الفرصة الدستورية المناسبة وهى شهر نوفمبر القادم كما ذكرنا .

الـ « ويك اند » في الاسكندرية

شاطىء الذكريات

كان ظهر يوم من أيام الأحـد .. اوائل شهر يوليو الماضي في بودا بست

وكانت زميلتي المجرية ترفع عينيها بين الحظة وأخرى الى الساعة الكبيرة المعلقة الى جانب حوض السباحة الكبير في فندق « جالرت » ... ثم تمد يدها فتقرصني لأشاركها النظر الى الساعة . فقد كانت عقاربها تقترب من الساعة الواحدة . الا ربما وهو الوقت المحدد لأطلاق « الموجة » الصناعية في الحوض الكبير . وهي موجة تعلمها فيدبوداپست الفاتنات وهن في ثياب الاستحمام الفاتنة بعاصفة من التهليل والفرح

وعبثاً حاولت المجرية الشقراء أن تجذب بصري الى الساعة . تسترعى انتباهي الى الى الحوض الذي كان محتشداً بعشرات من الأجسام الرياضية المتسقة البديعة . فلما انطلقت الموجة الكبيرة من فوهة الحوض التفتت الى في غضب وسألتني ساخرة

— ألم تطيل التفكير ؟ الا يروقك الاستحمام هنا ؟

— لا — فأرسلت ضحكة قصيرة ثم قالت

— آه ! ربما راقك اكثر الاستحمام على شاطىء الاسكندرية ! انني أعرف ذلك الشاطىء أيام كنت أعمل في « البلانيستا » الاسكندرية . ماذا يروقك فيه يا صديقي ؟ لازلت أذكر أن احدى صخوره المدببة شطرت جلد قدمي شطرين واسالت منه الدم . انك متعصب . أنت حر ... سأتركك لاستحمامك ثم نهضت مسرعة وتقدمت الى حافة الحوض لتقفز الى الماء ..

وشيعتها بابتسامتي الهادئة وأنا أهمس لنفسي

— هذا بالضبط هو الذي يحببني في شاطئنا أيتها الجميلة الغبية .. ! وهذا هو الذي يجعلني أفضله على هذه الفخامة المهيبة التي تبدو في حوض السباحة بأروع فنادق المجر .. « سان جالرت » !

ذكرت هذا الحديث وأنا اهبط الى « الرمل » في مساء الخميس الماضي .. « الكورنيش » مزدحم ازدحاما هائلا بالسيارات والعربات والمارة لان الثغر كغيره من مدن القطر — كان يحتفل بتولية مليكه الشاب المحبوب .. ولكن هذا الشاطىء الطويل الممتد سواء اكان مزدحما أو خاليا يمتاز بذلك الطابع العجيب الذي يحس به المصري أكثر من أى شخص آخر ... ويحس به المصرى الغريب عن الاسكندرية أكثر من أحساس ابن الاسكندرية نفسه . . انه الشاطىء الذى توقظ رؤيته الذكريات على اختلاف الوانها ... على هذه الصخرة من صخور « ستانلى باى طبعت على انامل م ... قبلتي الاولى ... أن الصخرة لاتزال حتى مساء الخميس منزوية تحت سور « الكورنيش » تظللها فجوة عميقة كانها تحميها من عصف الريح وقد ترفقت المياه فلم تعد عليها الا بالقدر الذى يغسلها ويطهرها ويعدها لعاشقين جديدين ..! في هذا الطريق الضيق من طرق « سبورتنج » نفد « البنزين » من السيارة فهبطت ح .. وساعدتني وهى تضحك كملاك مرح على دفع السيارة الى أقرب محطة من محطات « البنزين » والعرق يتصبب منها ولقد حاولت أن توهمنى أنه لفرط تعبها من دفع السيارة ولكننى فهمت أنه لخوفها من أن يلحقها أحد وهى تعيننى على ابعاد السيارة من الطريق العام ..! فوق هذا الحصى الرفيع المدبب من شاطىء « جليم » جرح أصبعها فأسرعت بتضميده بأخراج منديلى وضمدت به الدم المنهمر ثم اعنتها على صعود درج البلاج وهى تعرج وتتكلف الالم لكى تغلو في الاتكاء على كتفى

هذه هى الذكريات التى تداعب الخيال الشاب وهو يهبط الى شاطىء الاسكندرية في مستهل كل عام .. تتنوع وتختلف ولكنها تلتقي دائما عند نقط هذا الشاطىء الجميل الممتد كانه أطار لوحة تسجل في رشاقة فنية كل تلك الذكريات !

الى الكازينوا

كان أول ما فكرت فيه أن أذهب الى كازينو سان استفانوا لاقضى فيه جزءا من سهرة الخميس .. ولكننى حزنت عند ماوصلت الى الكازينوا ليلتئذ ... أنه يكاد يكون خاليا ... بضم وجوه أعرفها منذ زمن طويل واعتقد أن أعادة الكتابة عنها هنا معناه ازعاج القارىء وأتاحة فرصة سانحة لاتهامى بالتحيز !

لم يجد شىء على الكازينوا العتيد الا ذلك « الباتيناج » الذى في أقصاه . حتى هذه اللعبة الطريفة لم تجد من يشغل وقته بها .

و « البار اد » .. الذى كان ظاهرة الكازينو الاولى .. ذلك الاستعراض المنظم

لشباب الآنسات والشبان فى « بلاج » الكازينو .. كان فى مساء الخميس استعراض كسبيح .. والرقص .. لقد تعبب عرق الفرقة الزنجية التى تعمل بالكازينو هذا الصيف فى دعوة الراغبين الى الرقص عبثا . لم يلب الدعوة ألا صديقي هوسه كرتيم المفوضية الرومانية لانه من نزلاء الكازينو

وخيل الى انها ليلة استثنائية الكساد ولكن زميلى الاستاذ حنا زكى المحامى الشاب وصاحب « الباكار » الاسود اكد لى ان ذلك هو حال الكازينو كل ليلة .

الصباح فى « جليم »

ولست ادرى لم قادتنى قدماى فى صباح اليوم التالى الى « جليم » ان لهذا الجزء من شاطىء الاسكندرية « نداء » خاصاً . لعل السر فيه ان « جليم » مصرى صميم لا زيف فيه . واذا اردت ان اكون اكثر صراحة قلت ان الذي يتغيب عن مصر مدة ما مهما قصرت . يشعر بحنين عجيب نحو ذلك اللون الخمري الصافى . وذلك الشعر الاسود الداكن . وتلك النظرات الساخنة التى تظللها الاهداب الطويلة المتراخية كانها تشكو الحر !

نفس الوجوه التى طالما تحدثت عنها فى هذا الباب . الآنسة لمات ابو العلا فى جلستها الوديعة « التقليدية » امام باب « كابينة » اسرتها تلتهم قدماها « الجيلاتة » فى « تايور » من التل الابيض ... ثم السيدة بهية القرنفلى فى ثوب اخضر وحذاء اخضر . والآنسة عايدة المزلاوى فى ثوب رياضى اصفر فاتح اللون يزينه حزام بنى عريض وحذاء احمر . وهى لا تزال تحتفظ بعادتها القديمة من الامعان فى السير على افريز « البلاج » دون ان تهبط لو مرة واحدة الى الماء .

ولكنى لاحظت وجود وجوه اخرى جديدة هذا الصيف لست ادرى اذا كان زميلي الذي ناب عنى فى كتابة هذا الباب اثناء غيبتى في اوروبا قد تحدث عنها هنا ام لا . كانت اولى تلك الوجوه وجهى الشقيقتين « القطان » وجهان مصريان صميمان فيهما الكثير من فتنة « المرة » الجميلة ! وقد كانت الآنسة سعاد فى « بيجامة » مكونة من « بنطلون » من التيل الابيض و « جاكيت » من « الكول ده روش » وشقيقتها فى ثوب رياضى وبعد رحلة طويلة على افريز البلاج جلست الشقيقتان امام احدى « فاتحات البخت » عن طريق قراءة « الودع » .

ولكننى لم البث بعد ذلك أن عدت الى ملاحظة الوجوه (القديمة) المعروفة فى (جليم) منذ بضعة أعوام . الشقيقتان (قدسي) فى بيجامتين سوداوتين يزينهما اللون الابيض .. الآنسة (طومة) جريمى فى (تايور) من التيل الابيض و (بلوز) كحلى يزينه اللون الابيض أيضا و (كسكيت) بيضاء . الآنسة تيتينا تيمور فى ثوب وردي فاتح وقد رفعت شعر رأسها بشريط من نفس اللون وأخذت تقطع (البلاج) الى جانب شقيقتها فاذا تعبت جلست على رمل (البلاج) وفتحت علبة (الشطرنج) وأخذت تلعب مع الملوك والوزراء ! ..

واذا باحدى صديقات الآنسة تقبل مدرعة وفي يدها العدد الاخير من الزميلة (الاثنين) وفيه خبر عنها وعن مباريات فى (التنكيت) أقامتها قبل ذلك ببضعة أيام في (ستانلي باي) ..

الآنسة ايناس رفعت فى (جاكيت) خضراء فاتحة و « جوب » اسود وقد فضلت الجلوس الي جانب بعض صديقاتها تحت احدى المظلات .. الآنسة فيفى عجوة فى ثوب من « التيل البيج » تزينه نقط حمراء . وصديقتها الآنسة امينة السيد . وهما من نصيرات الاستحمام . ومن صاحبات الذوق الرقيق في اختيار « المايو » . ومن الاسر العريقة التى فضلت بلاج « جليم » هذا العام اسرة سعادة مراد محسن باشا . وهى نموذج وفور للتربية التركية القديمة . ولذا اختارت « الكابين » فى أقصى البلاج بعيدا عن ضجة الجزء الآهل بالمستحمين والمستحمات

سيدى بشر

وجولة « البلاج » تغريني دائما وفي صيف كل عام على الا اطيق البقاء فى جزء من اجزاء البلاج مدة طويلة وخيل الى أنى سأجد « سيدي بشر » عامرا ككل عام بوجوهه الانيقة الممتازة . ولكني دهشت عندما رأيت ذلك البلاج الطويل الممتد يكاد يكون خاليا . كما ذهلت عندما وقع بصرى على بعض « الملايات » السوداء « اللف » تعدو على رمل سيدى بشر الابيض وتجلس الى جانب موائد مقاهيه .. !

الا انى تنفست الصعداء عندما انتقلت الي حوض السباحة فى « الميزونيت » فرأيت الآنسة نادية الجمال وهي خطيبة ابن البدراوي باشا الذي أرجو أن يسمح بالتعدى على فضيلة التواضع فأقول أن الفضل فى تقديمها الى الصالون المصري العالي يعود الي هذا الباب . عندما اكتشفها محرره منذ اربعة أعوام في كازينو سان ستفانو . وقد رؤيت الآنسة ذات الجمال المصري الصميم فى ثوب من الحرير الابيض ومعها أبنة خالتها الآنسة ملك الوزي يتناولان الشاي ..

ورؤى الزميل باعتبار ما سوف يكون نايد فريد يتقدم الى غرفة حوض « الميزونيت » ويتحدث الي الآنسة نادية بالفرنسية ليورد لها أسباب رسوبه فى امتحان الليسانس ويعلل اضرابه عن النزول الى الماء بانهماكه في المذاكرة استعدادا لدخول الدور الثاني

والمرة الاولى منذ بضعة أعوام رؤيت السيدة خديجة فتحي دون نصفها الآخر السيدة زينب صدقى وذلك لانهماك الاخيرة

البقيه على صفحة ٩٣

نشأة جلالة الملك

وصاحبات السمو الملكي شقيقاته

شاهد كثير من المتتبعين لرحلات حضرة صاحب الجلالة الملك — وهو لايزال أميراً قبل رحيله الى انجلترا للدراسة في الصيف قبل الماضي — أن الاميرتين فوزيه وفائزة كانتا ترافقان جلالته في كل تنقلاته إذ ذاك وتصحبهما في ذلك مربية انجليزية بدينة الجسم عليها مسحة من الارستقراطية السكسونية — هي المسز نيلور — وأشارت الصحف الى أنها مربية الاميرتين .. وكانت المسز نيلور هذه هي المربية لسمو ولي العهد اذ ذاك أيضا ... وكانت يداها أولى الأيادي التى تعهدت فاروق بالتربية والعناية الى أن قارب سن الشباب .. الى أن آثر جلالة المليك الراحل والده بعد ذلك أن يجعله يستقل بتربية نفسه دون حاجة الى مربية خاصة له.

وانفردت المسز نيلور بعد ذلك بتربية الاميرات الصغيرات حتى الآن .

ومع أن المسز نيلور انجليزية الجنس كما ذكرنا الآن جلالة الملكة الوالدة — حفظها الله — كانت تتولى بنفسها تلقين مبادىء اللغة الانجليزية لجلالة الملك فاروق عندما كان لايزال وليا للعهد .. تاركة للمربية تدريبه على الحديث بها أثناء النهار أو العمل اليومي أو على المائدة، اذ ان المسز نيلور كانت دائما الوصيفة التى تجلس الى جانب سمو الامير فاروق وعلى مائدته الكريمة حتى يمكنها بذلك ان تراقب حركات سموه وسكناته أثناء الاكل وطريقة تناوله الطعام والحديث على المائدة . متبعة في ذلك ما هو معروف من تقاليد لدى أرقى القصور المالكة في العالم .

ولما تقدم « الأمير » فاروق في دروسه الانجليزية انتقلت دراسته لتلك اللغة من بين يدي جلالة الملكة الى بعض الأساتذة الانجليز المعروفين ببعض المدارس الثانوية الاميرية

أما اللغة الفرنسية فلم يبتديء جلالة الملك بتعلمها الامن سنوات قليلة . يعني ان جلالته شب على دراسة اللغة الانجليزية منذ الصغر وتعود الكلام بها مع مربيته منذ نشأته . اما الفرنسية فلم يبتديء جلالته تعلمها الا منذ ست سنوات تقريبا .. على أن جلالته تمكن في المدة البسيطة التى مضت على ابتدائه تعلم هذه اللغة من أن يحذقها حذقا تاما لايقل عن حذقه اللغة الانجليزية .

ولم يكن جلالة الملك الراحل فؤاد الاول يعنى باللغتين الانجليزية والفرنسية فقط لكى تدرسان لولى العهد المعظم فاروق .. بل أن جلالته يحرص أن تكون نشأة جلالته نشأة مصرية حديثة من جميع الوجوه .. وكانت اللغة العربية أولي اللغات أهمية في برنامج جلالة الفاروق التعليمي .. و كان القرآن الكريم أقدس درس وأهمه لدى الفاروق أعزه الله .

وحب جلالته للقرآن معروف وقد كان يهمل الدروس الأخرى في عهد صباه ويسرع إلى القائمين بأمر تربيته بأنه قد تقدم في حفظ سور من القرآن الكريم فكانت هذه النشأة الدينية الخالصة دليلا على مقدار ثقة جلالة الملك وتمسكه بأمور الدين وأوامره وأوامره ونواهيه ودليلا على ان الله يعز هذا الملك الكريم ، وإذا أراد الله بأنسان رضاه ونماءه حبب الى قلبه القرآن وقربه إلى حافظته وذاكرته ..

وكان من ضمن البرامج الهامة لدي (الامير) فاروق .. برنامج الصلاة العملية .. وقد كان لديه مدرس خاص يلقنه كيفية الصلاة والوضوء وجميع مايتعلق بهذين الامرين من أحكام دينية .. وكان جلالته يبدي دائما مزيد الغبطة عندما يقدم علي الصلاة .. والبشر يفيض على وجه جلالته الكريم والايمان يطفح على محياه الشريف .

• • •

وجلالة الملك فاروق ميال بطبيعة تكوينه الجسدى الى السمنة .. والذى يعلم أن ذلك الاستعداد والوصف انما يجعل صاحبه غير لائق (عسكريا) الى الانضمام الى السلك العسكرى يدرك عناية القائمين بأمر جلالته والذين كانوا يريدون أن ينفذوا رغبات والده الكريم في أن ينشأ جلالته نشأة عسكرية .. في أن يعملوا علي محاربة السمنة لدى جلالته ..

لذلك كان جلالة الملك يكاد يمتنع عن تناول الغذاء الدسم .. فغذاؤه دائما (خفيف) جدا .. حتي اذا ما أصبح الصباح لم يجد أمامه علي المائدة الا الشاى واللبن وقليلا من الزبد والفاكهة الطازجة .. واتماما لذلك (الرجيم) كان جلالته كان يدخل حمامه الخاص بكثرة .. بل ويستحم مرتين يوميا على الاقل .. الاولي في الخامسة صباحا عقب الاستيقاظ مباشرة .. والثانية في الخامسة بعد الظهر وقبل أن يبدأ سهرته القصيرة في القصر الملكى أو نزهته في الحدائق الملكية .

ولا نود أن نمر على مسألة استيقاظ جلالة الملك دون أن ننوه بنشاط جلالته

الذي يكاد ينعدم الآن بين من هم في سن جلالته والطلبة وذوى الأعمال .. فجلالته لايتأخر بأى حال في سريره عن الخامسة والنصف أو السادسة صباحاً .. ولعل اكبر دليل على ذلك أن جلالته يقوم دائما برحلاته ونزهاته الخاصة في وقت مبكر جدا من النهار .

• • •

وقد سبق أن ذكرنا في اكثر من مناسبة اسماء الاساتذة الذين كانوا يدرسون لجلالة الملك وهو لا يزال أميراً .

أما الاميرتان فوزية وفائزة فقليل من يعرف أن مدرسات مصريات كن يتولين الى عهد قريب جدا أمر تربيتها وتثقيفها .

فالتى درست اللغة العربية لسموهما هى الآنسة فتحية عزت خريجة معلمات السنية بالقاهرة .. والآنسة فتحية من اكفأ مدرسات وزارة المعارف وقد تخصصت في كلية بردفورد بانجلترا .. وأختيرت بعد ذلك لتكون مدرسة خاصة لسمو الاميرتين . وكانت تتبع أحدث الطرق العلمية في التربية في تثقيف الأميرتين .. مراعية في ذلك النشأة الوطنية المصرية الصميمة . .

ولعل من أكبر المظاهر على أعتناء جلالة الملكة بتربية الأميرتين الكريمتين أيضا أن جلالتها لاحظت أن البرنامج العربي كان لايشمل في أول الأمر تحفيظ القرآن الكريم .. فأمرت بأن يكون من ضمن الدراسة حفظ آيات من القرآن وسور من سوره المنزلة .. مع الشرح الذى يقرب كلام الله تعالى الي مدارك الاميرتين الناشئتين المحبوبتين

وكانت المصرية الثانية هي الآنسة دولت فكرى .. وكانت تتولي دروس الرياضة وتتعاون مع الاولى في دراسة الاشغال اليدوية وما الي ذلك . والآنسة دولت من خريجات السنية بالقاهرة فقط . ولكنها أبدت في مهمتها مهارة خاصة . .

والأميرات المصريات الكريمات شديدات العطف على مربياتهن ومدرساتهن وهن يذكروهن دائما في كل عيد ومناسبة ويغمرونهن بالهدايا الطريفة والكلمات الرقيقة التى تفيض رشاقة وحبا للعلم وللمعلمين

• • •

وكان جلالة الملك إبان دراسته لا يستريح في العام كله الا شهراً واحداً . أما باقى العام فكان جلالته يقضيه في الدراسة المستمرة .. أما الأميرات الكريمات فانهن يعفين من الدراسة في الصيف . .

ومما يقال عن جلالته كرهه الشديد للامتحانات فكان يصرح دائما بعدم مناسبتها وعدم اعتبار جلالته لها كمقياس للكفاءة بل كمقياس للذاكرة فقط . وبالرغم من هذه الكراهية فقد كانت تعقد لجلالته الامتحانات في مواعيدها . . وكان جلالة والده العظيم يطلع بنفسه على اوراق الاجابة ويطلب تقارير وافية من مدرسيه عن امتحاناته .. ولم يحدث أن رسب جلالته في امتحان ما .. بل كان مستوى جلالته العلمى دائما فوق مستوى أقرانه في مصر وفي كليات الخارج .

• • •

هذا جانب من نشأة صاحب الجلالة المليك الذى يزين التاج جبينه الوضاح اليوم . وكذلك جانب من نشأة صاحبات السمو الاميرات شقيقاته .. تتبين منه إلى أى حد كان جلالة الوالد الراحل يعني بتربية ولي عهده وكريماته صاحبات السمو حتى تصدق كلمة جلالة الملك فؤاد الخالدة ..

(أما أن تكون أميرا فليس بشيء ..
وأما أن تكون نافعا فذلك كل شيء) ..

وزير لا يكلم أفراد اسرته . أثناء توليه الوزارة !

وحرم الوزير التى لم تأسف إلا علي « سحب » العسكري !! ..

قال لي نجل أحد أصحاب المعالي الوزراء السابقين ذات مرة — وكانت الوزارة التى يشترك فيها معالي والده تواجه أزمة شائكة قال لي :

— إمتى الوزارة تسقط بق .. علشان نبقى نعرف نكلم بابا ! .

وفهمت بعد ذلك منه .. أن والده الوزير .. منذ أن اشترك فى الوزارة وأنفه شامخ في السماء .. ولا يشترك مع الاسرة فى تناول طعام أو جلسة هادئة كما كانت عادته السابقة .. بل أن الامر وصل به الى حد الصمت التام أثناء وجوده فى منزله .. والكف عن التحدث الي أفراد الاسرة والابناء .. الا فيما قل ولمواجهة المصالح الهامة فقط ! .

ودهشت . وبعد أيام وكانت الوزارة قد سقطت . لمحت الوالد والابن يسيران سويا على شاطىء الكورنيش باسكندرية . فى هدوء وتواضع بسيطين !! .

• • •

والواقع ان الحركات الوزارية فى مصر تقترن بشيء كثير من الضجة والجلبة وليس ذلك براجع الى أننا أحسن من غيرنا من الامم احتفالا بالحركات الدستورية والوزارية بل لان الكثير من المصريين لازالوا ينظرون الى الوزراء الذين يرتقون الحكم والسلطة نظرة خاصة تحتاج الى ما يناسبها من التملق والمداهنة .. بعكس الوزراء المنقولين أو (الساقطين) الذين ينفض اتباعهم القدماء من حولهم ليكونوا فى الوقت نفسه المتلفين حول الوزير الجديد . ولعل هذا السبب من أهم الاسباب التى كانت تدفع أصحاب المعالي فيما مضى الى ان يشمخوا بانفهم الى السماء ، ويأنفون من اطالة الحديث .. حتى مع أفراد أسرهم ! .

فكانت الوزارة أمارة وسلطان قبل أن تكون واجب ومسئولية ولذلك فكان الفرق يبدو واضحا بين الوزير (الجالس) والوزير المعتزل ..

• • •

وعندما كان حضرة صاحب الدولة اسماعيل صدقي باشا رئيسا للوزارة . كان اكثر رؤساء الوزارات تعلقا بمنصبه ومركزه لانه كان يعلم مقدار العداء الذى تكنه له الامة وعدد الاعداء الذين شهدهم في عهده البغيض . وكان دولته يعلم قبل أى انسان آخر أى وداع ذلك الذي ينتظره عندما يخرج من كرسي رئاسة الوزارة !! ..

ولم تكن حرم دولة صدقى باشا بأقل منه تمسكا ببقاء زوجها فى كرسي الرئاسة . خوفا من شماتة الاعداء .. ونظرات الازدراء والسخرية المنتظرة اذا ماحلت كارثة الاستقالة بل انه حدث مرة ان سمعت حرم دولة صدقي باشا انه يزمع الاستقالة من منصبه فأسرعت تتصل به تليفونيا .. حتى اذا ماوافاها طلبت منه فى صراحة أن يعدل عن الاستقالة مهما كلفه ذلك من أمر ! .

وعند ما حاول صدقى باشا أن يقنع حرمه بالاسباب التى تدعوه الى الاسراع في الاستقالة . لم تقبل منه مناقشة . وأصرت هي علي أن يحتزم هو رأيها فى البقاء فى الوزارة وقد كان ذلك !

ولعلنا لانكون مغالين اذا قلنا أن من أكبر الاسباب والدواعى التى أدت الى تأخير استقالة دولة صدقى باشا .. مرات بل سنوات .. خوف دولته من غضب حرمه .. والاسرة اذ استقال من جهة .. وشماتة الاعداء .. أو مصر كلها بمعنى أصح اذا خرج من كرسيه من جهة اخري ! .

وحدث ما كان منتظرا .. وخرج الباشا ولقي من ازدراء وسخرية أنصاره السابقين وأقاربه .. أكثر مما كان يتوقع من الاعداء الشامتين ! ..

• • •

والاحرار الدستوريون لايستعذبون الكفاح والتضحية أبدا .. فهم أما فى الوزارة .. وبذلك يهبط العز والنغنغة عليهم . أو فى صفوف التأييد للحكومة القائمة حتى يحوزوا رضاها وبذلك يمكن ان تسير مصالحهم وتنفذ رغباتهم .. لانهم بطبيعتهم لايميلون الى البقاء طويلا فى صفوف المعارضة ! . .

واذا بقوا فانهم ينسلون الواحد وراء الآخر كما حدث فى الاوقات الاخيرة الحالية ! .

لذلك فان وزراء هذا الحزب لايرتاحون الا اذا كانوا فى كراسي الحكم .. ومتى كانوا فى هذه الكراسي تأخذ منهم الامر والنهى والامارة ! . حتى اذا مادارت الدورة وسقطوا وجدتهم وقد أخذوا يقلبون أياديهم . وهم يتحدثون عن الوزارة القادمة التي سيدخلونها بعد عمر طويل ! !.

وأعرف وزيرا من الاحرار الدستوريين لست في حل من ذكر اسمه .. يكتسب اليوم أضعاف مرتبه كوزير .. ولكن اذا جلست اليه واستمعت الى حديثه وجدته يشكو من كل شيء .. ولا يطلب فى الوقت نفسه شيئا

سوى أن يكون وزيرا !! .

• • •

ويقطن معالي محمد توفيق رفعت باشا رئيس المجمع الملكي للغة العربية الآن ورئيس مجلس النواب الاسبق والعضو في كثير من الوزارات السابقة . يقطن معاليه في منزل صغير بشارع بديع بشبرا ..

ولهذا المنزل قصة طريفة .. اذ أن تاريخ حياة انشائه مرتبط ببلوغ معاليه كرسي الوزارة أوخروجه منه .. فقد كان في مبدأ الامر طابقا واحدا بسيطا لايليق بمقام وزير .. وكان كلما ارتقى معاليه الوزارة أحضر عمال البناء والمقاولين لتكبيره واصلاحه ويبدأ هؤلاء في العمل في اليوم التالي لتولية معاليه الوزارة .. حتى اذا ماسقط من الوزارة .. غادر العمال « وسقالاتهم » .. واكتفى رفعت باشا بما قاموا به من الاعمال التي لاتكون قد تمت بعد كما يجب !

وهكذا .. كانت توقف الاعمال في المنزل المسكين الاشهر والسنين .. حتى يرتقي الباشا كرسي الوزارة فتعود كما كانت . حتى قدر الله أن يتم تشطيبه وزخرفته وأبهته في الوقت الذي كان فيه صاحبه .. رئيسا لمجلس النواب !! ..

• • •

واذا تولى حضرة صاحب المعالي محمد نجيب الغرابلي باشا الوزارة فهو كتلة من النشاط والحركة والعمل .. والادارة التي تصل الى حد كبير قد لاتحتمل في بعض الاحيان . حتى اذا ما غادر كرسيه .. أصبح المتواضع الذي يتلهف على تحية أو جلسة مع الزملاء السابقين ! .

فعندما كان معاليه وزيرا للاوقاف .. كان يحضر في الساعة السابعة صباحا ويسرع بطلب كبار موظفي الوزارة واحدا بعد واحد . وطبيعي كان لايجدهم في هذا الوقت المبكر .. فيسرع أيضا عند مايطمئن الى ذلك باصدار منشور يطلب منهم فيه الحضور في وقت مبكر .. وقبل أن يصل معاليه والا وقع عليهم الجزاء ..

وحدث مرة أن حضر الوزارة في الصيف في الساعة السابعة والربع وطلب جميع كبار الموظفين فلم يجدهم كالعادة بالرغم من أمره فطلب جميع دفاتر حضور صغار الموظفين التي يوقعون عليها عند حضورهم ووجد أن كثيرا من الموظفين لم يحضر بعد .. ولم يوقع على الدفتر .. واستشاط غضبا وثارت أماراته وقرر خصم مرتب يوم من كل متأخر ! ..

وبعد ان خرج معالي الغرابلي باشا من الوزارة .. دعي بعد ذلك في عهد وزارة دولة علي ماهر باشا الى أن يكون رئيسا للجنة التحقيق والاصلاح في الوزارة .

وفي أول يوم حدد لبدء أعمال لجنة الاصلاح .. وجد موظفو الوزارة معالي الرئيس وقد حضر في الصباح المبكر . وقبل أغلب الموظفين الثابتين . وظل يحضر مبكرا هكذا كل يوم . بل أنه كان ينتهز فرصة الحضور مبكرا ويسرع الى حجرات موظفي الوزارة ليطلع بنفسه عما اذا كانوا قد حضروا في الميعاد أم لا ! . مع ان ذلك لم يكن من أختصاص لجنته أبدا ! !

وحدث أيضا أن قابله بعض الطلبة الصغار في حديقة الحيوانات . وكان ذلك بعد خروجه من الوزارة طبعا . فعرفه بعضهم وطلبوا منه الانتظار لالتقاط بعض صور له .. فوقف وانتظر الى أن انتهوا من تصويرهم .. هذا في الوقت الذي كان يرفض فيه المناقشة مع كبار موظفي الوزارة أبان الحكم !

• • •

ولعل الوزراء الوفديين وما تعاودوه من تربية دستورية شعبية ماجعلهم لايهتمون كثيرا — من حيث المظهر — بما اذا كانوا في كراسي الحكم أم لا .. فهم دون شك على استعداد لتضحية الكراسي في أية لحظة متى وجدوا المصلحة تتطلب ذلك ! .

ولعل أبرز مثل على ذلك .. المثل الذي يضربه معالي مكرم عبيد باشا وزير المالية الحالي كل يوم . فمعاليه على استعداد دائما لمقابلة زائريه والاستماع الى شكواهم .. وسيان مقابلتك اليوم لمعاليه في وزارة المالية بلاظوغلي . أو مقابلتك له بالامس في مكتبه الخاص بشارع قصر النيل أو في غرفة المحامين بمحكمة مصر الاهلية ! . فهو هو مكرم المتواضع الديموقراطي ! .

• • •

وأود قبل ان أختم هذا الحديث ان أشير في غموض الى ماسمعته يوما من أن حرم أحد الوزراء الشعبيين لم يؤسفها شيء على مغادرة زوجها الوزير الوزارة بعد سقوطها .. الا لأنهم سحبوا من امام المنزل العامر العسكري المكلف بالحراسة والبوليس السري المكلف بالمراقبة ! فقط ليس الا !

ح . ح .

قصة حب كاملة

قطار الآثار

والمرة الاخيرة في هذه الليلة الباردة أطل القمر من بين ثنايا السحاب ونشر نوره الباهت الضئيل على حقول القصب الواسعة المنتشرة حول طريق السكة الحديد كما نفذ خلال زجاج نافذة العربة فأنار جزء منها .

وتململت « سعاد » في فراشها الضيق ونزعت عنها الغطاء ثم اعتدلت وقد ظهر الضيق والملل على جبينها وجالت العبرات في مقلتيها .. لقد حاولت النوم عدة مرات ولكن لم يكن نصيبها الا الفشل في كل مرة .

وأرسلت سعاد بصرها نحو زميلتها «حكت» التي استلقت في فراشها مستغرقة في نوم عميق شأن كل من في هذا القطار الذي يقطع مديريات الوجه القبلي عدوا نحو القاهرة وقد انتصف الليل او كاد ، ورغم ما ألمّ من تعب في اليوم السابق فقد كانت الابتسامة الجميلة التي ارتسمت على فم حكت تعبر بجلاء عن مقدار السعادة التي تشعر بها في هذه الرحلة .

ونهضت سعاد وقامت نحو النافذة بخطى متثاقلة وقلب مليء بالهموم غير عابئة بالهواء الذي كان يصدر من ثقوب النافذة ، وانتشر ضوء القمر على شعرها الاشقر الجميل فاسبغ عليه لونا من الذهب الوهاج كما ارتسمت على وجنتيها الحمراء ظلال اهدابها الطويلة المبللة بالدموع

وسرحت طرفها الحزين في ذلك الفضاء اللانهائي ، ولم تكن اطراف عيدان القصب الخضراء وهي تميل مع الهواء تحت ضوء القمر لترفه عنها او تنسيها ما اقض مضجعها واسال عبراتها

وكيف ينسى المرء داءه الدفين ؟...

وكيف تنسى سعاد الالم قلبها المبرحة ؟ بل كيف تنسى «حمدى» الذي ظهر فجأة في افق حياتها الجرداء فملأها بهجة ونوراً .. والما كيف تنسى الذي جعلها تفكر جديا في حياتها وفي مستقبلها ؟.. وخرجت من بين شفتيها ضحكة خافتة ذكرت المستقبل .

وهل لها ان تفكر في المستقبل وقد بت فيه والدها منذ اسابيع

ولعنت في نفسها تلك الساعة التي ابدت فيها رغبتها في زيارة الاقصر . بل ولعنت تلك الجرائد التي نشرت اعلانات قطار الآثار بحروف ضخمة واسلوب جذاب .. وتمنت لو انها سمعت نصيحة والدتها الحنون التي ابت ان تتركها تذهب الابعد الحاح ورجاء منها وبعد ان علمت ان وحيدتها لن تذهب بمفردها بل ستصحب صديقتها حكت التي تكبرها بسنوات وبعد ان اوصتها بها خيرا وتمنت لوانها لم تر حمدى الذي سلب منها العقل وغزا الفؤاد والمهجة ..

وعجبت سعاد من امرها وهل تراها احبت حمدي حقا ؟

وشخصت ببصرها في الفضاء واخذت تدق بانامله الرقيقة المرتعشة على زجاج النافذة دقات مضطربة تنم عما هي فيه من الم وحيرة .

وجاءها الجواب سريعا . وهل في وسعها غير ذلك ؟ وهل بيدها الامر والنهي في شئون قلبها فتحب من تشاء وتكره من تشاء ؟ وهل كانت تستطيع مقاومة سحره الاخاذ وابتسامته الفاتنة وعينيه الصافيتين الصريحتين وقوامه المعتدل الرشيق . ؟

واضطرب ضوء القمر كما تضطرب ذبالة المصباح في مهب الريح ولم يلبث ان اختفى بين السحاب

وشردت افكارها بين الظلام ..

ومضت ساعة او بعض الساعة وإن لم تشعر بمرور الزمن

وومضت في الفضاء قطع من اللهب الصاعد من مدخنة القطار فأثارت الجو بهجة اعادت اليها افكارها الشاردة وشعرت بالهواء الرطب يلفح صدرها العاري فسحبت اطراف ثوبها الرقيق حول جيدها البض الجميل .

وعادت ادراجها نحو الفراش . ووقع بصرها على وجه حكت وهي مستغرقة في نومها كأهل الكهف .

وعجبت في نفسها كيف زار الكرى جفنيها . وكيف اتى لها النوم مطيعا ؟ بل كيف استسلمت كل فتيات القطار للرقاد ؟ وكيف طاوعتهن جفونهن ؟ الم يجالسن حمدي ويتحدثن اليه كما جالسته هي وتحدثت اليه ؟ أليست لهن عيون ترى واذان تسمع ؟ عجبا لتلك الاقدار . انها لاتعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور .

عبثا حاولت النوم ... ترى كم الساعة الآن ؟

وخطر لها ان تسأل حارس الملابس فوضعت معطفا فوق كتفيها وخرجت الى الممر فوجدت الحارس قد اسند راسه الى الحائط وراح في سبات عميق .. وشعرت بالضيق وودت لو تجد من تتحدث اليه فتبدد هذا السكون المؤلم فوضعت يدها برفق على كتفه ولكنها سحبتها ثانية وقد أشفقت على العجوز المسكين وهزت كتفيها بضجر .. وما ادراها ربما كان السائق نائما كذلك ؟

وبينما هي راجعة اذ فتح احد الابواب وبرز منه احد الركاب .. وخفق قلب سعاد وسمعت ضرباته المتوالية في هذا السكون الشامل عندما تبينت وجهه على ضوء

المصباح الخافت اذ لم يكن " هذا الشاب العملاق سوى منية فؤادها « حمدى » الذي بادرها قائلا :

— من ؟ سعاد ؟ ما الذى ايقظك في هذه الساعة المتأخرة . هل يمكنني مساعدتك في شيء ؟ وتمالكت سعاد نفسها بعد برهة وضغطت يدها على قلبها وقالت

— لقد اردت سؤال الحارس عن الساعة فوجدته نائما ولم اشأ إيقاظه . وفطن حمدى الى انه لم يبدأها بالتحية فقال خجلا .

— بونجوراولا . الساعة ثلاثة ونصف تقريبا

ثم نظر الى الساعة في معصمه واستطرد مصححا

— اربعة الاربع . ولكن لماذا استيقظت الآن ؟

ولاول مرة لاحظت سعاد ان حمدى في كامل ثيابه . ودهشت عند ما رأت على نور المصر هالتين زرقاوين حول عينيه اللتين ظهرتا منتفختين قليلا فصمتت لحظة كانها لم تسمع سؤاله وقالت بصوت حنون

— أأنت مريض ياحمدى . . يخيل لي انك لم تنم الليلة . هل هناك مايؤلمك ؟

— كلا بتاتا . ولكنك لم تخبرينى بعد عما أيقظك . كان يجب ان تكوني في فراشك الآن .

— نعم كان يجب ذلك ولكنى لم أستطع . لقد انتابنى الارق الشديد طول الليل .

وارتسمت على وجهه علامات الدهشة وتفرس في وجهها الصغير وشعرها المنسدل على كتفيها باهمال جميل وحدث نفسه متسائلا : أرقت طوال الليل ! ترى ما الذى طرد الكرى عن جفنيها . ؟

وخطر له ماجعل قلبه يخفق بشدة .. هل يمكن ذلك ؟ أتكون قد أرقت لنفس السبب الذي احتل افكاره تلك الليلة فسهده حتى هذه الساعة ؟ من يدري ؟

كان يعلم ان هذه هي الليلة الاخيرة التى يجالس فيها سعاد وانه لن يحل مساء الغد حتى يودع من ملكت لبه ليعود هو إلى عمله في الاسكندرية ، وتعود هي الى منزلها في المعادى . . . ومن يدرى فقد لا يلتقيان بعد ذلك .

واعترته رعدة عندما خطر له ذلك الخاطر ودوى في اذنيه صوتها الموسيقى

— ماذا بك ياحمدي . هل افزعتك فزور ابتسامة وقال

— وهل يمكنك ان تفزعيني ؟ لقد كنت أعجب من امر هذا الارق الذى انتابك الليلة وقد كنت أظنك نائمة ملء جفنيك كأترابك وكل من في القطار . ترى هل يصاب بالارق من قضى أياما يرتع بين ربوع الصعيد ويمتع ناظريه بجمال الطبيعة وروعة ما خلفه الاجداد

— أيدعو هذا للعجب حقا ؟ اذن ما الذي سهدك ؟

وكأنه فوجىء بهذا السؤال فظهر عليه الاضطراب ونظر في عينيها طويلا نظرات تفيض بالتوسل والرجاء ولم يلبث ان احتواها بين ذراعيه وشعر بفقدها اليأس يهز من التأثر وعبير شعرها الجميل يتضوع فيرسل الى نفسه شعورا بالاستسلام فراح في نشوة يحلق في عالم الخيال

وتململ الحارس العجوز وفتح عينيه ولما تبين الامر انتشرت على فمه ابتسامة العطف واسند رأسه الي الحائط كما كانت واغمض عينيه .

وبعد انقضاء مدة طويلة خالها حمدى لحظات قصيرة قبض على يدها الباردة ورفعها الى شفتيه ثم اخذها الي يديه بعد ان قبل راحتها قبلة حارة ملتهبة وقال لها بحنان .

— سعاد .. ، الا تخشين برودة الجو ؟ اذهبي الى فراشك ياحياتى — وافلتها من بين ذراعيه برفق فهزت رأسها باصرار وقالت .

— ابدا ياحمدي . وكيف اشعر بالبرد بين ذراعيك ؟ — وتشبثت بسترته كالخائفة ودفنت رأسها في صدره المضطرم واردفت في توسل ورجاء

— بالله لا تدعني ياحمدى لافكاري السوداء انى اخشى التفكير والوحدة .

وتذخيط ذهبي رفيع من خلال النافذة يؤذن بانبثاق الفجر وميلاد يوم جديد . .

ووضع حمدى اصبعه تحت ذقنها ورفع وجهها اليه فما راعه الا دموعها التي انتثرت على وجنتيها كحبات اللؤلؤ فسألها بلهجة ظاهرة .

— اتبكين ياسعاد .. سعاد ؟ اجيبينى بحق حبك لى . هل آلمتك يامعبودتى ؟ فشخصت نحو الافق بعينين مخضبتين بالدموع واجابت بحزن عميق

— لا ياحمدى اني استعذب الالم من اجلك ياحبيبي . انه الدهر الذى يبخل على بلحظات السعادة . ان الساعات التى كانت تمر بي متباطأة ثقيلة في سالف ايامى تأبى إلا ان تمر مسرعة في هذه اللحظة التى ذقت فيها طعم الهناء . فسلبني سعادتي وانتزعني بقسوة من بين ذراعيك وصدرك الحنون .

— لا تراع ياحبيبتي . لتسرع ماشاءلها الهوى فلن تقف بيننا الايام بعد ذلك . سأطلب يدك من والدك وساحاول ان انال رضاه ولن ادع الدهر يسلبنى إياك

وطفح الكيل ولم تستطع سعاد ان تحتمل اكثر مما احتملت فانفجرت باكية واخذت تنشج بصوت مكتوم نشيجا مؤلما وقالت وهي تشرق بدموعها

— حمدى .. بربك لا تنظر الى .. كلما رايت عينيك فقدت رشادي وانعقد لساني وذهلت عما اريد ان اقول .. لا ادرى ماذا جنيت حتى اعاقب بمثل هذه القسوة . يا إلهي لقد انتهى الامر وفرض على ابي خطوبة من اكره .. كلا .. من الانصاف ان اذكر انى لم اكن اكرهه في ذلك الوقت ولكن لم يكن ذلك موقفى منه عندما رايتك وعرفت معنى الحب .

واستغرقت لحظة قالت بعدها كالحالمة

— لماذا لم اصادفك قبل الآن ؟! ولكن ما الفائدة لقد انتهى كل شيء

— ماهذا ياسعاد ادعى عنك هذه الاوهام ياحياتي ، هل بلغ اباك من القسوة حتى يحول بينك وبين السعادة التى تنشدينها ؟ صارحيه بحبنا وسيكون عند حسن ظني ويفعل ما يجب ان يفعله كل اب تهمه سعادة ابنته ..

فاشاحت سعاد بوجهها واخذت تعبث

بغراء معطفها وهي تقول بصوت باك متقطع — اوه !! ليتك تعلم ياحمدي .. لاتقاطعني بحق السماء ، دعني اتكلم واشرح لك موقفي الحرج .. لقد كان ذلك عندما تقدم اسماعيل بك الذي يداين والدي بمبلغ كبير عارضا عليه تنازله عن الدين اذا وعده بأن يكون شريكا لحياتي وكان رفض هذا الطلب معناه القضاء على سمعة والدي باشهار افلاسه رسميا وماكان لي ان ارفض رجاء والدي الذي احبه واتفانى في رضاه

— دائما الال !! الاتعلمين مقدار هذا الدين ياحبيبتي ؟

— لا اعلم بالضبط ، ولكنه يربو على الثلاثة آلاف جنيه.

فاطرق حمدي طويلا ثم رفع اليها نظرا شاردا وقال

— دعى لي ذلك . يجب الا تتعبي رأسك الصغير بهذه الافكار . انتظريني لحظة .

قال ذلك وهب مسرعا الى « ديوانه » واخرج زجاجة صغيرة من حقيبته صب منها بضعة قطرات في كوبة ماء وقال بعد ان شربتها سعاد

— يمكنك أن تنامي عدة ساعات في هدوء . وأغلق وراءها الباب بعد أن قبلها بحنان

وبينما هو يذرع ممر العربة مفكرا إذ اصطدمت قدمه عفوا بقدم الحارس العجوز الذي لم يكن قد انتبه إلى وجوده ، صدمة عنيفة . ولم يستيقظ المسكين فنظر إلى وجهه بدهشة وأدرك للحال أنه يحاول التظاهر بالنوم العميق فلم يلبث أن ابتسم وقال لنفسه

— لله درك من حارس شهم نبيل . ما كافئك على صنيعك ياعزيزي — وأخرج من جيبه قطعة من النقود الفضية وأسقطها في جيب الحارس

ونشرت الغزالة نورها في كل مكان . وبدأت الحياة تدب في أنحاء العربة كالمعتاد

• • •

خلت قاعة الزائرين في عيادة الدكتور حمدي عبد السلام طبيب الامراض الباطنية وخرج آخر مريض من غرفة العمليات .

وأتى الدكتور فؤاد صديق حمدي القديم الذي تبرع بالقيام للعمل في عيادة صديقه في فترة غيابه في الاقصر ، نظرة على ساعته ثم أخذ في خلع معطفه الابيض وقفازيه استعداداً للخروج

ولم يكد ينتهي من تجفيف يديه حتى طرق الباب وبرز حمدي من بين مصراعيه ومارآه فؤاد حتى علا البشر وجهه وجري نحوه وعانقه بشوق وهو يلقي في أذنيه عبارات الترحيب

ولما رأى فؤاد أثر التعب ظاهراً على وجه حمدي قال له بقلق

— لقد اتعبك السفر ياحمدي . يجب أن تستريح مدة يومين كي تسترد صحتك

فأجاب وهو يخلع سترته ويضع رأسه تحت الصنبور

— لا ياعزيزي لاداعي لذلك مطلقا فسيعود لي نشاطي بعد أن أتناول شيئا من الطعام ويكفي مابذلته من اجلي في ايام غيابي . وقبل ان يحاول فؤاد الاعتراض طرق الباب وبرز منه كهل يرتدي معطفا صوفيا ثمينا ماان رآه حمدي حتى اقبل عليه مصافحا وهو يقول

— مرحبا بعمي العزيز . لم اعلم انك عدت من بور سعيد بعد ورغم ذلك كنت على وشك السؤال عنك بالتليفون

واراد فؤاد الانصراف فودعه حمدي حتى الباب الخارجي وهو يكرر له عبارات الشكر

وطفح السرور على وجه العم العجوز فقد كان حمدي هو كل من بقي له من الاقرباء وكان لشدة حبه له لايكاد يفترق عنه يوما حتى يفتقده ويسال عنه في كل مكان

وكان يمني نفسه ان يري حمدي ربا لاسرة وأبا لاطفال يدخلون الى قلبه السرور ويملأون بقية ايامه بهجة ونوراً ، لذلك كان لايفتأ يردد على مسامعه الدروس القيمة في فوائد الزواج وسعادة حياة الاستقرار العائلية ، ولطالما وعده بالمساعدة المالية وبعربته « الشفروليه » الفخمة اذا ماأعلن عزمه على الزواج

ورجع حمدي واستلقى على المقعد الطويل بجوار عمه الذي اخذ يلقي عليه وابلا من الاسئلة مستفسرا عن سر شحوبه والتجاعيد التي ارتسمت على وجهه . ولم يزل به يحاوره ويستدرجه حتى اعترف له حمدي بقصة حبه لسعاد واختتم حديثه بعزمه على التطوع في البعثة الطبية لخدمة الانسانية المعذبة في ميادين القتال الحبشية اذا لم يستطع الاقتران بها

واهتز العم سرورا واخرج من جيبه دفتر الشيكات وحرر له شيكا يصرف لحسابه من أحد المصارف الكبري ودفع به اليه . ولم يكد يرى حمدي ذلك المبلغ الضخم المدون على الشيك حتى اتسعت حدقتاه وقال له بلسان متلعثم

— لن انسى لك ياعمي صنيعك هذا ماحييت

• • •

في مساء ذلك اليوم . وبعد وصول حمدي الي منزل خطيبته سعاد بنصف ساعة كان واقفا في حجرة الاستقبال الفسيحة لايكاد يستقر في مكان . يلقي بين الفترة والاخري نظرة سريعة على باب الحجرة .

ولم تمض برهة قصيرة حتى فتح الباب بهدوء ودلفت منه سعاد في ثوب ارجواني بديع يكشف عن كيانها الرائع وتقدمت بخطوات خافتة نحو النافذة ووقفت وراء حمدي الذي لم ينتبه لدخولها ووضعت يديها فوق عينيه وارسلت في الفضاء ضحكة خافتة تعبر عن مقدار السعادة التي تشعر بها ..

وقبض حمدي على معصميها والتف بسرعة حول نفسه وانهال على راحتي يديها بشفتيه الملتهبتين وقال لها بهيام

— سعاد .. حياتي ماذا صنعت بي حتى سلبت جفوني الرقاد .. دعيني انظر الى عينيك حتى انسي شجوني واحزاني

واخرج من جيبه خاتما من الماس الثمين وادخله في إصبعها

ودوي صوت الجراموفون يملأ الفضاء بتلك الانشودة الخالدة « مين في حبه شاف هنا زيي انا .. . »

ورفعت سعاد وجهها في نورة من السعادة وقد انطبع بلون الدم القاني واسلمته شفتيها في خضوع عاشق طال به امد الشوق في انتظار قبلة زوج المستقبل ..

راتب زكي



مجانا
هدايا مجانيه
مجانا
تقدم لجميع هواة التصوير الذين
يزورون محلات
بشير خورى
تليفون ٤٤٦٨٧
بشارع الخديوى اسماعيل رقم ١٦٢ (ميدان الاسماعيلية) بمصر
وشارع الملكة نازلى رقم ١٤٥ (ميدان باب الحديد) بمصر
وذلك بأن تشتروا فلمين من اي ماركة فتحصلون على ما يأتى مجانا
أولا. تحميض وطبع صور هذين الفلمين مجانا
ثانيا تقدم على سبيل الهدية برايه أقلام نوع جيد جـدا يستعمل لها امواس حلاقه من أي ماركه
ثالثا يقدم لكم أيضا ظرف يحتوى على عشرة صور ممثلى و ممثلات السينما
هلموا لشتري الافلام التى تلزمكم
قبل نفاذ الهدايا لانها محدوده
التحميض والطبع والتكبير في غاية الاتقان وبسرعه
انتـاج ورش كوداك
Agfa

جنود الحب

كاتبة هذه القصة الصغيرة (كاثلين هويت) عاملة بإحدى المحلات التجارية .. كانت تكتب القصص أثناء عملها .. في براعة .. الى أن اشتهر اسمها وفنها !..

كان المستر مونتاج براون — أو موتى كما كان يسميه زملاؤه الكتبة في البنك — ذا جاذبية خاصة ومظهر محترم، ولكنه كان يخفي وراء ذلك قلبا مملوءاً بالخيال والغرام..

واعتاد زملاؤه أن يقولوا عنه دائما:

— ان موتى سوف لا يتزوج . فآراؤه بمثله عالية جداً !..

وقد يكون لهذه الاقوال شيء كبير من الصحة لولا أن موتى كان في الواقع قد ألقى نظرة علي فتاة معينة .. فتاة عادية لكنها تمتاز بشعر ذهبي فوق وجهها الجميل.. وجسم رائع تحته !..

كان قد انتهى من تناول طعام افطاره في عجلة .. وأسرع يخرج متجهاً الى محل عمله عند ما لمح فتاته تخرج من المنزل المقابل له وتخطو الدرجات نازلة في تؤدة .. كانت صغيرة وجميلة .. وذات عينين بديعتين رائعتين !..

وتعمد موتى أن يسير وراءها حتى محطة الترام .. وجلس إلى جوارها عند ما ركبت وأخذ يلعن حظه عند ما وجد نفسه يضطر إلى الخروج قبلها !..

وبعد ذلك .. كان موتى يراها كل يوم .. ولم يكن يعرف ما إذا كانت هي قد لاحظت ذلك أم لا !.. ومنعه خجله من أن يقوم بعمل حاسم .. أو يتقدم اليها .. بالرغم من أنه كان قد قرر بينه وبين نفسه أنه قد أحبها في حرارة وقوة !..

واشترى موتى قبعة جديدة وقفازاً أنيقا وحلة جديدة من لدى أفخم المحلات.. ومع ذلك لم تكن تهتم فتاته بأن تلقى نظرة اليه !..

وكان يبدو أنها تعمل في أحد مكاتب الشركات .. مثله .. أي انها من طبقته دون شك .. وعلى هذا الاساس قرر في نفسه أن يقوم بالتعرف اليها ومصاحبتها . ووضع لذلك خططا عدة وقام بعدة تجارب مختلفة.. واستشار كثيرون .. ولكن دون أن يصل إلى أية نتيجة !..

وأخيراً . وبعد أن يئس من كل شيء. وبينما كان يهم بالجلوس إلى جوارها في الترام .. رفع قبعته فجأة .. وقال لها

— عفوا يا آنستي .. ألست المس لاسيل ؟..

واعتقد موتى أنه قد وفق تماما في اختيار اسم «لاسيل» الارستقراطي المعروف !..

فأجابته في اختصار .. في الوقت الذي أسرعت فيه بالتطلع الي جريدتها ..

— ان اسمي هو المس بلوجز !..

وبوجه خجل .. علته طبقة من الاحمرار سكت موتى وابتدأ يتلقى نظرات المسافرين المجاورين الباردة المتسائلة ..

وتحمل موتى النظرات المتكررة التي كان يقابلها بها ركاب الترام كل يوم في الصباح .. لمدة أشهر طويلة .. إلى أن حدثت المعجزة .. فقد قرر البنك زيادة مرتبه !!..

وبالرغم من ذلك فقد لاحظ أن المس بلوجز كانت تترك العربة التي كان يجلس فيها عند ما تراه مقدما !..

ولذلك فقد صمم علي أن يقوم بأعمال حاسمة قوية فعالة !..

وأمضى موتى ليلة بأكملها يكتب ويعيد الكتابه عن حبه ومآسيه !.. وتحت جنح الظلام .. أسرع الى المنزل المقابل ووضع ما كتب في ظرف مغلق في صندوق الخطابات المعلق بالباب !..

ففي الصباح .. سوف يعلم الحقيقة السارة أو النتيجة المحزنة !.. وسوف لا يقاسي بعد ذلك عذاب الشك والانتظار وعدم اليقين..

وارتدى أفخر ملابسه في اعتناء .. ووقف ينتظر حتى لمح فتاته تخرج في طريقها فأسرع يغادر منزله

وتبعها كما كان يفعل دائما .. وتعمد أن يقف إلى جوارها ملاصقا لها في مواقف الزحام .. وعند ما ركبت الترام اقترب من مكانها في شجاعة ..

وقال لها .. وقد وثق ان خجله قد زال وانه لم يعد كالطالب المتردد ..

— صباح الخير !

وقابلته عيناها في برود كالعادة .. وصمتت !..

ولكنه عاد يقول .. في اضطراب

— أود أن اقول .. أود ان اقول .. اني اخشى أن يكون ما في خطابي قد أساءك !

فعادت ترقبه في برود .. ثم ابتعدت عن مجلسه في حذر كأنها تهرب من مجنون أو مريض !!

ثم قالت

— لست أدرى ماذا تقول ؟!

— خطابى .. ألم تتسلميه ؟؟

فأجابت ..

— لا

— ولكن ارجوك ان تسمعى يا مس بلوجز .. ارجوك

ولكنها قاطعته

— بلوجز .. ان هذا اسم خادمتى !

فبهت موتي واجابها

— ولكنك قلت لى انه اسمك ..

— ذلك لأنى ظننتك متطفلا يوما .. وأعطيتك اول اسم جاء فى خيالي

فاضطرب موتى .. فقد سبق ان رأى الخادمة يوما ما .. امرأة بدينة ترتدي الحرير الاسود !!

وعادت الفتاة تقرأ فى جريدتها وتفحص رسومات الازياء الموجودة بها ..

وقطع هو هدوءها مرة اخرى إذ قال

— ولكن استمعى إلى .. ان خطاب الذي ارسلته باسم مس بلوجز .. فيه اقتراح رغبتي فى الزواج !!

وفجأة .. انطلقت الفتاة فى الضحك !

ووصل الترام إلي المحطة التى اعتاد موتى ان ينزل بها ولكنه لم ينتبه .. وعاد يسأل الفتاة ..

— اذن ارجوك .. ما هو اسمك الحقيقى انت ؟!

— سمث ... ماري سمث ! .. انى لا اكذب هذه المرة .. انظر ! ..

واخرجت بطاقة شخصيتها .. وقال هو

— انه اجمل اسم فى العالم ! ..

— وما هو اسمك انت ؟

— براون !

— انى احب اسم براون ! ..

— إذن ليحمل اسمك اسمى ايضا !

وقد كان ذلك .. فقد تزوجا !

احمد حمدى

المنتظرة

بريجوذيجي

قصة مصرية واقعية

(١)

لم يكن صوت اعتدال شاكر بالصوت العادي — كان صوتا عذبا حالما كرجع صدي لاحساس فنان يعزف لحنا من ألحانه الحارة الحائرة، لحنا حزينا داميا . . يشعرك بأن قلب ذلك الفنان كان يلتظي في لهيب من السعير . وجلست اسمع لاعتدال وهي تغني تلك القطعة التي سمعناها أخيرا في احدي الاذاعات . كانت تلقيها في صوت حزين باك . معول كانه صادر من قلب تكلى روعتها الفجيعة في عزيز لديها فراحت ترثيه بصوت مكتوم حبيس في حنايا القلب . . ومضت اعتدال تكرر ذلك الجزء من الانشودة المفضلة لديها . . ونشج صوتها عند ما وصل الى تلك القطعة التى تقول فيها « ليه ياروح قلبي تنشغل عني » وشعرت بأنها تعاني ألما نفسيا هائلا . . واقتربت منها . . ووضعت يدى على الحاجز الذي ارتكزت عليه عند « سور » الكورنيش في تلك القطعة المنعزلة من شاطىء سيدى بشر واقتربت منها وقد أخذ صوتها يرتفع بالغناء في نشوة ظاهرة . نشوة حزينة كأنها كانت تشارك الامواج هديرها الحزين الهادىء ، الذي كانت ترسله دموعا تتكسر على صخور الشاطىء العاتية . . اقتربت منها وأنا أقول .

— ياصديقتي انك تسعين بنفسك الي الفناء . لم كل هذا ؟ ان ماتم ليته هو الجنون .

— دعيني . أريد أن أنتظره . لابد انه سيعود . . ونظرت الى وجهها . الوجه الضاحك في ابتسامة جميلة ساذجة كطفل طاهر . . لم تشغله بعد حوادث العالم . . نظرت الي وجهها كي أجد الدموع وقد أبدلت تينيك العينين الجميلتين الى اخريين باكيتين ذابلتين . ونظرت لها ثم قلت

— أتبكين !! لم . . ماذا احدث لك اليوم ؟

— لاشيء . . دعيني انعم بهذه الوحدة اذهبي واتركيني اعش في جو هذا الخيال اذهبي .

— محال ان اذهب بدونك

— أوه !! أتوسل اليك . . اذهبي أنت

وكانها نست وجودى الى جانبها اذ سرعان ماارتفع صوتها يغني تلك الانشودة الحزينة . ورأيت الناس يجتمعون حولنا . كان غريبا أن تقف فتاة تغني بصوت جميل عال . . وهي واقفة مستندة على (سور) شارع غاص بالناس ونظرت الي الناس وهي تحوطنا ثم توسلت اليها قائلة

— الا تأتين معي ؟ لا تدعينا نقف هكذا . .

ولكنها لم تعن بالرد . . بل اكتفت بأن هزت كتفها وهي ترفع صوتها بالغناء وملت من تلك الوقفة المخجلة . . فتاتان في التاسعة عشر من عمريها يقفان هكذا أمام جمع من الناس احداهما تغني بصوت مرتفع اشبه ماتكون براقصة من أولئك اللاتي يسعين في الاعياد . . وهن يغنين تارة ويرقصن أخري لجمع ماتيسر من النقود

لحظات مخجلة لا أستطيع أن أصورها مهما حاولت . . والححت على اعتدال ان تسير ولكنها نظرت الي نظرة طويلة . . ثم حولت وجهها الى الناس وهي تقول في لهجة غاضبة .

— لم تقفون هكذا . . وماذا تريدون منا . . ؟

وحاول احدهم أن يكون ظريفا فقال . .

— كي نسمع ترتيل الكروان

فنظرت له اعتدال نظرة إحتقار هائل . . كانت تنظر الي وجهه وشعره . الوجه ذا الحاجبين الرفيعين . . والشعر الذي كسته طبقة كثيفة من (البريانتين) جعلته يلمع لمعانا صناعيا مرذولا . . نظرت له وهي تلوى وجهها عنه قائلة

— سخيف ! لم تقف امامي هكذا ! . . إذهب . .

— راعي بكاؤك . فوقفت على استطيع ان اسري عنك

— شكرا . . فتاة تبكي . . مالكم ولها

ورنت ضحكات السخرية من ذلك الشاب العابث اللاهي . ونظرت الى الارض وأنا أكاد اذوب خجلا من ذلك الموقف الذي دفعتني اليه اعتدال . . ووضعت يدى في يدها . . وأنا ادفعها برفق كي تسير وسارت معي الى ان بلغنا احد (السلالم) المنحدرة الى الساحل . . بينما كان الشبان لازالوا يشيعوننا بوابل من ضحكاتهم الساخرة ونزلت اعتدال وهي تجرى واسرعت وراءها لاهثا . فكرة شريرة تلك التي خطرت ببالى ساعتئذ . لقد كنت اظن انها ستنتحر . ولكنها جلست على رمال الشاطىء المبتلة وقد وضعت رأسها بين كتفيها واستسلمت الى نوبة ذهول عميق .

أية رهبة . . او خوف او سرور ذلك الذى تجده فتاة جالسة هكذا على الشاطىء في تلك الساعة من الليل . كان الموج يداعب ارجلها تارة ثم يجرؤ على مداعبة ملابسها تارة اخرى . كانت جالسة وهى تنظر الي البحر بذهول . لم اكن ادر علته . . ووضعت يدي على كتفها وأنا اقول .

— ما الذي يجعلك تفعلين هكذا ؟

— انني انتظره . انتظر سامى . . هل لن يرجع ؟

— ومن سامى هذا ؟

— صه : لا اريد صوتا

ووضعت يدها على فمي . لم تكن تريد ان اجرؤ على ذلك السكون الذي كان

مستوليا على الشاطيء ساعتئذ . سكون رهيب يوحي للمرء بشتى الاحاسيس المختلفة وسكتت بالرغم مني . ونظرت الى يدها وهي تعبث في حقيبتها ثم تخرج مذكرة صغيرة دفعتها الى .

ومضت برهة . طويلة . ثم وقفت وهى تقول في صوت حزين باك .

— لم يعد بعد . لقد مر موعد عودته

— ٢ —

قصة غرام عنيف " ذلك الغرام الذى طالعته في سطور مذكرة اعتدال . . غرام دام عامين كانت فيه وفتاها نعم العاشقين ، لحظات ثملة تلك اللحظات التى قضياها سويا . لقد كنت أشعر وأنا أقرأ مذكراتها عن ذلك الغرام انى أطالع قصة من تلك القصص الخيالية . ما أحسن تلك الليالى الحالمة التى قضتها اعتدال مع سامي سامى (صاحب العينين العميقتين أشبه ماتكونان بحفرتين من تلك الحفر العديدة المنتشرة على الصخور . ينظر اليها الانسان فلا يجرؤ على تحويل عينه عنها . لكم هما ساحرتان هاتان العينان) هكذا وصفت اعتدال عينا سامي فى مذكراتها ومضت ساعات وأنا جالسة أقرأ تلك المذكرات جلست أقرأها اشبه ماتكون بقصة خرافية من تلك القصص التى تقرأها عن حب القرون الوسطى . كانت قصة حب عنيف . . كان مسيحيا وهى مسلمة ولكنه ثار من أجل الحب على شريعة دينه واسلم . . . تضحية قدرتها الفتاة ولكن القدر لم يقدرها .

لقد مرت بها سنتان كحلم رائع من أحلام الشباب استيقظت منه على حقيقة بشعة تركتها اشبه ماتكون مجنونة كما أراد شاب من أولئك الذين كانو مجتمعين ان يسميها . . نهاية اليمة اسوقها هنا بنصها منقولة عن مذكرات اعتدال . اني انقل هنا هذه الفقرة من مذكراتها . الفقرة التى سببت لها كل ذلك . . . التى عصفت بذلك الحلم الهانيء السعيد .

٧ مايو

اني أبكي اليوم لأول مرة منذ أن عرفت سامي . .

لقد كان اليوم هو نهاية حبي له . حبي لسامي . لرجلي الوحيد الذي كنت أحبه بل اعبده : نهاية اليمة لم أكن أنتظرها له . لقد غرق اليوم . اية نهاية تلك التى كان يخبئها لنا القدر . لقد ذهبنا اليوم الى الشاطيء كنا سعيدين الى اقصى حدود السعادة . لقد كنا نعد معدات الحفلة منذ زمن . حفلة زواجي ولكن وفاة والدى كانت تمنعني ولكن اليوم تجددت أحزاني ثانية . لقد ذهب الى الجزيرة مع صديق له بينما ظللت بالكابين ارقب عودته ولكنه غرق . بينما عاد صديقه سالما . لقد ابتلعت المياه سامي . المياه . ! اني اكرهها . أمقتها . لقد غارت مني . . . حسدتني من أجل سعادتى فسرقتني رجلي الحبيب . لقد أحببت سامي . احببت فيه كيانه الرائع كبطل من أبطال الرومان . . ان ذلك البحر الذى سلبني سامي اشعر نحوه بكره . سامي الا تعود . الا تعود أني احبك وامقت تلك المياه التى أحبتك فاغتصبتك مني اكرهها

— ٣ —

ودمعت عيناى . . لقد جلست ابكى . ومضت بضعة ايام أخرى . لم اشاهد فيها اعتدال الى ان كان يوم السبت الماضي حين حضرت الي . ونظرت الى عينيها ولكني لم اجد ذلك البريق الذى كانتا تبرقان به . . كانتا دامعتين حزينتين . لقد طلبت مني مذكراتها ثم ذهبت مسرعة على ان الحق بها بالكابين .

وارتديت ملابسي ثم توجهت الى الشاطيء وهناك رأيت جما من الناس قد تجمعوا بجوار رجال الاسعاف . واسرعت اليهم فوجدت اعتدال وهى ملقاة على الارض فى ثوب الاستحمام . كانت مائتة في نفس المكان الذي كانت تنتظر فيه سامي . لقد أغرقت نفسها لتنعم حتى وهي مائتة بنفس المكان الذى غاب فيه الى الابد حبيب الروح الذي ظلت ترقب عودته دون جدوى فقضلت ان تذهب اليه بنفسها بالنفس ! ويالوفاء ! !

●●●

وصلتني هذه الرسالة من صديقة لي . آثرت نشرها كما جاءتني . اذ انها تحوى قصة حب دامية .

مصطفى مشعل بالرمل



فى الفرقة القومية

مشكلة الاخراج أيضـــا

تحدثنا في عدد مضى عن مشكلة الاخراج بالفرقة القومية وعن الظروف الحرجة التى مرت بها وكيف كانت تجتمع إدارة الفرقة القومية كل يوم لحل هذه المشكلة

وانتهى الامر باقناع عزيز عيد عن العدول عن طلباته بصفة مؤقتة لحين تسوية مسألته بوساطة مدير الفرقة القومية ولجنة ترقية التمثيل العربي واتجهت الانظار بعد ذلك لاحضار مخرج أجنبي يساعده الشاب عمر جميعى الذى تحدث عنه مراسلنا بباريس والذى وصلت عنه رسالة من مسيو ابين تابر الي ادارة الفرقة القومية اشرنا اليها فى غير هذا المكان

وقد قيل ان مسرحية الافتتاح ربما كانت للاستاذ توفيق الحكيم وهي مسرحية «نائمة» تعتمد على التحليل النفسي وتحتاج إلى مخرج نابه !! واذا بالفرقة القومية تكلف الممثل عمر وصفي باخراجها ووظيفة عمر منذ انشاء الفرقة وظيفة ممثل لاغير .. بل لقد انتهت التجارب انه لا يصلح ان يكون ممثلا لولا ظروف خاصة جعلته يبقى بين اعضاء الفرقة العاملين

ومسألة ان ممثل يخرج مسألة عالجتها اللجنة في موسمها الاول أثر ضجة قامت حول احراج الممثل الكبير جورج أبيض لمسرحية اندروماك ، ولست أدري لماذا تتكرر ثانية. لماذا لم يكلف عزيز عيد بصفته المخرج بالفرقة القوميةباخراج هذه المسرحية ؟..

سليمان المدير

نشرت الصحف اليومية خبرا قالت فيه ان المؤلف المسرحي المعروف سليمان نجيب سيعين وكيلا الاوبرا الملكية وان سليمان سيقبل هذا المنصب عن طيب خاطر

والحقيقة ان سليمان سيشغل وظيفة مدير الاوبرا وسيعين في هذه الوظيفة بعد بضعة شهور إذ ان منصور افندي غانم المدير الجديد سيحال على المعاش بعد شهور والغرض من تعيينه مديرا هو تسوية معاشه . وبهذه المناسبة نذكر ان مسرح الاوبرا كما هو معروف مسرح بنى للاوبريت وأن مديره الاول كانتوني كان موسيقيا بارعا ..

وقد اكتفى كانتونى بالعيش في هدوء تام وقضاء السهرة مع زوجه فى كازينو بديعة حيث انه أغرم فى نهاية أيامه بالموسيقى الشرقية وانه يرى أنه يمكن التجديد فيها دون الاقتباس من الموسيقي الغربية اذ أن الموسيقي الغربية مهما كانت قوية ورائعة متى امتزجت بالموسيقي الشرقية ضاعت موسيقيتها ولعل الملحنين المصريين ينتبهون لذلك !!

يوسف وهبي وعيد التتويج

لعل أهم مالفت نظرنا في القسم التمثيلي الذي نظمته محطة الاذاعة اللاسلكية بمناسبة حفلات التتويج هو المشهد الذى قام بتمثيله الممثل الكبير يوسف وهبي بالاشتراك مع الآنسة أمينة رزق والذي اسماه مجد رمسيس فقد برهن يوسف على حسن ذوقه فى اختيار المشهد المناسب للمقام. ولست بحاجة الي التحدث عن يوسف بطل المسرح المصري المعروف الذى يبرهن في كل مناسبة على أنه الجندي الوحيد الذى خدم فنه باخلاص .

رامي يعتذر

طلبت محطة الاذاعة من شاعر الشباب احمد رامى تأليف مقطوعات شعرية ليغنيها بعض المطربين والمطربات فى حفلات التتويج .

وهذا الخبر يبدو للقارىء عاديا ولكنه في الواقع له أهميته اذ ان مدحت عاصم كان يبغي تدبير «قلب جامد» لرامى حيث أن تلك القطع كانت ستغنيها نادرة وعبد الغني السيد. والمعروف انرامى تخصص في تأليف

أغاني الآنسة أم كلثوم والمطرب النابغ محمد عبد الوهاب، وفهم رامي الاعيب مدحت عاصم الذي يريد اخراجه في مناسبة ملكية سامية فارسل للمحطة خطابا يعتذر فيه اذ أنه لا يمكنه ان يؤلف أكثر من قطعة في مناسبة واحدة وهي النشيد الذى القته أم كلثوم في سراى عابدين العامرة وتخلص رامي من «المقلب الجامد» الذي كان يدبر له

هل تفتح صالة جديدة؟

أغرم احد الشعراء بالسيدة زوزو حمدي الحكيم والف لها قصيدة

وفي الوقت نفسه كان ينافسه في حبها مؤلف مسرحي وكانت تميل الي الثاني أكثر من الاول والاول كان يبغي اقناع الثاني بان المجنون هو الذى يحب من الوسط المسرحي.

وفوجىء صاحبنا الشاعر وصاحبنا المؤلف بصدمة قوية اذ أنه جرت المفاوضات بين الممثلة المذكورة وشاب مسيحي على فتح صالة تكون هي صاحبتها على شرط ان تقطع كل صداقة بينها وبين الشاعر والمؤلف.

مؤامرة راقصات كازينو يوسف عز الدين

ولعل الشخص الوحيد في الوسط المسرحي الذى دائما تجده عابس الوجه مقطب الجبين هو يوسف عز الدين بالرغم من أنه ممثل «كوميديان» ولعل ذلك من كثرة قضاياه التي أراد ان يغطى «مخالفاتها» فارسل لراقصات فرقته انذارات وتهديدات يحتم فيها عليهن ان يكون لهن (كذا من كؤوس الفتح) وأن يكون ملزوما بصفته صاحب الكازينو بحمايتهن من الزبائن بعد (مقالبهن) وتوسطت في الامر السيدة مارى عز الدين وصرفت الراقصات بعد أن وعدتهن خيرا

الاناشيد الملكية والوطنية واثرها في اللحن والموسيقي الشرقية

هذا العام عام زاخر بالاناشيد التي لها أثرها الفعال في رقي الموسيقي وفي احساس وشعور الشعب

ولقد ذكرنا أيام حفلات العيد المئوى الشيء الكثير عن الاناشيد التي القيت في هذا العيد والتي برهن أساتذة الموسيقي بوزارة المعارف وطلبتها على انهم يسيرون بخطوات سريعة نحو التقدم الموسيقي السريع وكانت معظم تلك الاناشيد التي دبجتها اقلام الشعراء وتفيض حماسة في حب الوطن والاخلاص والتفاني له

كما كانت تبحث في مواضيع حيوية مختلفة كالتفاني في حب الله والاعتماد على النفس والاقتصاد و.. الخ الخ مما لم تعهده في الاناشيد من قبل، اللهم الا اذا استثنينا الاناشيد الوطنية القليلة التي لحنها المغفور له فقيد الموسيقي الشيخ سيد درويش

وكما كانت تلك الاناشيد عظيمة في معانيها قوية في تأليفها فقد كانت رائعة في تلحينها وسجلنا لرجال الموسيقي بوزارة المعارف وقتئذ شكرنا واعجابنا بنبوغهم وعلى ما بذلوه من مجهود ووددنا لو اذيعت تلك الاناشيد باستمرار على الشعب ولعل سر نجاحها هي المنافسة التي قامت بين المدارس في العيد المئوى. كل مدرسة تبغي احراز قصب السبق ولقد كان لمثل تلك المنافسة اثرها القوي أيضا قبيل اعتلاء صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم المحبوب فاروق الاول اريكة ملكه السعيد. فقد تنافس الشعراء على وضع اجمل الاناشيد التي وصفها شاعر الشباب احمد رامي والتي الفها الاستاذ الكبير عبد الله عفيفي وقد قام بتلحين الاناشيد لهذين الشاعرين وغيرهما لفيف من الملحنين الذين أخذوا يتسابقون في التلحين فوجدنا لهذا التنافس اثرا قويا اثناء القائها في حفلات التتويج.

ان هذه الاناشيد سواء أكانت وطنية او ملكية فكلاها ترمي الى معنى واحد وان لها فضلا كبيراً على الموسيقي الشرقية وقد برهنت ايضا على نبوغ نفر من الملحنين لم يكونوا معروفين لدينا فاظهرتهم محطة الاذاعة اللاسلكية ونالوا قسطا كبيرا من النجاح فحبذا لو انتشرت (النوت الموسيقية) لهذه الاناشيد وغيرها بين هواة الموسيقي الذين يعانون الآن صعوبة الحصول على أية «نوتة موسيقية» حتى من دار الكتب نفسها التي أعدت لخدمة الجميع

الاغاني المصرية ومستقبلها

ظلت الاغاني المصرية في عهدنا الخالي عهد النهضة الادبية في منتهى الضعف خالية من المعاني والتوقيع الموسيقي في الالفاظ واضطر المطربون والمطربات الى الالتجاء لى صبية يؤلفون المقطوعات الغنائية حتى أصبحت الاغاني في حالة يرثى لها إلى ان كانت فرصة تتويج الملك الشاب المحبوب فدخل في هذا المضمار الاستاذين الشاعرين الكبيرين خليل بك مطران وعلى بك الجارم مفتش اول اللغة العربية بالمعارف وألفا قطعا غنائية كانت لها روعة وجلال.

ولعل هذه الفرصة السعيدة التي دفعت بأمثال شاعر القطرين والشاعر الكبير الجارم بك الى تأليف تلك الاغاني، تكون سببا في استمرارهما في تأليف الأغاني القومية ذات المغزى والمعنى وان يحذوا حذوهما الكثير من الشعراء المبرزين حتى ترى للغناء، الذي هو في الواقع غذاء الروح، اثره في نفوسنا جميعا

والذى نأمله أيضا ان تكون لمحطة الاذاعة صلة دائمة بكبار الشعراء حتى يمدون المطربات والمطربين بما تجود به قرائحهم فنرى بعد فجيعتنا في أمير الشعراء احمد بك شوقي عهداً جديداً للغناء في عصر نهضة أدبية مباركة.

فرقة يوسف وهبي بالاسكندرية

سافرت فرقة الممثل الكبير يوسف وهبي الى الثغر يوم ٤ أغسطس للعمل على مسرح الهمبرا كما أشرنا فى عدد مضى ولأخذ بعض المناظر في فيلمه الجديد (ساعة التنفيذ) الذي يؤكد جميع المتصلين به انه سيكون أعجوبة الموسم ولا ينتظر ان يمثل يوسف مسرحيات جديدة في الاسكندرية كما أشارت احدى الزميلات بل سيعيد تمثيل مسرحياته القديمة التى نالت اعجاب الجمهور باستمرار .

الفوضى في ملاهي الاسكندرية

انتشرت الفوضى فى ملاهي الثغر الاسكندرى هذا العام انتشارا غريبا فى فرقة على الكسار تقوم اكثر من (خناقة) كل ليلة . أمافي كازينو بيا فيشكو معظم (الارتست) من عدم دفع مرتباتهم بانتظام ولعل (الكساد) (والنحس) الذي لازما بيا هذا العام هو سبب ذلك، كذلك في (الكوت دازور) .

فالارتست لا يحتملون بعضهم . تقوم « المعارك » من أجل اتفه الاسباب ولعل ذلك راجع لسوء ادارة مصطفى ابراهيم وأمثاله .

تقرير من مسيو اميل فابر الى الفرقة القومية

نشرنا لمراسلنا بباريس ما وصله عن الشاب المصرى عمر افندي جميعى وعلى اثر هذا أرسلت ادارة الفرقة القومية تطلب من جناب مسيو اميل فابر الاتصال بالشاب المصرى وان يوافيها بتقرير عنه فارسل تقريراً جديداً للفرقة عن مسألة الاخراج واعترف فى خطابه بان الشاب عمر جميعى المصرى المقيم فى اوربا شاب نا به وان الفرقة ستستفيد منه ومن عمله فيها .. كما ذكر المدير السابق في كتابه انه سيذكر لهم فى خطاب قادم اشياء اخرى عن نبوغ المصرى الشاب الذي ثارت حول اسمه ضجة في الايام الاخيرة .

ومما يؤسف له ان احدى الزميلات تعرضت لحضرة مراسلنا بباريس لما كتبه عن الشاب المصرى الذى يهمنا كمصريين تشجيعه وقالت ان مراسلنا له اغراض فى كتابته ولو علمت الزميلة ان مراسلنا شاب فرنسى لارتاحت نفسها من عناء ما تقول .

كازينو بديعة في عيد الجلوس

ذكرنا في العدد الماضي ان السيدة بديعة مصابنى ستقدم برنامجا حافلا بمناسبة عيد الجلوس وقدمت فعلا ذلك البرنامج وفيه اسكتش الدفاع الوطني وعيد الجلوس وقد نالا نجاحا كبيرا بجانب (النمر) الكثيرة الناجحة التى في (البرنامج) .

القديم والجديد

كان أهم ما لاحظناه في برنامج حفلات التتويج بمحطة الاذاعة انها جمعت الاغانى الكثيرة للمجددين وغيرهم .

فسمعنا لحنا لسيد درويش وآخر لعبده الحمولى فالسيدة منيرة المهدية فصالح عبد الحى فاسطوانات لمحمد عبد الوهاب فالآنسة أم كلثوم .

سراج منير فى فيلم ألمانى

علمنا ان الممثل المعروف سراج منير مبعوث الفرقة القومية فى المانيا يمثل فى أحد الافلام الاجنبية كما انه سيقوم بوظيفة مساعد فني في الاجزاء التي لها صلة بالشرق والشرقيين .

هل هذا صحيح ؟

علمنا ان من تدعى امينة نور الدين التى نكبت بوجودها الفرقة القومية تتردد على نادى ليلى « للقمار » وهذا النادى بعيد عن رقابة البوليس فهل هذا صحيح؟ وما رأى الاستاذ مدير الفرقة القومية ؟

تاريخ حياتها الفنية

وتساءل البعض عن سر ثقافة أمينة نور الدين وقد ذكرنا الشيء الكثير عن هذه الفتاة وانها اضعف ممثلة تاتي الفرقة القومية وقد ارسلت لي طالبة صديقة بكلية الآداب الشيء الكثير عن هذه الممثلة وسأشير الي ذلك فيما بعد ، غير اني لا اعرف عن هذه الفتاة سوى انها كانت (كبارسا) في مسرحية المتقم التى اخرجتها فرقة الممثل الكبير يوسف وهبي وكانت تعيش عند مخرج معروف فرأى ان يتخلص منها فاهداها كجاسوسة ماهرة للفرقة القومية

رمز الفرقة القومية

لفت نظرنا في ميدان الاوبرا (الزينة) التى أقامتها الفرقة القومية والتى وضعت تصميمها لجنة (الذوق) التى الفها محرر هذا الباب

وكانت الزينة عبارة عن شكل مسرح (بلكون) به رمز مصر تقدم لجلالة الملك المحبوب التاج

خلاف شديد

وقع خلاف شديد بين الراقصتين جمالات حسن وسميرة امين ادى الى جعل الراقصات الاوروبيات يتضايقن من مشاجراتهما كل ليلة . وبهذه المناسبة نذكر أن فى ملهى الكيت كات (غرائب وعجائب) من يوم ان دخل فيه عنصر

الراقصات المصريات سنشير اليه فيما بعد

الشريط الملكي

قام أستديو مصر بتصوير حفلات التتويج

وقد علمنا أن تصوير الشريط المذكور في منتهي الجمال الفني مما يجعلنا نسجل اعجابنا بالمصور المصري الكبير الاستاذ حسن مراد ومساعده المصور الناشيء محمد عز العرب المعروف (بطرزان)

تلحين اسكتش عيد الجلوس الملكي

واسكتش عيد الجلوس الملكي هو أبدع اسكتش اخرجته فرقة السيدة بديعة مصابني في هذا الموسم

ويظهر في هذا الاسكتش ابو الهول والاهرام ثم نجد أمامنا رقصات استعراضية تمثل القرون التي مرت على ابي الهول. وهو رابض في مكانه الي ان يظهر العهد الجديد عهد الحرية والاستقلال وأجمل ما فيه طرا هو التلحين الرائع الذي قام به الملحن المعروف فريد غصن فقد بذل مجهودا كبيرا في موسيقاه بجانب ما يبذله من مجهود لفرقة بديعة باستمرار

لطفية نظمي

انضمت الممثلة المعروفة السيدة لطفية نظمي الي فرقة الاستاذ يوسف وهبي ابتداء من نصف الشهر الماضي

الرجل ذو الرداء الاسود

معربة عن الانجليزية

للكاتب الانجليزى (براندون فليمنج)

بقلم مراد الزمر

نحن فى قصر السيدة « رينشام » في ليلة من ليالى الخريف وهو فى ضاحية من ضواحي لندن ويبعد عنها بمقدار خمسة عشر ميلا وقد أقامت حفلة راقصة وتقنع الزائرون وتزيا كل منهم بزى غريب وكان من بينهم المسيو « ديبون رئيس البوليس السري الفرنسي وهو رجل بدين تبدو عليه آيات الذكاء والخبرة متزن الحديث

وقد اعتاد الذهاب إلى لندن لقضاء أيام هناك فدعى الي هذه الحفلة الساهرة وألزمته الأوضاع أن يتنكر كسائر الحاضرين ولعله قد اختار رداء التنكر محترما يتناسب مع جسمه الغليظ فتقنع بقناع أسود وارتدى رداء القساوسة وقلنسوتهم السوداء

ترك المسيو « ديبون قاعة الرقص ونزل يتريض فى ممرات الحديقة مع صديقه (جورج) الذى تزيا بزى شيطان نحيف طويل نارى يرتدي ملابس حمراء مغرقة فى الاحمرار حتى لتتخيله خارجا من موقد النار وجعلا يتحدثان من الحفلة ومن فيها بينما يسمعان صوت الموسيقى الشجي وقد اختلط بصوت الشاربين منبعثا من نوافذ القصر وبدا فى الشرفات الرجال والنساء وقد امتزجوا يتحدثون ويدخنون ويضحكون

وعندنا السير « جاسبار مايناز » وهو رجل قد تجاوز الخمسين ولكنه لا يزال محتفظا بقوة الشباب تدل ملامح وجهه على حزم له عقل خصب الانتاج وشهرة تفوق سنه. فالابحاث العلميـة التى خرج بها إلى العالم جعلتـه شائع الاسم ذائع الصيت. كان يمر على الصعاب فى تصر دون أن يكترث كثيرا أو قليلا. فهو رجل ذا عزيمة صابرة ولكنك تجد فى أخلاقه جدا مفرطا تسمع حديثه فاذا به جاف خشن غليظ وتبرز هذا الجفاء واضحا عند ما تسمعه يتحدث الى أحد الضباط الكبار غاضبا على تلك الاوضاع الاجتماعية الجديدة وذلك التطور العام الحديث

يقوم قبل أن ينتهى بينهما الحديث ويذهب وحده الى الحديقة فيقابله على الدرج رجل قد تنكر فى زى أحد رجال العصور الوسطى ارتدى معطفا أزرق فيقترب من الرجل العالم ويتحدث اليه ضاحكا ولكنه يمر كأن لم يسمع شيئا وكأن لم يقابله أحد وينزل الى الحديقة ويجلس تحت شجرة مورقة

يصعد الرجل ذو الرداء الازرق الدرج فيراه الشيطان والقسيس ويقول الاول

— هذا هو ليونارد آركل وقد اشتهر من بين الشباب جميعا بفتنته وسحر حديثه. تتمني كل فتاة أن تراقصه وهي تعلم أنها ستقع فى غرامه بعد انتهائها من الرقص. وهى تعلم أيضا أنه سوف لا يحفل بهذا الغرام

— لقد سمعت عنه الشىء الكثير ويعجبنى فيه فتنة القوام وسحر الحديث

وبينما يتحدثان عن آركل اذ تنتهي المقطوعة الموسيقية ويبدو من الشرفة العالية شبح ملاك أبيض.. زانت جبينها نجمة لامعة وفى يدها صولجان تعبث به وانسابت الانوار المتألقة على جناحيها الابيضين الزاهيين فبدت كمخلوق هبط من علياء السماء

مشت فى الشرفة متهادية تتمايل كغصن البان عصف به نسيم الشمال الرقيق وفى يدها صولجانها تطوح به ذات اليمين وذات الشمال فتهتز القلوب مع الصولجان وتحار بين الضلوع ويتحدث عنها الحاضرون لفرط جمالها وتنزل الدرج وقد تأبطت ذراعها آركل الجميل وبدت كأنها شبح من فضة على وجهها وشاح ابيض رقيق وعلى رأسها تاج مرصود فى أطراف هذا التاج نجوم متألقة وغادتنا هذه هى الآنسة (جولي ماينار) ابنة أخ السير جاسبار ماينار

نزلت الدرج مع صاحبها وسارا الهوينا حتى اذا قابلت الشيطان والقسيس ابتدرتهما قائلة

— انه لتضارب جميل كيف يتفق شيطان وقسيس..

— لانهم الظواهر عن الخبايا فنحن صديقان رغم العداء فى المظهر

— ماذا تراني هذا المساء ؟

— ليس جديدا علينا أن نراك أجمل من بالحفل

— هـ هـ . ثم نظرت الى القسيس وقالت له . صاحب الجلالة الشيطان صديق قديم لى رفعت بيننا الكلفة ولكننى أخشى ياصاحب القداسة أن تكون غريبا هنا ثم تقدمت نحوه وقالت أرجو أن تباركني بدعواتك الصالحة هل لديك ماتقوله لملاك خاطئة

— اذا كان لدى شيء اقوله أيتها الملاك فانى انصحك بان تنشرى جناحيك وتحلق فى السماء وتطيرى مسرعة من هذا القصر الى حيث تهبطين هادئة مطمئنة

لا استطيع أن أطير وجناحى لاقدرة لهما على حمل .. انني آدمي وأقلد كما يدعي كل الحاضرين ويقلدون ولكننى أستطيع أن أجرى مسرعة . . سأجرى الى طرف الحديقة حيث آكل بعض الفاكهة المتدلية علي الاسوار ثم انصرفت على عجل ملوحة بيدها فى الفضاء يتبعها آركل فى ممرات الحديقة المظلمة حتي انتهيا الى مقعـد تحت شجرة مورقة

ـ أحبك ياجوليا أنت جوهر العيش وعنصر الحياة .. وابتسمت الفتاة قائلة

— تذكر جناحى

— هل تفكرين فى أيتها الحبيبة

— انني مفتونة بك ولكن كل مايؤلمنى أن عمى غير راض عنك لقد سمعته يذكرك اليوم بسوء

— لاتفكري فى ذلك ياجـوليا فانني استطيع أن استدرجه الى الرضا

— يخيل الى انه غير راغب في زواجي منك ولـكن رغبته سوف لاتحول دون ذلك سواء رضى أم كره فسوف أحطم كل الاغلال وان كانت ثقيلة وأتزوج بك

فقال آركل وهو يمطر فاها بقبـلات حارة — أن القوة التى تفصل بيننا لم تخلق بعد لتترك هذين العاشقين يتناجيان تحت غصون البان ولنرجع إلي الشيطان والقسيس فيقول الاول لماذا تسدى اليها النصح بالرحيل

فقال لقـد علمتنى تجاريب الحياة الا أخطىء الظن ومهنتى كرئيس للبوليس تجعلني أتنبأ بحدوث الفاجعات قبل وقوعها . لهذا أشرت عليها بالرحيل

فنظر الشيطان إلى حيث اختفت جوليا وصاحبها وقال

انك تتحـدث بلهجة الواثق وهذا مايزيدنى اهتماما وشوقا إلى أن أعرف مايجول بخاطرك . لقـد عرفت جوليا منذ أن كانت طفلة صغيرة . هى فتاة وادعة حنون محسنة يربو دخلها السنوي على ثمانية آلاف من الجنيهات تنفق منها على أعمال البر والاحسان الشيء الكثير

فنظر اليه القسيس ولـكنه لم يجب ثم صعدا الدرج وقابلا السيدة رينشام صاحبة القصر فى الشرفة وقـد ارتدت رداء على الطراز الفرنسى البديع وكانت سافرة الوجه فابتدرتهما قائلة

ـ مالكما لا ترقصان؟

فأجاب الشيطان قد يبدو ذلك غريبا

ـ ولكني لاأجيد الرقص

فاقتربت منه وقالت أن قلبي يحدثنى أسـوأ الاحاديث ووحى العقل يوقظ فى الشعور فاحس أن الامور لاتجرى فى مجاريها أرأيت الرجل ذا الرداء الاسود وعلي رأسه قبعة اسبانية سوداء تغطى أذنيه؟

فأجاب القسيس إنى رأيته منذ نصف ساعة لقد اختفى فى الحديقة ولم أعد أراه

فقالت السيدة أريد أن أعرف من هو وكيف حضر إلى الحفل ؟ ان كل الحاضرين أصدقائى ولقد دعوتهم بنفسي ولكننى لم أدع هذا الرجل ان قناعه كثيف جدا ويخيل إلى أن لاأحد يعرفه لقد دخل قاعة الرقص مرة أو مرتين على ماأذكر ويبدو لى أنه لا يجيد . الرقص لقد جاءنى أول الليل وحيانى بخفض الرأس ثم مضي عني ومنذ تلك اللحظة وهو يتحاشى لقائى فبعث في نفسى الريب والظنون ولكن الحياء وآداب الضيافة يمنعان من أسأله عن شخصيته

فقال لها المسيو ديبون ربما كان مدعوا ولكنك نسيت من يكون

قالت السيدة ربما .. وعلى كل حال سأنتظر قلقة حتى منتصف الليل حين ترفع القناعات وتبدو الوجوه عارية

وبينما هى تتحدث إلى الرجلين فى اضطراب وفيما يشبه الجزع إذ أقبلت نحوهم سيدة تدعى « نينا آرلنجتون » ترتدى رداء مصريا جميلا وهى امرأة شابة فى الثامنة والعشرين من عمرها بارعـة الجمال تمتلىء بالحياة وبعواطف الشباب ولها صوت رقيق حنون جذاب تعرفها كل الاوساط الاجتماعية الراقية فى لندن رغم أنها كانت وثابة الشعور إلا أن الناس كانوا يتحدثون عنها أجمـل الاحاديث ويذكرونها أطيب الذكرى فعندما رأتها صاحبة القصر سألتها

ـ هل تعرفين « يانينا » ذلك الرجل ذا الرداء الاسود

فأجابتها ضاحكة إننى للمرة العاشرة أسأل هذا السؤال . لقد كنت آتية اليك لانبئك من هو ويخيل الى أنه يبدو غريبا للجميع

قالت السيدة رينشام ـ أن رغبتى ملحة فى ان أعرف من هو ؟

فقالت نينا هذا هو الغرض من التقنع والا لما سمى تقنعا ومهما يكن فى الامر من شيء فسنعرفه جميعا فى منتصف الليل

ثم انصرفت السيدتان وبقى الرجلان فى الشرفة وبدأت الموسيقى تعزف مقطوعة جديدة . وهنا شرع الرجال والنساء يتوافدون على قاعة الرقص ويمرون بها وهنا أشار المسيو

ديبون على صاحبه أن يذهبا إلى القاعة ليشهدا الرقص حينا فوقفا ولم يتحدث المسيو ديبون ولكنه كان يراقب الراقصين والراقصات باهتمام شديد. وبعد برهة قصيرة يأخذ صاحبه في هدوء وينزلان إلى الحديقة فيقابلها عند أول الدرج الرجل ذا الرداء الاسود آتيا من الظلام بمعطفه الذى طال حتى ليكاد يغطى القدمين وقبعته المتسعة التى أخفت لون شعره وصعد مسرعا كالسهم

فنظر اليه الدكتر جورج وقال ياترى من هو ؟

فجذبه المسيو ديبون دون أن يقول له شيئا حتى انتهيا الي مقعد في الحديقة ورفع كل منهما قناعه وبدأ يدخنان

وبعد فترة صمت طويلة قال المسيو ديبون

أتعرف ياصديقى فلسفة الالوان

فقال له كلا وانما يروق لى أن ألبس اللون الاحمر عندما أمثل الشيطان والابيض عندما العب التنس والاسود عندما أذهب لتناول طعام العشاء وارتدى أى لون عندما أذهب للفراش. لماذا لست أدرى؟ ولكن لعلها تكون العادة

قال ديبون هذا حسن ولكن ليس الامر أن تقول لى أى الالوان ينبغي أن ترتدى وايها لاينبغي. أنت الآن ترتدى اللون الاحمر رمزا للشيطان ويمكنك أن تكون شيطانا أسود أو شيطانا أخضر أو شيطانا أصفر ولكنك لايمكن أن تكون شيطانا أبيض وتلك الفتاة التى تبدو كملاك فضية يمكنها أن تكون ملاكا ذهبية أو وردية اللون أو زرقاء أو أى لون من الوان قوس قزح ولكنها اذا وضعت على رأسها قبعة سوداء فانها تصبح ساحرة دميمة ولهذا ينبغى علينا أن نعلم أن الرجل ذا القناع الاسود الذى أزعج صاحبة الدعوة قد ارتدى هذا الكساء عمدا لكى يكون غامضا ورهيبا

فاجابه جورج ماذا تعنى

قال ديبون لقد كان هذا الرجل يستطيع ان يخفى شخصيته تماما اذا ارتدي أى لون آخر ولكنه لايثير الشبهات والخوف والحذر .

فقال جورج تعني انه قد اتشح بهذا الوشاح متعمدا ان يبث الخوف

فاجاب ديبون ولم لايكون ذلك . . .

ثم تمتم قائلا لعله اختار اللون الاسود لانه يتناسب والليل .

وعلي اثر هذا البحث قاما يمشيان في صمت على الحشائش تحجب خمائل الاشجار الكثيفة بينهما وبين ضوء السماء وانوار القصر واذا بهما يسمعان سيدتين تتحدثان فى لهجة عنيفة ويرهفان السمع فاذا بهما الانسة جوليا والسيدة نيتا .

نيتا — اصغ الي ياجوليا انا لا اكترث بما يدور بخلدك من ناحيتى ولا اعبأ ان دب بيننا الخصام او كنا على وفاق وانما كل ما اريد ان اقول هو تدعى آركل جانبا فهو لى وحدي ولا تجعليه يمـــلأ منك فراغ العقل والقلب

جوليا — انا لا افهم ماذا تعنين . . . ليس لك ان تخاطبيني بتلك اللهجة ارجوك ان تضعى حدا لهذا المراء

نيتا — اعلمي انني احدثك بهذه اللهجة لكى اصلح من امرك . . . ان آركل سوف لايغذي اطماعك ولا يشبع رغباتك انت لاتستطيعين الاقتران به . . . اؤكد لك بالهبة الرائقة انك سوف لا تتزوجين به

جوليا — (ساخرة) اظن انك سوف لاتستطيعين ان توقفى هذا الزواج

نيتا — (ثائرة مهددة) سترين انني قادرة علي ايقافه مها خفى الامر سأحول دون ذلك

جوليا — (في رزانة) سأتزوج به على الرغم منك

نيتا — انبهك ايتها الغافلة انه لايشتهيك كزوجة وانما هو طامع فى ثروتك

جوليا — (فى جزع) لعلك تكذبين

نيتا — ومع ذلك فهو لن ينالك ولن يحصل على ثروتك

جوليا — ارجوك ان ترحلى عني . ليس من الشجاعة الادبية ان تطعنى الناس من الخلف. ومع ذلك فانا لا أومن بهذا الطعن فأنت حاقدة واجدة

نيتا — لكن ماتقولين وماتفترضين.. فان زواجي بآركل سيعلن غدا . . وهذا الحوار الآن سوف لايجدي فلقد انذرتك وأؤكد لك للمرة الاخيرة ان زواجك منه هو فن من افانين الغلط

جوليا — ارجو ان تضع حدا لهذا الجدل . . وعلى كل حال فانا سعيدة لقيام هذا الخصام انا ذاهبة للرقص

ثم قامت وذهبت مسرعة الى القصر وبقيت نيتا واقفة فى لباسها المصرى الاخاذ سافرة الوجه مقطبة الجبين فى ثورة وغيظ يشبه الجنون ثم جرت فى بطون الحديقة تخفيها الظلمة الحالكة

مضت بعد ذلك ساعة وترى الراقصين والراقصات قد تفرقوا فى الشرفات ودقت الساعة الحادية عشرة وفى آخر دقة فتح أحد أبواب قاعة الرقص بشدة وبدأ الرجل ذو الرداء الاسود يخترق المدعوين فى غير رفق ولا لين ويدفعهم لكى يفسح الطريق ثم ينزل الحديقة مسرعا كالسهم ويختفى فى ظلمتها فيتبعه المسيو ديبون بنظره الى أن غاب وهو يقول فى نفسه « سأعرف من أنت » ولم تمر لحظات حتى ساد القصر هرج ولغط كثير ثم بدت السيدة ريتشام صاحبة القصر فى وجه مصفر مضطرب وتنبىء الحاضرين فى جزع وألم ان حجرتها الخاصة قد كسرت وأن كل حليها وجواهرها

(البقية على صفحة ٤٨)

قصة في يوميات

عودة الحب

ستانلي في ٣ يونيو — ٣٥

وكعادتي كل غروب عرجت على «أتنيوس» للجلوس مع صديقي «شمس»، نستعرض حوادث اليوم، وللاتفاق على كيفية قضاء سهرة المساء.

دولجت المكان وأنا أردد بصوت مرح إحدى المقطوعات الفرنسية الشائعة، وفجأة توقفت عن الغناء، وقد انحبس الصوت في حلقي، وأخذت أشخص ببصري في ذهول ممزوج بالاعجاب، نحو تلك الفتاة التي جلست بجوار صديقي.. وتنبهت على صوت صديقي وهو يناديني متهكما

— هالو فريد. جرى إيه يا أخي مالك واقف كده!..

فسرت شطرا مائدته، وقد استولى علي شعور مبهم لم أعرف كنهه

— فريد بك رفعت من أعز أصدقائي مع موازيل عواطف رشدي.

وجلست أنظر بخشوع إلي عينيها.. تلك العينان العميقتا الغور.. والذي ضل فؤادي هائما وسط سحرها الأخاذ.. لقد كنت أحلق طوال وجودها في عالم ساحر حالم.. أي حلم رائع كنت أرى فيه صورة وجهها الهادىء في جمال عبقري يطل علي من غياهب الخيال، وقد نفذ شعاع عينيها الوسنانتين الى حنايا قلبي الحبيب فأخذ يقفز بوله عاشق حائر!!.

وانتشلني من ذهولي صوتها الموسيقي النبرات، وقد استقرت يدها البضة بين راحتي تشد عليها بعطف مودعة.. وأخذت أتبعها بناظري، وأنا استمع الى وقع أقدامها في شغف هائم.

ثم التفت إلى صديقي بعد ذلك أمطره وابلا من أسئلتي لكي أشبع نهمي المتعطشة لتلمس أخبارها، فعرفت أنها صديقة لشقيقته، وأنها رأته جالسا فأتت تسأل منه لاحتجابها الطويل، فعرض عليها صديقي أن تجلس قياما بواجب المجاملة فقبلت بعد إلحاح، وعلمت كذلك أنها من أسرة محترمة

واستأذنت من صديقي، معتذراً بسبب صداع خفيف انتابني وذهبت تواً إلي منزلنا الصيفي، وقصدت غرفتي فوراً، وارتميت على الفراش وصورتها لا تكاد تفارق عيني.

حاولت عبثا أن أنام، وأن أبعد طيفها عن مخيلتي ولكن دون جدوى.. ماذا.. هل أصبحت عاشقا؟ وعن؟.. بفتاة لم تعرني أي اهتمام في أثناء حديثها!!.. لست أدرى!؟..

ستانلي في ٤ يونيو

استيقظت اليوم مبكراً، وأخذت حماما طويلا، كي أزيل كابوس الليلة الهائلة التي قضت مضجعي!.. وفي طريق العودة قابلتها فحيتني بإيماءة من رأسها الصغير.. ولكنني لست ممن يقنعون بهذه الايماءة، فتعمدت الوقوف في طريقها مادا يدي، فاضطرت هي الاخرى أن تمد يدها البضة مصافحة. ووقفنا ننظر كل الى الآخر، وحاولت أن أخلق موضوعا للحديث، فارتج علي القول ولم أفلح، وكأنما شعرت هي بحالتي المضطربة هذه فاستأذنت وانصرفت، وقد انفرجت شفتاها.. عن ابتسامة ملائكية.

ستانلي في ٧ يونيو

تعمدت في اليومين السالفين أن أستيقظ في نفس الميعاد يوم أن قابلتها، وأقف لانتظارها، ولكني لم أحظ برؤيتها.

ستانلي في ٨ يونيو

وقفت اليوم في مكاني المعتاد.. حتى لمحت «عواطف» آتية من بعد تتهادى في رشاقة وصار شبحها يقترب ودقات قلبي تتعالى وأخيراً أقبلت بوجه باسم، وصافحتني، ولم تفت علي تلك الرجفة الخفيفة في صوتها، غير أن حالي لم يكن أحسن، فلقد تخاذلت قواي وبعد جهد تمكنت أن أتكلم بصعوبة وبصوت خيل إلي أنه ليس صوتي!.. ولكني سرعان ما تخلصت من هذا الضعف، وكأنما زادني الحب قوة وجرأة، فاقترحت عليها وأنا أنظر إليها كي نسير وأياي على البلاج فلم تعارض وسارت الى جواري، صامتة. حتى تمتمت بصوت متهدج:

— تعرف إني بقالي اربع ليالي طوال.. عيني ماشفتش النوم فيهم.. وحاتجنن خلاص.. من كتر التفكير في واحدة لو عرفت قد إيه حبي.. ووفائي لكنت صعبت عليها لكن..

— ومين ياترى الواحدة دي؟

— من ساعة ما شفتك.. قعدت أفكر فيكي وأتخيل صورتك في كل مكان.. شعرت أني مش ممكن أعيش من غيرك.. كده ياعواطف.. قوليلي إنك بتحبيني في على الأقل...

فأجابتني وهي ترتمي على صدري وقد تهدل شعرها الأسود الغزير على كتفيها العاجيين.

— أنا مش حاخبي عنك يافريد.. أنا

باحبك زى ما بتحبني . . بل وأكثر . . أنا . .

وفى هذه الليلة نمت نوماً عميقاً تخللته أحلام سعيدة ولم لا وقد تحققت آمالي ، وقد باحت لى عواطف بحبها !

ستانلى فى ٢٨ سبتمبر صباحا

بدأ المصيف يخلو من رواده شيئا فشيئا ، فلقد بدأت بوادر الشتاء تظهر ورحلت أسرة عواطف الى منزلهم بمحى « محرم بك » وها نحن نستعد بدورنا للعودة الي منزلنا . ها هي أوراق الاشجار بدأت تسقط بكثرة ، وانى أسائل نفسى هل سيظل حبنا على حاله ، أم سيزول بزوال الصيف ؟..

اسكندرية في ٨ ديسمبر

هذه هي المرة الرابعة التى اخلفت فيها عواطف الميعاد . . لقد تغيرت أخلاقها وعاداتها كلها ... انها ليست عواطف التى عرفتها في « ستانلى » أيام الصيف ، أتراها سئمت حبى ؟

اسكندرية فى ١٠ ديسمبر

قابلت اليوم عواطف فى طريقى ، أرادت ان تتجاهلنى ، فادارت وجهها الى الناحية الاخرى من الطريق ، ولكنى اقتربت منها ببطء ولمست كتفها فادارت وجهها فزعة ، وقد تجلى بريق غريب فى عينيها ، ولكنها زورت ابتسامة باهتة وحيتني بفتور ، وهمت باستئناف سيرها ، غير انى أوقفتها وطلبت منها أن تسمح لى بدقيقة من وقتها الذي أصبح ثمينا ! .. تصور مبلغ خيبتى المريرة ، وأملى المضني حين خيبت رجائي بل توسلى واعتذرت بضيق وقتها ، وخوفها من ان يراها أحد أقاربها ، أو معارف والدها ! .. ومضت لا تلوى علي شيء ، وتركتنى واقفا مشدوها حائرا :

اسكندرية فى ١٧ ديسمبر

لقد ظهرت الحقيقة سافرة فى تلك الامسية الهائلة !.

كنت واقفا وصديق لى أمام سينما « ريو » نتشاور فى ان ندخل أم لا ، وأخيرا استقر رأينا على الدخول ، وما كدت أجذب ذراع صديق حتى رأيت عواطف تمر أمامنا وهى مرتدية فستانا سماويا جذابا فى رشاقة ، وقد قصت شعرها بطريقة مغرية ..

اختلجت عيناي وتركت يدي تسقط بخمول الي جانبي ، وقد صعد الدم الي وجهى ، فتنبه صديق الي التغيير الذى طرأ علي حالتى ، ونظر فى الاتجاه الذي كنت موجها بصري اليه ، فادرك سر هذا التطور وعندما اختفى شبحها تحول الى وهو يشدنى قائلا .

— يلله يا أخى . بقى بنت زى دى أخلاقها فاسدة حا تضيع علينا الرواية . ايه ده .. شباك التذاكر قرب يقفل أرجوك يالله ..

— تعرفها ؟؟.. أو تقدر تثبت لى الدليل على فساد أخلاقها ؟؟

— أيوه أعرفها .. وعارفها قوي كمان .. لكن أرجوك انك ما تخدشي كلامي على محمل تانى .. لانى ارفع من انى أعرف واحدة بالشكل ده . . واحدة سيرتها على كل لسان .. وسمعتها زى الزفت ..

— سيرتها !! سمعتها ! !

— آه سيرتها وسمعتها يا أفندم .. بقى ما تعرفش علاقة عواطف بحمدى العلاقة المشينة دى !.. أنا مش عارف يا أخى كل الناس بتحب .. لكن دول حبهم زاد عن اللزوم . كل ليلة فى مرقص .. وكل ليلة فى سينما .. وكل كلمة تكلمها له يروح يقولها لاصدقاؤه . لغاية ما طين سمعتها .. وبردك هى راضية بكل ده .. وبتعتقد ان حمدي ده قديس !! وانه مش ممكن يعمل حاجة زى دي أبدا ..

— ومين حمدى ده ؟؟

— واحد ياسيدى من الجماعة الى أكملوا تعليمهم فى أوروبا . . واتشبعوا بروح المدنية الغربية .. واحد من الى نسألهم عن الدرجة الى احرزوها يطلعوا لك شهادة رقص !!

لم ابس ببنت شفة بعد ذلك ، فلقد

علمت الآن سر هـذا التغير الذى طرأ على أخلاق عواطف !..

تركت صديقى واقفا مشدوهاً ، ولم أعبأ بجرة المرور فى الشارع ، وصممت أذنى من ندائه .. وصرت أعدو حتى بلغت الشارع المقابل ، وهنالك ارتميت داخل إحدى العربات الواقفة وهمست بعنوان منزل السائق .

اسكندرية فى ٣٠ أبريل ٩٣٦

لقد سجل قلبي فوزا حاسما ليلة البارحة. كنت مدعواً إلى حفلة زفاف أحـد أصدقائي ، وكانت فى الحفلة خادعتى عواطف أيضا .. لم يخفق قلبى .. ولم أرتبك ، كأنها لم تكن موجودة على الاطلاق !. أخذت تنظر إلى نظرات كانت تسحرنى قبلا ، أما الآن فلا . لقد سلوت حبها ، وها أنذا أشرب نخب انتصار قلبى الجبار القاهر .!

اسكندرية فى ٥ مايو

جاءنى اليوم خطاب من عواطف هذه خاتمته :

« تعالي .. تعالي إلي .. فان هذه الفترة التى انفصلناها ، قد طهرت حبنا وقوته .. تعالي الى .. وانشد السعادة بين ذراعى واسند رأسك الي صدرى ، منصتا إلى موسيقى قلبى الطروبة . تعالي الى فى الحياة الاحب .

انى موقنة من مجيئك ، وسوف تأتى اليس كذلك ؟ »

عواطف

وحددت لى موعداً فى نفس اليوم .

لقد كنت واهماً عندما اعتقدت انى سلوتها لقد أصابت هـذه الرسالة قلبى فى الصميم ، فبعثته من مرقده !

وذهبت إليها ، وكان لقاء أوفت فيه عواطف بوعـدها ، وتلاشت فيه همومى وآلامى على ورد شفتيها !.. لقاء كفرت فيه عن خطيئتها ، وتركتني في شبه بحران لا أرى فيه إلا عواطف بقدها الأهيف!..

ما أسعدنى اليوم بلقاء عواطف .

اسكندرية فى ٣ يونيو ٣٦

سعادتى لا تقدر ، وهنائى لا يوصف إننى أكاد أطير فرحا ، وأرقص طربا . لقد ابتسمت لى الدنيـا بعد طول عبوس ، وانبسطت أسارير القدر بعد طول تجهم .

ما أشد سرور النفس حينما تبلغ مناها .. وما اهنأ الروح بنيل مبتغاها . لقد رضي والد عواطف بأن أكون زوجاً لها .

يا لسعادتى !!

جابر محمود حسن

سكك حديد

وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

خط الصحراء الغربية

مصيف مرسى مطـــروح

يتشرف المدير العام بأعلان الجمهور انه ابتداء من ٢٢ يوليو لغاية ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٣٧ سيزاد سرعة مسير العربة الديزل (الدرجة الاولي والثانيه) التي تبرح الاسكندرية في الساعة ١٥ و٦ يومى الخميس والسبت والتى تعود من مرسى مطروح في الساعة ٢٠و١٦ أيام الجمعة والاحد وسيعدل موعد مسيرها وفقا للمواعيد الآتية .

المحطة		دقيقة	ساعة	المحطة		دقيقة	ساعة
الاسكندرية . . .	قيام	٣٠	٦	مرسى مطروح . . .	قيام	٢٥	١٦
سيدى جابر . . .	وصول	٣٧	٦	جنينة القبارى . . .	وصول	٤٥	٢٠
	قيام	٣٩	٦		قيام	٤٧	٢٠
جنينة القباري . . .	وصول	٥٦	٦	سيدى جابر . . .	وصول	٠٦	٢١
	قيام	٤٧	٦		قيام	٨	٢١
مرسى مطروح . . .	وصول	٢٠	١١	الاسكندرية . . .	وصول	١٥	٢١

تقرر صرف تذاكر بأجور مخفضة درجة أولي وثانية ذهابا وايابا من محطات اسكندرية وسيدى جابر وجنينة القباري الى مرسي مطروح بثمن تذكرة مفردة وربع عن سفريتي الذهاب والاياب بدلا من تذكرة ونصف حسب الاجور والشروط المبينة بعد . —

من	الى	تذاكر كوامل				تذاكر انصاف			
		درجة اولى		درجة ثانية		درجة اولى		درجة ثانية	
		مليم	جنيه	مليم	جنيه	مليم	جنيه	مليم	جنيه
اسكندرية . . .	مرسى مطروح وبالعكس .	٨٨	١	٩٥٥	—	٩٤٠	—	٤٨٠	—
سيدى جابر . . .		٨٦٥	١	٩٤٥	—	٩٣٥	—	٤٧٥	—
جنينة القبارى . . .		٨٢٥	١	٩٢٠	—	٩١٥	—	٤٦٠	—

اجزاء اياب هذه التذاكر صالحة الاستعمال لمدة أربعة عشر يوما بما فيها يوم الصرف
باقي المعلومات الخاصة بصرف واستعمال هذه التذاكر والموضحة بالدليل المفيد لصيف هذا العام تستمر نافذة المفعول
ولزيادة الايضاح يستعلم من المحطات

الهاجرة

قصة مصريه في اعترافات

تهدلت بعض شعيرات كستنائية على وجهها الابيض الجميل في فوضي مغرية فاولت ارجاعها واكن هواء الليل الثائر أبى الا ان يزيد في دعابته ويزيد عدد تلك الشعيرات. عجزت عن غلق نافذة الاوتوبيس فلما كان مني الا الاسراع بمساعدتها رغم ما كنت أحسه في جسمي من تراخ وخمول أثر تلك السهرة التي قضيتها في احدي الصالات الصيفية بالاسكندرية.

كدت افلح في غلق النافذة لولا وقوف العربة فجأة فاضطربت يداى وسقط زجاج النافذة مكانه مداعبا أصبعي اثناء نزوله بعجزه في مكنه فكانت دعابة اثيمة تلك التي جعلتني اصرخ صرخة قصيرة مكتومة من شدة الالم.

سمعتها تضحك بجانبي بينما كنت في حالة تستدعي الاشفاق ولكنها بادرت بسؤالي عما اصابني من سوء فما كان مني الا أن حدجتها بنظرة قاسية جعلت الدماء تتدفق الى وجهها حياءاً.

لكن الالم جعلت ارمقها بنظرات مختلسة حينا بعد آخر. نظرات ابتدأت قاسية ثم أخذت تلين شيئا فشيئا حتى استحالت نظرات اعجاب عميق.. عينان حالمتان. فم دقيق. انف أدق. شعر متهدل رائع تناسيت اهاني لها لاجل ذلك وابتدأت في تقديم شكري لها لسؤالها عني. فلم يسع الفتاة اذذاك الا الالتفات الى وتشييعي بنظرة عتاب وتأنيب قاسية شعرت برغبة جامحة في التعرف بها فلم اجد وسيلة خيراً من تقديم نفسي اليها فقطعت حبل السكون قائلا

– سامي حسين حمدى

– تشرفنا

– طيب بعي .. بس

– اقدم

– تسمحي تشرفيني بذكر اسمك

– بكل أسف .. فيه معرفه ؟

وحينئذ وقف الاوتوبيس وتأهبت للنزول فسرعان ماتأهبت انا الآخر وبعد ان تحرك الاوتوبيس تاركنا وراءه استطردت قائلا

– تسمحي اوصلك علشان الدنيا ليل عليكي

– لا .. متشكرة.

ليه ؟

مش عاوزه ازعجك اولا وربما كنت مستعجل عشان تعالج صباعك

فابتسمت وسرنا

(٢)

تكررت المقابلات بيني وبين « ألفت بدر الدين » كريمة بدر الدين باشا رفقي وتوطدت بيننا الصداقة التي سرعان ما استحالت حبا قويا جارفا لم نستطع صد تياره فهوينا ...

(٣)

مر الصيف وانتهت الاجازة المدرسية وصارحتني الفت بابتداء ظهور الشك على وجه والديها، الامر الذى جعلني في حيرة من أمر نفسي.

لابدلي من السفر لاتمام علومي ؟ فقد كنت اذذاك طالبا بالسنة النهائية بكلية الزراعة ولا قدرة لي على استصحابها معي لقلة دخلي الذى كان والدى الشيخ يرسله الى من البلدة ولكنني عولت في النهاية على طرح الامر بين يديها فاما ان تخبر والديها ولعلهما يصفحان ؟او تسافر معي الى مصر حيث نتزوج وحينئذ لابدلي ولها من النزول امام الامر الواقع!

وماكان أشد فرحي ودهشتي حين انبأتني بعزمها على السفر معي

(٤)

وضعت الفت طفلا زادت به سعادتنا ولكن للاسف شغلني امر الطفل عن دروسي فرسبت.

حينئذ ابتدأت العاصفة فقد ازدادت النفقات ولم تتحمل الفت ذلك التقتير بعد ان نفذت حليها التى كانت تبيعها سراً وابتدأت في التأفف. ثلاثة شهور قضيتها في جحيم مستعر مما اضطرني للاقتراض لارضائها دون جدوى. رجعت يوما من المدرسة فوجدت الطفل وحيدا ووجدت ذلك الخطاب

عزيزى حسين

لم تعود تلك المعيشة الحقيرة التي عشناها سويا مايقرب من عام. واليوم طفح الكيل فعزمت على الفرار. لاتحقد علي واعلم ان حبي لك ضاق على مر الايام وختاما تقبل قبلاتي

المخلصة

الفت بدر الدين

ملحوظة .. — طبعا انى لا أمانع في الطلاق وسأخبرك بعنواني قريبا لتتم اجراءاته ..

طبعا لم أنقب الارض وراءها فهي التي تركتني بمحض اختيارها فابتدأت في تعويد نفسي على نسيانها بالمداومة على المذاكرة حتى نلت الدبلوم وشغلت وظيفة حسنة

(٥)

مر على تلك الحوادث أربعة اعوام انتدبت بعدها للقيام بعملي في الفيوم وهناك قابلتها

شعرت برغبة جامحة في التكلم اليها ولكن عزة نفسي وكرامتي أبتا على التقدم إلى تلك التي سحقتني جريا وراء المادة.

رأيتها متأبطة ذراع كهل ترتدي أحسن الثياب ولكنها كانت سائرة كالحالمة كأنها تفكر في اللانهاية ولكن قبل أن أتمكن من الفرار التقت عيناها بعيني فنزعت يدها وأسرعت ورائي مسلمة ولكنني تجاهلتها.. نعم تجاهلتها. أفلم تهجرني ؟ أفلم تترك فلذة كبدها جريا وراء ذلك العجوز الثاني الذي أحسبها تزوجته أفلم لا أطعنها كما طعنتني في الصميم .

رجعت مخذولة مهانة إلى زوجها ورجعت إلى منزلي .

حاولت غير مرة ان تراني في منزلي او تخاطبني تليفونيا في محل عملي لكنني كنت أفر منها او أغير من صوتي إلى ان قابلتني قصداً عني خارجا من منزلي صباحا

بكت وتوسلت ولكنني كنت أصما أعمى فلما يئست رجتني ان أسمح لها برؤية طفلها فصرخت قائلا

— الان تريدين رؤية إبنك الذي تركتيه وحيدا يتيما لا أم تحنو عليه ؟ . ألم تكفري بنعمة أسبغها الله عليك . افلم تحطميني جريا وراء المادة ؟. تريدين ان تريه ولكنني لا اريده ان يراك فقد اعتقد انك مت.

إني لا أريد ان يترعرع الطفل مهانا ذليلا عالما بجرم أمه التي تركته رضيعا فرارا من الفقر .. الآن والآن سيدتي . أرجوك أن تعودي الى زوجك وأن لا تريني وجهك مرة أخرى وأن لا تحاولي رؤية طفلي

بكت وتوسلت ولكنني تركتها ومضيت .

(٦)

وفي صباح اليوم التالي قرأت ذلك الخبر في الجرائد .

« وجدت جثة حرم حضرة ابراهيم بك الفيومي من أعيان الفيوم غريقة في النيل والمرجح انه انتحار لاسباب مجهولة »

دمعت عيني ولكنني جففتها فقد كنت أعرف تلك الاسباب

عادل الجمال

قصة في رسالة

قلب شاعر

يا فتاتي .

لا عجب الا ادعوك بهذا النداء ، فلم تعودي « فتاتي » ، وانما اصبحت « فتاة ! » كانت لي بها يوما صلة قوية ، ثم انصرم حبل هذه الصلة فلم يلبث ان انقطع ما بيننا . .

اجل ، اصبحت فتاة عادية بالنسبة لي ، لا تربطني بها سوى ذكريات قديمة لن تعود تحتل من ذهني اكثر مما تحتل اية ذكرى تافهة بسيطة . . ذكريات ماض كنت فيه اهيم بك وافنى في حبك وادين بالاخلاص لك ، ثم . فتحت عيني بعد ان اعماني سحرك فترة من العمر ، فاذا بي اكتشف الحقيقة المرة ، التي ما كنت لافكر فيها ، وما كانت لتخطر لي على بالي . .

هل تذكرين « ايتها الفتاة ! » اسبوعا من الصيف الماضي ، كنا نتمدد عصر كل يوم من ايامه في الصحراء على كثب من سيارتي ، فتسندين رأسك الى كتفي ، واسند انا الاخر بدوري خدي الى شعرك الذي كان يخيل لي انه كوسادة حريرية ناعمة . . ثم نروح نتابع قراءتنا في ذلك الكتاب الذي كان قد وقع في يدي صدفة . انك تذكرين ولاشك كتاب « حجاب ازيس » الذي كتبه « فرنك هاريس » . . وتذكرين بطله ذلك الشاب « اماتنس » الذي هوي ازيس الربة العظيمة ، والذي ظل يتقرب اليها ، حتى سمح له اخيرا رئيس المعبد ان يدخل الى معبدها . حيث مضى يلقي على اسماعها احاديث الغرام ، سائلا ان ترفع القناع عن وجهها المقدس ، كانما كانت الربة عشيقة له . .

هل ذكرت القصة الآن ؟ . . حسنا ، سأتمها لك « وظل الفتى يلحف في رجائه للآلهة حتى وعدته ذات ليلة ، ان ترفع الحجاب عن وجهها في اليوم التالي ، وتطلع عليه بطلعتها المقدسة ! . .

وفي الليلة التالية ، اخذت ازيس ترفع عن وجهها حجابا اثر حجاب ، حتى إذا رفعت الاخير منه . صرخ الفتى في خيبة والم . ثم وقع ميتا . .

وعندما اكتشفت جثته في الصباح . . قال احد الكهنة . . لقد كان اماتنس مسحور بجمال الربة . وكلما رفع حجاب وراء آخر كلما ازداد شغفا بها . حتى اذا سقط الاخير . رأى الربة امرأة بسيطة فانطفأ قلبه ومات نفسه »

• • •

وهذا هو ما اردته من اعادة القصة عليك فان حديث هذا الكاهن يذكرني بنفسي وبعلاقتي معك . فقد تمايت في حبك . وتناسيت العالم من اجلك . ورحت احرق البخور عند قدميك سعيدا بالعيش في جو شاعري . يسيطر غرامك على سمائه . .

رحت اسمي كاسمي اماتنس . . وكنت ارقب كر الايام وهي ترفع معها كل يوم حجابا من تلك الاحجبة التي كانت تختفي وراءها روحك . والتي كانت تقيم خلفها نفسك . . واخيرا . سقط الحجاب الاخير عن نفسك . فظهرت عارية وقد فارقها ذلك الجو الغامض الساحر الذي كان يحيط بها . . واذا بها نفس مثل غيرها من النفوس البشرية التي علاها صدأ المادية . فلم تستطع نيران الحب الروحاني الذي كنت اسلطها على هذا الصدأ ان تزيله وتصهر هذه النفس لتعود فتصيغها في قالب رائع سام . .

لقد كنت اظن انك المرأة التي ستحمل المشعل الذي يضيء امامي الطريق لامضي في اداء رسالتي في الحياة . ولكن . . ما كدت ازيل عن روحك هذه الاستار الكثيفة التي كانت تظهر من خلالها كاطياف في حلم جميل . حتى وجدتك . . امرأة كغيرك من النساء !

لا تملي من اطالتي فانني اريد ان ازيح ذلك الحمل الثقيل الذي يجثم فوق قلبي — تلك الصخور التي خلفها انهيار صرح حبك الزائف ! . من كان يظن ان الفتاة التي خيل لي يوما انني اعيش بحبها . وانني استمد منها وحي اشعاري . واتخذ من غرامها قوة تدفعني نحو النجاح والمجد . . من كان يظن ان هذه الفتاة لن تلبث ان تتكشف لتبدو كغيرها من النساء . . منافقة !

لا تتململي ولا تضجري . فهذا آخر خطاب اكتبه لك . ولن تصلك بعده كلمة مني أو نبأ عني . بل انني سوف اربأ بقلمي ان يخط حرفا لك ولا نبائي ان تتسرب اليك . . لا . لقد انطفأ مشعل الحب الذي كان يبعث في قلبي ضوءا زائفا تموه عليه الحقائق ، فوجدت في الظلام راحة لي وهناء . . بل لقد اغمدت اليوم خنجرا في هذا القلب لكي لا يعود ينبض يوما بعاطفته نحوك أو نحو غيرك ، فكلكن سواء . . وها أنذا أعيش منذ اليوم بغير قلب !

هل تعرفين كيف انكشف الحجاب الاخير عن نفسك الخبيثة ؟ حسنا ، دعيني احدثك عن ذلك ، ففي إيلامك بالذكريات راحة لقلبي الذي طعنتيه في ظلمات الغدر . .

لقد تسلمت منك رسالة بالامس . وما كدت أفضها حتى دهشت إذ وجدتها

لغيرموجهلي ، وإنما كانت مكتوبة لصديقة من صديقاتك . ويبدو لى أن القدر الساخر أراد أن يخرج لى لسانه الرقيق هازئاً من غفلتى وثقتى العمياء فيك .. أو قولي انه الحظ الحسن — حظي أنا — أراد أن ينقذنى من لعبك بى واستغلالك حبي ، فجعلك تخطئين فتضعين رسالة صديقتك فى الغلاف الذى أعددتيه لتضعى فيه الخطاب الذى كنت كتبته لي ، والذى لا بد قد حشوته بعبارات النفاق والخداع والحب الزائف .. ولست أدرى ما الذي دعني الى قراءته بعد أن عرفت أنه ليس لي . ولكنني أؤكد لك أني بهت لاول وهلة حين وقعت عيناي على السطور التي قلت فيها

«إنه شاب مهووس ، ويكاد يجن حبا بي . وماذا يمنعني من أن اتظاهر له بهذا الحب الذي يتوق اليه ، مادام لا يمسك يده معي . ومادمت اشعر بالفخر كلما سرت بجانبه على رمال الشاطيء ، فتتجه الاعين نحونا ، واقرأ فى اسارير الفتيات غيرتهن مني ، وفى عيونهن صرخات حانقة تنطق بحسدهن لى .. ومادمت احلم ! .. اوه ، كم اسعد حين احلم بأنه قد بلغ اوج المجد ، وقد خلد اسمي بجانب اسمه كمصدر لوحى كتاباته واشعاره الرائعة ، كما سجل اسم «اوبل» في سجل التاريخ بجانب اسم «فيكتور هوجو» ..

حقا ، انى لا احبه كما حدثت ، ولكنني لا اريد ان انعم بهذا الفخر ، اتركه عن فتاة اخرى .. ثم انك لن تدركين مبلغ غبطتى وتيهي ، حين اغضب منه ، فلا يلبث ان يعود الى ، ويهوى عند قدمي باكيا مستعطفا ! .. كم اسعد ويداخلني الكبرياء حين يذل نفسه لى ، وهو الذى تتهافت عند قدميه الكثيرات ممن هن اجمل مني ، وارقى مركزا وجاها واغنى ثروة ..»

يالله ! .. إلى هذا الحد كنت تهزئين مني .. انت التي كنت اعتقد انها اكثر سذاجة ودعة من حمل صغير بريء لم يقطع من مرحلة حياته سوى اشهر قلائل ! .. انت التى كان يخيل الي حين اتطلع الى عينيك انى اسبح فى سيل طاغ من الطهارة والسمو .. اوه ، لقد كنت غافلا .. كنت اعمى اتخبط فى احلامى الخيالية ، وقد ظننت أن حبي الروحي قد تغلب على نفسك المادية الدنيئة ..

لقد ثرت في بادىء الامر ، وكذبت عيني وحاولت ان اطرد عني شبح الحقيقة كالنائم ايقظته اشعة الشمس تغمر وجهه بعد ليل الصيف القصير ، وهو لم يهنأ بالنوم بعد ، فأخذ يغمض عينيه محاولا اقناع نفسه بأن الليل لم ينتصف .. ولكنني لم البث ان استعرض فى خيالي تصرفاتك الاخيرة فأزاح الحجاب الاخير عن نفسك كما ازاح حجاب ازيس يوما امام الكاهن الشاب اماتس فبدوت على حقيقتك ..

وثار كبريائى ، وهاجت كرامتى ، وراح صوت الرجولة الجريحة المطعونة يدوى عاليا فى اعماقى كأسد اصيب غدرا فأخذ يزأر غضباً ..

والآن ، سوف احطم احلامك ايتها الفتاة ! سوف اخيب ظنونك وسوف انتقم لرجولتي . لقد اسأت فهم عواطفى واسأت استغلالها ، وظننت ان فى امكانك ان تذليني ، ولكنني سأجازيك على ذلك كله بالاحتقار . وسأنبذك كما انبذ شيئا قديما ابلته الايام .. سوف اهجرك لابرهن لك على انني ما كنت يوما العوبة فى يدك .

سوف اقفل قلبي دونك .. ودون غيرك ولن اسلمه لاية فتاة تتمكن فى الخداع سواء ! ..

وسوف اكفر بالحب فلا تظنني بعد اليوم انني سأرتمي تحت قدمي اليأس فيسحقني لانى تبينت كذب عواطف المرأة التى اسلمتها قلبي يوما .. لا ، لا تظني انى بلغت هذا الحد من الضعف . سوف اكره النساء من اجل خداعك لى ، وسوف استعيض عن حبهن بحب .. الطبيعة ! فقد قضى القدر منذ بدء الخليقة بأن قلب الشاعر لن يجد من يبادله الحب الصادق والحنان الصحيح ومن يكون وحيا لاشعاره ومن ينصت لنداء قلبه ، سوى .. الطبيعة ! سوف اجد من جمال النهار ما ينسيني ضوء عينيك ، وسوف اجد من نضارة الورد ما يسلوني نضارة جمالك ، وسوف استعيض عن رؤية وجهك رؤية الشمس والقمر ! ولن تبلغي يوما الشمس في سناها او القمر في بهائه .. فلا تظني انى سأتحطم بعد ان كشفت خديعتك ورجاءك وعلمت انك لم تكوني تحبينني وتبينت ان تلك العواطف التي كنت تغمريني بها لم تكن سوى مشاعر زائفة .. كلا ، لن اتحطم ولن ايأس . فان الرجل لا يموت من الحب ، ولا يتحطم عند قدمي امرأة !

الحمام مربوط «بدر الدين»

قريبــــا

أنتِ وأنا

الكتاب الجديد لمحمود كامل المحامي

قصة قصيرة

ساحرة توليدو

للقصصي و . الهردورنتي

ترجمة « ابراهيم .. »

كادت أنفاس لويس رودريجا أن تتوقف عن التردد بين حنايا صدره اللاهث عندما اقترب الحارس منه وأمسك بأوراقه وجعل يقرأ ما بها على ضوء مصباحه البترولي الخافت الذي كان دخانه يعبق ما حواليه .. وزمجرت الرياح مصفرة واشتد الزمهرير القارس وتندت أسوار المدينة الحجرية بطبقة من الصقيع .. وجعل الحارس يقرأ أوراق لويس حتى أتمها ثم هز رأسه وقال له

— هذا حسن .. ولكنك متأخر أيها الرفيق . إننا الآن في منتصف الليل وقد أتى منذ ساعات إلى هنا كل شباب فلانسيا

— لقد هاجمتنى القوات الفاشستية .. كنت خامس أربعة قتلوا جميعاً .. مات أحدهم بين ذراعي .. كان زميلا لي في العمل وكنا سويا نعمل في حانوت واحد .. انظر .. انك لتراني كما أنا وتري أن ملابسي ما زال يخضبها دمه .. أجل .. ثم ارقب هذا الخرق .. برصة واحدة وكنت الآن أنا الآخر ملقى على قارعة الطريق إلى جانب زميلي أنعم بنومة من نومات الابد التي لا يقظة بعدها ورغم الاخطار المحدقة لم أترك صاحبي الذي كان يرسل آخر أنفاسه بين ذراعي هذين .. لم أتركه الا عندما كان كل شيء قد انتهى وكان قاضي الموت قد أصدر حكمه .. وبعد .. كان الظلام يشمل جميع الارجاء .. كنت في ليل بهيم ضللت فيه هداي إلى أن خطرت لي خاطرة جعلتني أسرع حاثا السير الى هنا

— حسنا أيها الرفيق .. سر في طريقك .

ورفع لويس يده اليسرى بالتحية ثم سار يجر نفسه في الشوارع الملتوية الضيقة التي كان الظلام يشملها لقد كان يسير في توليدو .. داخل المدينة الزاهرة .. ودق قلبه مرتاعا وارتجفت أوصاله فرقا عندما تواردت الحقيقة على خياله المرهق . لقد كان يسير في حذائي وملابس رجل مات .. وانفرج فمه متمتما بأدعية خافتة لصديقه القديس كي يحفظه ثم ارتفعت أصابعه متحسسة عنقه حتى استقرت على سلسلة كان قد علق بها صليبا فضيا وضع حول عنقه منذ أيام طفولته .. وتحسسه مرة أخرى ولكنه لم يكن في موضعه وسرت قشعريرة الخوف في جسده وراح يبحث حول وسطه عن ذخيرته وسلاحه .. وجعلت أصابعه الوجلة تبحث في فتحات جيوب « الخرطوش » الجلدى .. هذا حسن .. في الجيب الثالث الى جانب رسالة الكولونيل كان صليبه الفضي مستقراً .. لقد أجبروه أن يرفعه من عنقه قبل أن يخرج في هذه المهمة وقالوا له « يجب أن تنجاب « كوفيتك » فيظهر تحتها صدرك وهذه السلسلة التي يجب أن يروها .. أن هؤلاء الناس الذين اعتادوا قتل رجال الدين لا يلبسون الصليب ولذا فها انتذا ترى أن مهمتك محفوفة بالمخاطر ... »

.. لم يكن الكولونيل راض عن ذهابه ولكن الاخبار السيئة التي وصلتهم عن قرب توقع سقوط « الكازار » .. ولقد قالوا انها سقطت وانتهى الامر بعد انفجار مروع ولكن مدفعيتها ردت الهجوم . وظهر الكذب أخيرا .. شكراً للرب !! لقد كان هناك غيره عشرون مغامراً بوسع كل منهم أن يحمل الرسالة التي تطمئن حامية المدينة منبئة بقرب مقدم النجدة ولكنه كان الوحيد الذي يستطيع ان يتكلم لغة أهل هذه البلاد التي تعلمها من خادمي اسطبلات والده عندما كان صغيراً .. ثم انه كان على علم تام بشوارع توليدو وكان بوسعه أن يعرفها وحيدا في تلك الساعات المظلمة من ساعات الليل

وعجب لويس في نفسه من تلك الجرأة الغريبة التي واتته اذا لم يهتم عندما خلعوا عن الميت ملابسه والبسوه اياها .. لقد كان وذلك الميت في سن متقاربة كانت أوراق الميت تدل على أنه بلغ التاسعة عشرة من عمره وكان لويس في العشرين .. لم يكن يهتم بشيء من هذا على الاطلاق قدر اهتمامه بصليبه الفضي الذي خلعه عن عنقه ووضعه في جيب من جيوب (الخرطوش) الجلدى الذي تمنطق به حول وسطه

وداف إلى اليسار ثم مشى في درب ضيق لا يكاد يسمح لعربة صغيرة باجتيازه .. كان مظلما كنفق راحت باعلاه نوافذ المنازل الصغيرة التي علقت على أبوابها مصابيح زيتية يبعد كل منها عن صاحبه قدر أربعين ياردة .. تماما كما كانت تلك المدينة منذ ألف عام مضت اذ كان هذا الحى هو حي الصناع الذين رفعوا منارة توليدو في العالم وجعلوا لها اسما بين الامم .. واهتز جسد الشاب من رطوبة الجو وخاصة لان تلك الجهة

من المدينة لم تعرف الشمس الا في رابعة نهارها .. وكانت ملابسه مبتلة حول جسده وكان حذاؤه يسوده البلل فاحدث صوتا عند المسير .. وأحس بالكلال يغمره في هذه المدينة الصامتة وكان شعوره شعور الرجل السائر في رابعة النهار وهو يحلم بليلة سيقضيها في بيت مسكون بالشياطين ولذا لم يكن عجيبا أن تروعه أقل حركة أو صوت .. وفجأة سمع دوى مدفع رشاش جعله يتوارى في ظل حائط رغم اعتقاده أن صوت الطلق بعيد عنه .. آه ! لو أنه أحضر مشعلا معه . ولكن القائد منعه من ذلك

وتنفس الصعداء عند ما جاوز الساحة المواجهة للتل حيث جلس جماعة من الجند يحتسون أكواب الشراب حول إحدى مواقد الفحم النباتي حجبوا ضوءه بواسطة إحدي المظلات اليابانية المشابهة لتلك المظلات التي تملا حديقة بيت لويس بمقربة من الشاطيء .. وصاح أحد الجنود

— تحية أيها الرفيق .. تعال واشرب لك كاسا فلدينا من الشراب الشيء الكثير وسعل لويس ثم سار صوب من نادوه في شجاعة المتعود .. كانوا ستة مصطفين حول منضدة لمح القادم فيهم سيدتين في قمص الباس الأحمر ذا القبعات السوداء والمنديل حول الرقبة ..

لم يعبأ لويس بهم سواء أكانوا أعداء أم أصفياء ولكنه سعد في نفسه بمصاحبتهم والجلوس اليهم لاحتساء أكواب النبيذ الاحمر . وفي حذر كيف عرف يستعلم منهم بعض أنباء عن الكازار وأخبره بعضهم أنهم يستطيعون اقتحام أسوار المدينة ولكن القوات العليا في مدريد لاتريد ذلك الآن لتكسب هي الفخر بفتح المدينة أمام دباباتها ومدافعها ثم صاح وقال « ليدعونا نفتحها أو فليأتوا والا ليعطوا فرسان فلانسيا الفرصة للعمل » وردد الحاضرون الصوت معه يحيون فلانسيا التي لو لم يكن القادم من بقيها لما بالغوا هكذا في احترامه .. وعند ما هم بالقيام احتجزوه وطلبوا منه أن يظل معهم ولكنه لم يرض واعتذر بان رفاقه ينتظرون مقدمه وانه أن لم يذهب اليهم الآن ربما ظنوا انه مات أو قتل

وسار الشاب في طرقات المدينة هائما فرحا .. ووصل في سيره إلي ناحية عرج منها إلي الشمال حيث أسوار الكازار التي قالوا منذ لحظة أن بها موطن ضعف، من السهل اقتحامها بوساطته .. ولكن لم يكن هناك أدنى شيء .. وفيما كان الشاب في مسيره سمع خلفه صرخة دوت جعلت شعيرات رأسه تقف في منابتها فاستند الي الحائط ليرى ماهناك وإذا بهرة تحت قدميه .. كانوا عددا من القطط ثائرين مهتاجين .. وكاد يسقط رعبا وتولته رجفة ولكنه تجلد واحسن ربط طاقته الجلدية وسار في طريقه .. أي مجنون كان هو عندما جعل هذا الخوف بداخل نفسه ولكن .. انه جبل منذ صغره على أن يكره القطط

وأخيرا وصل الى الممر .. كان ضيقا نوعا ما فهو بذلك يشابه الممرات السابقة ولكنه كان خالصا نحو الهواء التي استنشقه لويس في شراهة .. وعرف في هذه اللحظة مكانه من المدينة .. لقد كان بمقربة من أصغر أسوار الكازار وعلي بعد مائتي ياردة ان كان رجال قطالونيا صادقين سيجد في السور ثغرة .. وعند ما وصل الساحة استلق على وجهه ووضع بندقيته الى جانبه وجعل يحبو ببطء خطوة خطوة .. لم تكن هناك دالة على وجود احياء يعيشون هناك كانت مهمته تنتهى في الوصول الى الكازار ولكن اذا وصلها فسوف يتصل بالمدافعين .. وظل يحبو في بطء آملا ان يصل الى حيث سيجد بعض الحجر فيلتمس لديهم ارا .. ويمم جهة اليمين ثم ثار واذا به يرتمي في الهواء فتبادرت الى ذهنه خاطرة الغرق في النهر القريب وبعدها .. طواه الظلام بين طياته !!

•••

ومرت يد علي صدره في نوع من

ارت الذي يقصد به التلبيه فتململ لويس في نومه وأظهر ضيقا وقال لصاحب اليد .
— دعني وحيدا .. انني تعب . اريد النوم — واجاب الصوت هامسا .
— هل تستطيع الوقوف ؟! قم .. انك لاتستطيع البقاء هنا .. اشرب هذا .. —
وأحس برأسه قد رفعت ثم اقترب من شفتيه كوب من الصفيح مليء بسائل دفع صاحب الصوت به الى حلقه دفعا وكان حريف الطعم جعله يتقزز ويرتجف ثم ينهض محاولا الوقوف ولكنه لايستطيع فيقع علي يديه وركبتيه وسمع الصوت ثانية يقول
— هذا حسن .. يمكنك ان تحبو علي يديك وقدميك .. وسأساعدك
وسار كحيوان صغير يساعده للتكلل خلال الظلمة فسمعا صوت باب يغلق وعندها قال صاحب الصوت — والآن يمكننا ان نشعل قبسا من النور — ولم تمض لحظة حتى كان ضوء مصباح زيتي ينفذ خلال الظلام وعلى ضوئه ابصر لويس بملابس احد جنود المليشيا واقفا الى جانب نافورة في الفناء فسأله
— ماذا حدث ؟ اين أنا ؟!
— لاشيء سوى أن منجما انفجر فالقى بك أمام بابي .. اشرب هذا أيضا — وشرب الشاب كل ماكان بالكوب فاحس بالدم يجرى حارا في شرايينه فرفع رأسه وقال —
— أجل .. انني اتذكر ماكان .. لقد كنت طائرا في الجو وخيل الى أنني سأسقط في النهر وأموت غرقا .. أعطني بعض الكونياك .
وبدأ يميز في تلك اللحظه ماحواليه .. وعندما ابتعد الشبح عنه تولته دهشة غريبة لم يكن منقذه رجلا بل كانت فتاة ممدودة القامة عريضة المنكبين في ملابس الميليشيا . وعادت اليه حاملة كوبا من الكونياك ناولته إياه فشربه بجرعة واحدة وسمعها تقول له

— هل تستطيع الآن ان تتمالك نفسك وتقف ؟ اتبعني .. حسنا .. في هذا الطريق ..
— لا أستطيع .. انتظرى .. أوه ! رائحة القطط .
ولم تأبه الفتاة بما قال وسارت واياه حتى وصلا بابا فتحته وهي تقول
— احترس .. هاك درجتين أمامك .. اجلس هنا حتي اشعل المصباح .. سأعود بعد لحظة وبقي لويس في حجرة يطل من سقفها مصباح برونزي .. وعادت الفتاة تحمل أغطية ووسادة وابريقا به ماء ساخن وقالت له .
— نم الآن ودعني افحص جسدك لاتخف فقد عملت قبلا كممرضة . انك سعيد الحظ الى حد كبير .. لا كسر ولاخدش في جسدك انهم الاكدم بسيط .. سيزول كل شيء بعد قليل وفي الغد تصبح كما كنت —
وراحت تغسل جراحه وجسده ثم وسدته الفراش وقالت — والآن نم مستريحا ريثما استحضر لك بعض الشراب الساخن وكان «الكونياك» قد أثر في أعصابه التي تخدرت فشرب «الشوربة» وهو تائه واكل بعض الخبز وخاطبته في حنان
— نم .. اذهب الي الفراش فالنوم كفيل بان يرد اليك كل مافقدته .. اذهب لتنم وأطاع الشاب أمرها ممتثلا فنام
وعندما استيقظ لويس من نومه كانت نار الموقد قد خفت وبدأت بقايا تتوهج .. ونظر الى المنضدة البعيدة عنه فوجد على سطحها زجاجة نبيذ ورغيف خبز ودجاجة باردة والى جانب الخبز ابصر إسكينا غرزت في ورقة اراد قراءة مابها فبذل مجهودا ليغادر الفراش وعبثا حاول حتى استطاع أخيرا فاحس ان جسده قد تهشم وانه سمع صوت تكسير عظامه .. وقرأ مابالورقة « لن اتغيب .. سأحضر في الحادية عشرة . كل واشرب ما أمامك وستجد أيضا كل ماتريده »
كان لويس ممددا في فراشه عارى الجسد فنظر حواليه وابصر بتعجب علي أرجل لم يجد ملابسه أثراعليه .. وعجب لنفسه مما حدث ولكنه تناول افطاره كما هو ثم عاد ثانية الى الفراش فجذب الغطاء عليه وحاول النوم فلم يستطع .. كانت قواه قد عادت الي جسده ودب فيه النشاط .. وجعل ينظر حواليه ثم انصت قليلا اذ سمع وقع اقدام تقترب وبعد لحظة فتح الباب الذى كان محكم الاغلاق ودخلت منه الفتاة ..
كانت في هذه المرة اكثر طولا منها في المرة السابقة عريضة الكتفين وقد برز طرفا قبعتها حتي اتخذ حاكيا في استطالتها نحو الخارج قرنين من قرون الحيوانات
— لقد استيقظت ؟ هذا حسن .. كيف تشعر الآن ؟
— اشعر بتحسن .. كنت اريد ان اشكرك .. لقد انقذت حياتي — وضحكت الفتاة وزادا اقترابها من الفراش الذي استلقى عليه .. كانت شفتاها شديدتي الاحمرار وقد افترتا عن اسنان بيضاء ناصعة .. وعلى ضوء النار كانت تلمع عيناها بوميض غريب بين الحمرة والخضرة
— لقد سررت بانقاذي حياتك .. انتظر لحظة حتى ارى كتفك .. سأوقد المصباح .. ان جسدك به بقع حمراء واخرى سوداء ولكن هذا لايهم .. ان جسدك لم يزل صحيحا وهذا الكدم لن يكون له اي اثر .. وجلدك بديع و .. — ولمست جسده باطراف اصابعها فسرت القشعريرة بدنه .. واراد التخلص فسألها
— كم الساعة الآن .. لقد قلت انك ستعودين عند الظهر
— فات الوقت الذي تتحدث عنه منذ زمن

— ولكن يجب أن ذهب .. يجب ان اقدم تقريرا الى جهات خاصة .. اين ردائى الرسمى ؟ — وحدجته بنظرة صامتة .. كانت عيناها شديدتى الاخضرار فلم يجسر ان ينظر اليها .. ونظرت هى الى المنضدة وقالت

— تريد ان تتركني ؟ تريدان تتركني بالرغم من انك كنت تقول منذ لحظة انني انقذت حياتك ؟ انك لن تتركني ابدا — كان صوتها جميلا شاعرى النبرات وانفرج فمها عن ابتسامة هادئة واثقة .. واهتز الشاب مضطربا تحت الغطاء اذ لم يكن الصليب الفضي معه فى هذه اللحظة .. لقد جفت شفتاه فبلهما ليستطيع الكلام

— يجب ان اذهب فلدى واجب على ان انفذه .. ان لم تحضرى ملابسى فسأقوم بنفسى وابحث عنها

— لاتجهد نفسك سأحضرها لك ولكن . ورغم انى ساحضرها لك الا انك لن تجد بنفسك القوة على الذهاب — وخرجت مسرعة ثم عادت بملابسه فوضعتها بعيدا وقالت — والآن قم لتأخذها .. لقد قمت على خدمتك بما فيه الكفاية وبوسعك الآن ان تخدم نفسك .. لاتخجل من كونك عارى الجسد عكنك ان تقوم فقد شهدتك عريانا بالامس .. تعال .. لماذا لاتتحرك ؟

لماذا لم يتحرك ؟ اهذا هو السؤال الذي خطر بباله فى تلك اللحظة .. لقد اراد القيام ولكن جسده لم يطعه على الحركة .. وضحكت المرأة وهي تقول

— ياللطفل الخجول !! تعال لقد ادرت ظهرى — وجمعت الملابس ثم وضعتها له على طرف الفراش ولكنه لم يتحرك بل قال لها

— ماذا فعلت ؟ أتراك ارتقى بالسحر ؟

— لقد سألتنى ملابسك فاخبرتك انك لن تستطيع الذهاب وارى انه من واجبك ان تذهب .. انى لن استطع البقاء معك فلدى ما ساقوم به قبل اللقاء .. ودلفت الشابة تاركة اياه ثم توقفت برهة وقالت فى ابتسامة — والآن بوسعك ان تم مسل جفنيك .. ارى ان للصباح قد يغير بصرك — وخرجت بعد ان اغلقت الباب خلفها .. لم تستعمل المزلاج في هذه المرة مما جعل العجب يستولى على الشاب الذى سأل نفسه اتراها قد نومته مغناطيسيا ؟ او الحال تذكر نظرة الفتاة الي زجاجة النبيذ .. هل تراها لجأت الي السم ؟! ولكن ماذا عساها تعنى ؟! ولاى سبب فعلت ذلك . ماذا سمم ؟! اية امرأة غريبة ذات قرنين وعينان خضراوتان .. وقطع عليه افكاره صدى أغان كانت تتردد متعالية و .. وبرقت عيناه متأثرتين بوميض غريب وحاول أن يتحرك فلم يستطع أذ كان هناك شئ مخيل اليه معه ان قد أحكم قيده .. . ونظر حواليه .. الي جانب الفراش وقف أربعة اشباح مديدي القامة يحملون « نقالة » وكانوا يلبسون ملابس سوداء طويلة عليها شارات حمراء رمزية وكانت وجوههم مقنعة بالمنقار التقليدى الذي كان يلبسه رجال محاكم التفتيش أيام محاكمة الملحدين فى العصور الوسطى . وتعالت الاغنية واستطاع لويس أن يتبين الفاظها

« لقد اقتربت ساعة ظهور سابات أن منتصف الليل قريب . . . يجب أن نحمل الضحية الي بيت اليان موجدنا يجب أن تذهب الضحية التى أتتنا بمحض رغبتها » وتلاشت أصداء الاغنية الصارخة وتحولت الي همهمة رمزية متعالية ... لقد فهم الشاب مافيه الكفاية وفهم كل شيء أن سابات ليست إلا ساحرة توليدو واليان ليس الا ساحرها :.. الشخصيتين اللاتتين لاتنكار كل أطفال أسبانيا . . .

وانتهت الاغنية الاخيرة ثم اقتربت الاشباح من فراش النائم المذعور وحملوه على الحفة وساروا به نحو الخارج . . . لم يرلويس شيئا اللهم إلا مصابيح أربعة رآها معلقة فى سقف المكان . . ووضعوا الحفة ثم حملوه على أيديهم وقربوه من وحش عملاق اسود ممدود اليدين . لقد كان هذا هو الشر . الشيطان المنز . ووضعوه بين يدى المارد وسمع صوتا يسأل (هل نربطه ؟) واجابه صوت آخر (يجب ان نسرع فليس لدينا أى وقت)

واغمض الشاب عينيه متحايلا على النوم وهو يحاول خداع نفسه بان مايراه ليس الا حلما أو كابوسا غريبا يقض عليه مضجعه ويحرمه لذة النوم الهنيء . خيل اليه أنه يرى سربا راقصا . حيات وثعابين ترقص مهتاجة أمام الزعيم الشيطان مرسلة اناشيدها البربرية لم يكن حلما مارآه بل كان حقيقة واقعة لان الحالم لايرى فى نومه مارآه هو من تقدم زعيم القطط وبفمه ضفدعة حية جعل يرقص وهى فى فكه ثم مزقها اربا والقى بها بعيدا .. ملأت خياشيمه رائحة القطط واقترب زعيمهم منه . كان فى ملامح البشر اخضر العينين .. وأرسل القط الزعيم صرخة داوية ردد الجحيم اصداءها وجعلوا يرقصون صائحين مهللين وانفرج السقف وخيل اليه أن الطبيعة تمطرهم نارا وحمما مصهورا

وتزايدت الاصوات الصارخات وزادت رجفة لويس التمس وراح ينصت ثانية الى صوت اقدام تقترب ثم . انفرج الباب وظهر منه جنود كانوا يهتفون

— النصر لاسبانيا من أجل الله والوطن

وصاح الشاب

— النصر لاسبانيا . ايها الرفاق .. لدى اخبارا هامة

وسقط الشاب اعياء فحالوا دون سقوطه وردوه الي يقينه قصف الرصاص ثم سمع صوتا يقول (تقهقروا ثانية لقد اعطيناهم درسا مجديا .. احضروا معكم هذا الرجل وسواء كان عدوا ام صديقا فسنعرف نحن ذلك ..

الـ ويك اند

تابع المنشور على صفحة ١٠

في « بروفات » الفرقة القومية وعدم تمكنها من مغادرة القاهرة هذا الشهر !

ستانلي باي

وهذا الجزء من اجزاء بلاج الاسكندرية له زبائنه الذين ينتهون عنده ظهراً بعد التردد طول الصباح على باقي « بلاجات » الاسكندرية أو « بلاج الابيرشيف » اذا صح هذا التعبير !

ولقد علم القراء — طبعاً — أن اثينيوس حل محل « باسترودس » في استغلال مقهى « ستانلي باي » ولست أدرى اذا كانوا قد علموا أيضاً أن بعض المشرفين على أقدار بلدية الاسكندرية كانوا يرغبون في (ابقاء القديم على قدمه) وعدم حرمان مم باسترودس من امتيازه القديم ولكن اثينيوس رفع العطاء من ٧٠٠ الى ٩٠٠ كايجار سنوي في العام وتعهد بأن يوقع عقداً بايجار خمسة أعوام وأضاف اليه أنه يتنازل مقدماً بعد مدة الايجار عن أبنية المقهى وأمتعته وزجاجات الويسكي التي تبقى في المخزن عند انتهاء الايجار للبلدية

ووجد رجال البلدية انهم امام الأمر الواقع ففضلوا عطاء اثينيوس ا ولم أبق في « اثينيوس ستانلي » طويلا ولكنني شاهدت هنالك الجسم الرياضي البديع الذي خطرت به ابنة مدام اسبرنجي على أفريز البلاج . في « مايو » من جلد النمر . كما شاهدت الطريقة الريفية الساذجة التي حدد الوجيه ابراهيم طلخان الى تحية مدام اسبرنجي وابنتها بها أثناء تناولهما الغداء في مطعم استانلي

جليم مرة أخرى

وعدت الى جليم في صباح اليوم التالي .. من العبث ان تلتمس أخبارا صيفية عن وحدة الصالون المصرى في غير هذا البلاج .

ولقد استرعى نظرى صباح ذلك اليوم تجمع طالبات كلية الآداب وخريجاتها وبينهن الآنسات بهيه لطفى وامينه فهمي وسهير القلماوى . امتزن على باقى فتيات جليم بالجلسة الهادئة والحديث الهامس والاضراب عن النزول الى الماء .

ووجه جديد هو وجه السيدة الشابة حرم الوجيه على بك الشربيني التى كانت تجلس الى جانب صديقة لها اثارت ابتسامة المارات لانها كانت الوحيدة التي تسقر ساقيها بشراب سميك !!

ويظهر ان بلاج جليم في ذلك اليوم قد امتاز بتوفر نداء الدل اذ انه الى جانب آنسات كلية الآداب روى الاستاذ الشيخ عبد العزيز البشرى في مقهى البلاج يجيل البصر هنا وهناك .

ووجهان جديدان حرم الدكتور عبد الجواد وكريمته بشيران الالتفات بتراكم المصاغ الذهبي : . أشيك الموجودات في صباح ذلك اليوم السيدة صبيحه فكرى في (تايور) اسود تزينه ورده بيضاء وياقة من (التول) المزين بالدانتلا البيضاء .

الآنسة كريمة شبانه في « بيجامة » مكونة من « بنطلون » أبيض من التيل و « جاكت » حمراء وتزين صدرها بـ (أشارب) أحمر السيدتان زوزو وشوشو عاصم وزوجاهما في جلسة هادئة وديعة امام باب احدى الكابينات الاولى في ثوب « بيج » تزينه نقط حمراء وحزام احمر . والثانيه في ثوب « بيج » سادة . ويظهر ان بلاج جليم يمتاز بتجمع الشقيقات . فقد رؤيت ايضا في نفس اليوم الشقيقتان عائشة وفاطمة رؤوف . الاولى في ثوب « بيج » وان هذا اللون هو الذى خيل لآنسات الصالون المصري انه آخر كلمة في « المودة » الحديثة — والثانية في ثوب اصفر وحزام بني عريض

العودة الى القاهرة

اجد من واجبي ان اذكر هنا ان الاسكندرية في هذه الايام لا تحتمل اكثر من البقاء يومين في كل اسبوع . من الحق ان اقول انها خالية وان الامل في انتعاشها لا يكون الا بعد انتقال الوزارة الى الاسكندرية

امين أنيس باشا يطلق على نفسه الرصاص ...
وأخبار أخرى عن المرشحين !..

ذكر الزميل محرر « الصالون السياسي المصري » شيئا عن الانباء التي تحوم بشأن من سيتولى منصب رئيس الديوان العالي الملكي .. ونذكر هنا في هذا المقال شيئا عن هؤلاء المرشحين أنفسهم

مراد محسن باشا ..
أمين أنيس باشا ..
على ماهر باشا ..
توفيق نسيم باشا ..

هذه هي الاسماء التي تتردد على الشفاه اليوم .. وفي المجالس والاندية السياسية والتي يعتقد الجميع أن منصب رئاسة الديوان العالي الملكي سوف يتولاه أحدهم حتما دون شك ! ..

●●●

ولعل أقل هذه الاسماء الاربعة معرفة لدى الجمهور اسم سعادة مراد محسن باشا .. ناظر الخاصة الملكية الحالي .. فاسم سعادته لم يعرف بصورة واضحة إلا بعد أن خرج زكي الابراشي باشا من السراى وارتضى الجميع أن يكون مراد باشا خلفا مؤقتا له ..

وكان هذا الرضاء نتيجة الى ما اشتهر به سعادته من عدم تدخله في الامور أكثر مما يجب واكتفائه بالقيام بواجبه دون النظر الى أي اعتبار آخر

وأبدى سعادته بعد ذلك خبرة واسعة في ادارة الاوقاف الملكية حتى حاز رضاء جلالة الملك فؤاد الاول .. على أنه لم يعين في نظارة الخاصة بصفة نهائية إلا في عهد مجلس الوصاية المؤقت .. وظل في مركزه للآن حائزاً رضاء كافة الطبقات ومزيلا كثيراً من الآثار السيئة التي تركها سلفه الابراشي باشا في مركزه .. محافظا في الوقت نفسه على أن يصل بالاوقاف الملكية الى المركز الحسن اللائق بها دون الالتجاء الى الوسائل التي كان يلتجيء اليها الابراشي باشا !! ..

وكان مراد باشا منذ عهد قريب وكيلا لمحافظة السويس .. ثم محافظا لبورسعيد .. ومن ثم دخل خدمة السراى الملكية .. كل ذلك دون أن يرتفع اسمه أو يظهر كغيره من الاشخاص بالرغم من قوة مركزه ... والظاهر أن سعادته يميل دائما الى ان يكون في مؤخرة الصفوف .. بدليل انه لم يرتح الى ما كانت تنشره الصحف عن سعادته في الاسابيع الاخيرة عندما سافر بالطائرة الى فيشي لمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك وعرض برنامج حفلات تولية جلالته سلطته الدستورية عليه .

وقد كان هذا العمل بالذات هو الذي وجه انظار الساسة الى سعادته . بل وسببا في أن ترشحه بعض الدوائر الحكومية لمنصب رئاسة الديوان نظرا لما أبداه من اللباقة والمهارة في هذه المهمة الدقيقة .

وسعادة مراد محسن باشا متزوج من عهد ليس ببعيد . منذ أن كان في الادارة . من السيدة الفاضلة شقيقة الاستاذين محمود رشيد للوظائف بمجلس الشيوخ وابراهيم رشيد المحامي بقلم قضايا السكة الحديد وسكرتيري دولة صدقي باشا السابقين . وكريمة المرحوم رشيد بك القاضي المختلط بالمنصورة . وقد أنجب سعادته ابن وابنة هما عادل وزوزو ويعطف عليهما جلالة الملك فاروق كثيرا .

●●●

وأمين أنيس باشا وزير الحقانية الاسبق في وزارة صاحب المقام الرفيع محمد توفيق نسيم باشا من المرشحين لهذا المنصب . منصب رئاسة الديوان . وقد كان من أول المرشحين منذ عهد بعيد ومنذ أن شغر هذا المنصب لان سعادته قبل أن يكون وزيرا كان رئيسا لمحكمة استئناف مصر الاهلية وكان قبل ذلك وكيلا للديوان العالي الملكي أى أنه من رجال القصر السابقين .

واشتهر عن أمين أنيس باشا أنه عصبي المزاج الى حد بعيد .. وأنه عندما كان قاضيا اطلق ذات مرة على نفسه الرصاص وتفصيل ذلك أنه كان قد أصيب بأرق مستعص شديد . ظن أن شفاءه صعب بل ومستحيل . واكبر دليل على ذلك ان نوبة حادة فاجأته فوجد نفسه يطلق النار على نفسه دون أن يدرى .. ولكن الاعجب من ذلك ان هذا الطلق كان سببا في أن يشفى سعادته من الارق والمرض .. وطبيعي أن النار لم تصبه يومذاك بل أحدثت الاثر النفسي المطلوب لدى سعادته !.

وقد تدرج سعادته في سلك القضاء فعمل أولا محاميا ثم وكيلا للنيابة ثم قاضيا

وهكذا .. الى أن أصبح مستشارا بل رئيسا للمستشارين باعتبار كونه رئيسا لمحكمة الاستئناف العليا بمصر !.

وانيس باشا صديق حميم لرفعة نسيم باشا .. وهو يحب الهدوء والراحة والعمل المنتظم .. واذا وجد وقتا لديه فانه يفضل الجلوس فى شرفة فندق (الكونتنتال) أو لدى أحد الاصدقاء .

•••

ولن أطيل فى الحديث عن معالي على ماهر باشا .. اذ أنه كان آخر من تولي رئاسة الوزارة قبل صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا .. ولاشك أن كل ما كان له الاثر في تقوية ما أشيع عن اسناد منصب رئاسة الديوان الى دولته كان بسبب أنه لعب الدور الاول أثناء وفاة المغفور له الملك فؤاد وتولية حضرة صاحب الجلالة مولانا فاروق .. على أن هذا الدور كان يلعبه، ولا شك أي وزير مصرى لاخلاص الجميع للاسرة العلوية السامية ولالتفاف الشعب المخلص حول العرش المفدى . على انه مهما كان الامر فلا شك فيه أن لدولة على ماهر باشا مهارة ادارية خاصة .. ولعل مايؤخذ على دولته عمله الدائب السريع الذى قد لايؤدى الي نتيجة ونجاح فى كثير من الاحوال لوجوب بحث وتمحيص كل شيء وعلى الاخص في الوقت الحاضر وقت نشوء الدولة المصرية .. وسيرها الاولي المنشد الحثيث !.

وقد أجاد دولة علي ماهر باشا القيام بالمناورة التى تزيد فى قوة اشاعة تعيينه رئيسا للديوان العالى . فلم يسافر كعادته كل سنة الى الخارج . وهى العادة التى لم ينثن عنها حتى فى وقت مرض الملك فؤاد الاول

وأخذ دولته يبتعد شيئا فشيئا عن ميدان المعارضة الدستورية ويتجنب الاحتكاك بالحكومة بعد ان كان قد ابتدأ يطوح بواجبه كمارش دستورى فى أول عهد البرلمان !.

وليس لماهر باشا الآن حزب سياسي معين . وان كان اسمه يقترن منذ تأسيس حزب الاتحاد بهذا الحزب . الذى تألب عليه وهاجمه !..

ولماهر باشا نجل واحد هو موضع آمال دولته وحرمه المصون . وتربيه دولته تربية عالية .. الحق انه فتى يافع يشرف التربية المصرية الصحيحة النبيلة !.

•••

كما لن أطيل فى الحديث عن صاحب المقام الرفيع توفيق نسيم باشا . لان اسم مقامه الرفيع كان دائما مشتركا عند الكلام على المرشحين لرئاسة الديوان العالى الملكى من زمن بعيد ! ومنذ أن خرج دولة زيور باشا من هذا المنصب .. بل ومن قبل ذلك .

وظروف خروج نسيم باشا من السراى معروفة . لانه كان لايوافق على اساليب دولة صدقي باشا فى الحكم . ولانه كرئيس للديوان الملكى — وعندما استشاره جلالة الملك الراحل فى بعض الشئون السياسية أبدى آراءه بصراحة دون أن يعبأ بخطر صدقي وقوته . واضطر في النهاية الى أن يترك خدمة مولاه .

وحفظ الوفد المصرى نسيم باشا هذا الموقف الوطنى . وبالرغم من أن نسيما بعد ما كان قد قبل أن يكون رئيسا لمجلس الشيوخ الحالى عاد فاعتذر . ولم تدم رئاسته أكثر من يوم واحد .. وبالرغم من ذلك فان الوفد لازال يرشحه لكى يكون رئيس الديوان المنتظر . نظرا لبعد نظر رفعته ومواقفه الوطنية المعروفة .

وأما حكاية زواج نسيم باشا الاخيرة فبالرغم من كل ماقيل فان «الصالون السياسي المصري» لهذه المجلة أسر من مدة على أن اسم رفعته لايزال فى مقدمة المرشحين وأن مسألة الزواج لم يكن لها أي دخل في هذا الترشيح ..

وقد عاد رفعته أخيرا الى مصر لحضور حفلات التتويج .. وينتظر أن يبدي نشاطا سياسيا جديدا ممتازا

•••

ولن تمضى اسابيع طويلة حتى يكون اختيار رئيس الديوان الملكى قد تم . طبقا لرغبة جلالة الملك واستشارة رجال حكومته الوطنية الحالية .

ح ..



الرحله الملكيه في اسكتلندا وقصر هوليرود هاوس
القصر الذي شهد اعظم ايام الحكم الاسكتلندي

من بين البرامج الهامة التى يعمل دواما مستشارو جلالة الملك الامبراطور جورج السادس على تنفيذها هى ان يتنقل جلالته بين مقاطعات مملكته الواسعة ليطلع بنفسه على احوال رعيته وليكون اقرب الى قلوبهم واعينهم .. وبدأ جلالته فعلا فى تنفيذ تلك السياسة التى اثبتت التجارب نجاحها الفائق وبدأ اولا بزيارة المقاطعات الاسكتلندية فى الاسبوع قبل الماضى وبعد ذلك زار مقاطعة ويلز المعروفة التى زارها جلالة شقيقه الملك السابق ادوار الثامن فى العام الماضى واختلط بين العمال مما أوجد فرصة لبعض المحافظين فى خلق بعض مشاكل دستورية بين التاج والشعب ظلت مكتومة مقبورة حتى ظهرت ابان الازمة العاطفية التى انتهت بنزول جلالته عن العرش الذى آل الى شقيقه جلالة الملك الحالى .. وقد صحب جلالة الملك فى رحلته المتعبة جلالة الملكة اليزابث وترك الاميرات فى القصر لان اعصابهن الصغيرة الضعيفة لم تكن تحتمل مشاق رحلة طويلة بالسيارة كتلك التى قطعها والداهما فى ذهابهما الى مقاطعة ويلز

وقد يكون فى ذهاب جلالته الى مقاطعة ويلز غرض سياسى يعرفه الجميع وتوقع له الكل نجاحا تم فى لحظات لم يكن أصحاب فكرة الرحلة انفسهم ينتظرونها.. وبالمثل كانت رحلة اسكتلندا التى يهم القراء ولا شك ان يعرفوا بعض أشياء منها تبدو لهم أكثر أهمية من ويلز التى لاتحوى الا أماكن التعدين فقط .. أما أسكتلندا فغنية بمشاهدها وحوادثها ..

وبهذه المناسبة لا أجد بدا من ان اذكر انه كان لجلالة الملكة اليزابث رغبة فى هذه الرحلة فهي كما يعرف القراء اسكتلندية الاصل وستكون أيضا أول ملكة اسكتلندية اعتلت عرش انجلترا تزور مسقط رأسها وتنزل في قصر له شهرته التاريخية مثل قصر هوليرود هاوس المعروف في التاريخ الاسكتلندى قديمه وحديثه .

وبهذه المناسبة أيضا — مناسبة تشريف جلالتيهما لهذا القصر — اذكر انه لم يزره ملكان منذ عام ١٩٣٤ عند ما زاره جلالة الملك جورج الخامس وجلالة ملكته مارى وظلا فيه بضعة أيام ينعمان بجو الاراضى المرتفعة التى كان يحبها الملك الوالد .. وقد خرجت اسكتلندا بأسرها تهتف لملكها المحبوب وملكتها العريقة كما زينت الطرقات وعمل المهندسون على ان يكون قصر هوليرود هاوس فخما وحديثا فزينوه أحسن زينة وجعلوا منه — وهو القصر الذي يفخر بقدمه — شيئا يتمشى والفن الحديث.

وهذا القصر التاريخي قد شهد سلسلة من الفواجع تجعل الناظر الى جدرانه يتذكر عددا من الذكريات المروعة فى بشاعة جعلت منه مكانا خربا حقبا من الزمان فأصبح وهو موئل العز الدارس مسرحا للاشباح والاطياف .. وكما شهد هذا القصر سلسلة من الفواجع فقد شهد أيضا أياما يغمرها فرح وبهجة زاهية ...

وهو ليرود معناها بالعربية الطريق المقدس والسبب فى هذه التسمية ان الملك دافيد خرج فى عام ١١٢٨ للصيد فى تلك الجهة من اسكتلندا وكان وحيدا فهاجمه وعل قاتل اراد القضاء عليه واذ بملاك يهبط من السماء وبيده سيف فشجع الملك الذي سقط عن جواده وجعله ينهض للاقاة الوعل المهاجم الذى سرعان مافر. ونجا الملك باعجوبة اراد تخليدها فبنى فى ذلك المكان كنيسة «هوليرود آبى» التى ظلت حتى أيام جيمس الرابع الذي شيد بجوارها القصر فأطلق عليه اسم قصر «هوليرود هاوس».

عشرون يوما فى المانيا

تابع المنشور على صفحة ٦

الذى يستقبلك عند بابه رجل فى ثياب تقليدية انيقة . الستائر المسدلة على باب حلقة الرقص .. « البار » الامريكى الصغير .. وحلقة الرقص التى لا تكاد تسع عشرة (ازواج) ومع ذلك فانه يندر ان تجد فيها أقل من عشرين ! .. ثم تلك الارائك الملتصقة بجدران الحانة . وقد جلس اليها « الزبائن » يتحدثون ويشربون على انغام الموسيقى .. حانات (كورفورستندام) تمتاز على حانات (مونمارتر) باناقة (المدخل) وهدوئه . وبطابع (النادى) الذى يألفه « زبائن » معينون . والذى يبدو فى ذلك الخادم ذى (اليونيفورم) الذى يسرع فيفتح لك باب السيارة ، ثم يتناول معطفك وقبعتك فيضمها الى (الفيستير) .. أما حانات (مونمارتر) فلها هى الاخرى طابعها الخاص .. طابع (التهريج) .. وأصوات (الجاز) التى تصل الى عرض الطريق .. و (الباب المفتوح) .. ورؤوس الراقصات اللاتي تبرز منه . او تشرئب من مقاعد (البار) العالية تدعو وتغرى وتضحك . ثم تسخر وتهزأ في حرية لا حد لها !

ولما اصبح الصباح والتقيت ببعض اصدقائي المصريين سألونى عما فعلت فى الليلة السابقة فسردت لهم ما قرأت انت الآن شيئا عنه وعندئذ . قال لي احدهم وهو استاذ سابق لي فى مدرسة الحقوق

— اذا كنت قد رأيت كل هذا فى ليلة واحدة فماذا سوف ترى فى الايام التالية ؟ — وعندئذ اجبته !

— لقد اردت ان انتهى الى حد ما من رؤية برلين اثناء الليل لانى اعرف ان رؤيتها اثناء النهار لن تمكنني من تكرار مثل هذه السهرة حتى الصباح !

محمود كامل
المحامي





الرجـــل ذو الرداء الاسود

تابع المنشور على صفحة ٣٠

الثمينة قد سرقت فوقفوا حولها ذاهلين وهى تعلن اليهم أن السارق لابد وأن يكون الرجل ذو الرداء الاسود وأن قلبها كان يوحى اليها من أول الليل أن هذا الرجل الغامض لابد وأن يرتكب خطيئة وانما لان الوساوس قد ملأت عليها فراغ تفكيرها عندما لم تستطع أن تعرف من هو

يترك المسيو ديبون هذه السيدة فى جزعها ولوعتها والحاضرين ما بين متألم وما بين مستفسر وما بين متعجب ويسرع الى الحديقة وما هى الا لحظة والناس يتهامسون على هذا النحو اذ تنبعث من اطراف الحديقة صيحة ألم يعقبها أنين موجع ويسرع من بالحديقة صاعدين الدرج ويلتقون بالنازلين الذين يريدون أن يتبينوا مصدر هذه الصيحة ويبدو السير جاسبار ماينار هادئا ثقيلا ويقول

« ماذا جرى ان هذه الصيحة أشبه ما تكون بصوت جوليا ابنة أخي »

ثم نرى آركل والكولونيل سيرس آتيين من جهة أخرى من الحديقة فيقول آركل جازعا ثائرا. أين جوليا .... ابحثوا عنها فى الحديقة . .. استحلفكم لا تبطئوا .... أين هى ؟ .....

فنظر اليها عمها نظرة طويلة بينما يجرى خدم القصر هنا وهناك وفى أيديهم المشاعل يبددون بانوارها ظلمة الليل ولا تسمع الا اصواتا مختلفة تقول « ابحثو عن الرجل ذا الرداء الاسود »

وهنا جاءتهم السيدة نيتا آرلنجتون من الظلام وعيناها واسعتان جامدتان ووجهها اصفر يحاكى وجوه الموتى يعقد الهلع لسانها فهى لا تنطق وشعرها مهدث مبعثر كمن كانت تجرى . ترتعد كمن اخذت بها الحمى وقد لبست معطفا ابيض فوق لباسها المصرى فابتدرتها السيدة رينهام قائلة

ماذا جرى يابنيتا تكلمى ؟ . .

فقالت متلعثمة (لست أدرى . . كل ما فى الامر . . انني سمعت تلك الصيحة العالية المؤلمة)

وهنا بدا من الحديقة رجل يرتدى رداء الشمراء يقول (اسرعوا .. جوليا . . جوليا قتيلة بجوار البحيرة)

فأسرع الناس الى حيث اشار الرجل وهناك رأوا جوليا طريحة الحشائش بجوار البحيرة وجدوا الملاك البيضاء الجميلة فى حالة تدعو الى الحلم والاشفاق وتذيب حبات القلوب وقد تهشم جناحاها وكان وجهها الفتان بلا قناع فى أضواء المشاعل فبدا كأنه قد صيغ من مرمر لامع وقد تناثرت قطرات الدماء حولها فتناثرت معها الدموع وركعت نيتا على ركبتيها وقد أخفت وجهها بيديها تبكى بكاء حارا عاليا وسجد آركل بجوارها يناديها باسمها من قرارة القلب نداء المحب المفتون عند ما يلقى الحبيبة على هذا النحو وانحنى عليها عمها الرجل الرزين الهادىء يبكيها صامتا وطلب من الناس أن يحملوها الى القصر فيتعرض أحد الحاضرين قائلا « لا ينبغى أن تنقلها من مكانها حتى يأتى رجال البوليس فنحن لا نعرف كيف قتلت فيجيبه آركل بأنها طعنت ليس غير

فوقف عمها فى حيرة لا تطاق ينظر الى القتيلة حينا والى الحاضرين حينا آخر نظرة تنم ألما وتفيض حنانا وقد فارقته رزانة الشيوخ وقال هل من بينكم من يستدعى الطبيب ورجال البوليس فيسرع أحد خدم القصر ومشعلته فى يده لكى ينفذ الامر بينما التف الناس حول جوليا فى وجوه مصفرة وتنهدات حارة محرقة وكانت نيتا أكثرهم لوعة واضطرابا وجزعا فقد شحب لونها واضطربت دقات قلبها ثم وقفت فى بطء وثقل حينما يقول الكولونيل سيرس يالله من بازى ذلك المجرم الأثيم الذى قتل هذه الفتاة البريئة الطاهرة فيجيبه عمها وقد اطرق اطراقة طويلة بان هذه الفتاة الوادعة لم يكن لها عدو . . فاجابت السيدة رينهام قائلة ان قاتلها لابد وأن يكون الرجل ذا الرداء الاسود .

وبينما الحاضرون ما بين متألم وما بين صامت حزين وما بين واجم اذ يقول قائل اين الصولجان والتاج وهنا تضاربت خواطر القوم وآراؤهم ووجد عندهم جديد فى نواحى التفكير فقد انتزع القاتل التاج من رأسها والصولجان من يدها ولعله ظن انهما ثمينان بينما هما مزيفان او لعله قد اراد ان يحتفظ بتذكار لعمله الآثم كما يحتفظ المرء بتذكار لعمل سار مجيد

وهنا نرى المسيو ديبون يشق الظلام ويقف امام الذاهلين ولكم يشتد هذا الذهول عندما يرون التاج والصولجان يلمعان فى يده فابتدره السير جاسبار قائلا

اين عثرت عليهما . .

فرفع المسيو ديبون القناع عن وجهه وقال لقد وجدتهما فى مكان خفى فى شجرة فى طرف آخر من الحديقة وسألهم عن هذا الجمع الواجم الحزين فانبأوه بمقتل جوليا فذعر ونظر الى تلك الملاك الفضية ثم ركع بجوارها يتحسس انفاسها ويتفحص موضع الطعنة فيها فيؤكد له عمها ان قاتلها هو الرجل ذا الرداء الاسود

فيجيبه المسيو ديبون بلهجة الواثق ان الرجل ذا الرداء الاسود لم يقتلها

وبينما الجمع ينتظر رأى ذلك الرجل الخبير بتحقيق الجرائم واماطة اللثام عنها اذ تشير السيدة ريلنشام باصبع مرتجف الى نيتا وتقول لها ان معطفك ملوث بالدماء يانيتا . انظروا . . . انظروا . . .

فتصيح نيتا من هول الفزع والجزع وتؤكد لها ولهم انها لاتعرف من أمر مقتل جوليا شيئاً وتقسم لهم انها لم تقترب منها وانها ليست بآثمة ولا بسفاكة للدماء ثم تمزق المعطف بحركة ثورية عنيفة وتلقى به الى الارض وتبقى لحظة تنظر اليهم فى صمت يشبه الذهول ثم تضم رأسها بين يديها وتقع فى حالة اغماء يشبه الموت

فيتساءل الكولونيل سيرس عن القاتل فيجيبه المسيو ديبون بصوت واضح رزين انها لم تقتل فسأله السير جاسبار ماذا تعنى.

فقال المسيو ديبون انها تقتل لانها لم تمت بعد ولكن اذا لم يسعفها بالعلاج فانها سوف تموت فارتمى عليها آركل يناديها بصوت حنون ويلثم لديها شاكرا الاله لانها لا تزال على قيد الحياة ويحاول ان يتبين موضع الطعنة فيها وهنا ينصح له المسيو ديبون بان الاوفق لها ان لاتتحرك من موضعها حتى يحضر الطبيب ولحسن الحظ لأن الجرح لم يكن مميتا ولو غار بوصة واحدة لما كان هناك امل فى الشفاء وذهبت اليه صاحبة الدعوة وسألته قائلة انك رجل ذائع الصيت في اكتشاف الجرائم فخبرنا بحقك عن ذلك المجرم الذي قتلها ولماذا ؟ . .

فاطرق الرجل اطراقة طويلة وقال

« انه ليس من رجاحة العقل ان نحاول ان نتبين اسباب جريمة ارتكبت بلا سبب وبغير عمد ثم تناول التاج ورفعه فى يده وقال هذا هو سبب ارتكاب الجريمة »

فقال له المسيو جاسبار . . تعنى انها طعنت لانها تضع تاجا فوق رأسها . . . .

فقال المسيو ديبون . . بل على النقيض فانها طعنت لانها وقت وقوع الجريمة كانت بلا تاج على رأسها . .

فاجاب السير جاسبار غاضبا . ما هذه الالغاز . . هل لك أن توضح . . .

وهنا بدأت السيدة نيتا آرلنجتون تفيق من اغمائها ويساعدها القوم على النهوض فتنهض وتتطلع اليهم فتجدهم ينظرون اليها نظرة فيها اتهام وفيها من الكراهية شيء كثير

يستأنف المسيو ديبون ايضاحه فيقول لمن حوله ان كلمة سمعها من الآنسة جوليا « هي أنها كانت مقلدة » وهذا هو سر ارتكاب الجريمة فانها طعنت بسبب التقليد. ان الليلة من مبدئها حتى هذه الساعة كانت تقليدا ومحاكاة كل منا كان يقلد ويحاكي. اذن ليس غريبا أن تقع جريمة خطأ بسبب هذا التقليد

كان من بيننا الليلة لص . . لص ماهر في معرفة سر الالوان وطبيعتها . عرف هذا اللص كيف أن رجلا مجهولا مقنعا بقناع اسود يؤتى من الاعمال غريبها لابد وان يبعث شيئا من القلق والخوف فى نفس كل من يراه . . . .

كنت ارقب هـذا الرجل ذا الرداء الاسود من اول الليل لانه بعث فى نفسي الريب والظنون كما بعث فى نفوسكم الاستطلاع والقلق . وعندما رأيت هذا الرجل يسرع الى الحديقة عقب ارتكاب السرقة لم اشك مطلقاً فى انه هو السارق وهناك فى ظلام الحديقة كان يخلع هذا الرداء الاسود ويبدو فى زي آخر . ولذا تستطيعون أن تتبينوا انكم كنتم ترون هذا الرجل الواحد رجلين . .

وهنا سألت السيدة ريلنشام قائلة ومن هو ؟ . . .

فاستمر المسيو ديبون فى حديثه قائلا « لقد جري اللص الى الحديقة وفى طيات معطفه الاسود كان يخبيء الجواهر ومعها الآلة الحادة التى كسر بها قفل حجرة السيدة الخاصة . . وهنا رأي المستر جورج طيفا يتحرك فى الظلام مبتعدا عن الجمع فناداه واسرع اليه فاذا به آركل وهنا وجه المسيو ديبون اليه التهمة قائلا « أنت السارق القاتل »

فقال آركل أنت كاذب

فقال ديبون « كان الانكار يخدمك لو كانت فريستك قد ماتت اما والآن وهى



لاتزال على قيد الحياة فانها ستعرف . . .

المسألة ايها الأصدقاء انه فى اثناء الحفل قامت مشادة بين الآنسة جوليا مايناد وبين السيدة نيتا آرلنجتون بخصوص الزواج من آركل وتصدت كلتاهما للاخرى وانذرت وتوعدت ثم القت نيتا بمعطفها الى الحشائش وانصرفت الى الرقص غاضبة ثائرة وعلى اثر هذه المشادة فكرت جوليا فى انه لابد من ان تكون هناك صلة غرام بين نيتا وبين حبيبها آركل وارادت ان تتيقن فيما هى شاكة فيه فخطرت لها فكرة مبعثها شيء من الغيرة ومن الأنانية فى نفس شابة محبة ملتاعة تتحفز بها عواطف الشباب ويثور بها الحب فلبست معطف غريمتها نيتا وانتزعت تاجها ووضعته مع صولجانها في مخبأ بين أوراق الشجر ظنا منها بأنها فى هذا التنكر والتقليد تستطيع أن تكشف سر الغرام بين نيتا وآركل ... ثم بقيت فى الظلام تنتظر ما سيدور وهنا نزل آركل فى زيه الاسود مسرعا فى ممرات الحديقة لكى يسلم الجوهرات الى شريكته فى الجريمة التى اتفقا على ارتكابها ويؤلمنى أن أقول انها السيدة نيتا آرلنجتون . . ثم تصوروا مبلغ جزع الآنسة جوليا عند ما أحست آركل يضع فى يدها الجواهر التي سرقها..

وما كاد آركل يتبين خطأه حتى يهب فيما يشبه الجنون وبلا تفكير يطعنها بالآلة الحادة التى يحملها

بقيت هناك مسألة واحدة أيها السادة هى مسألة المعطف.. من الطبيعى ان آركل يريد ان يخلص شريكته من الاتهام وان يبعد عنها الشبهات فاول ماخطر له ان انتزع المعطف الذى كانت ترتديه جوليا . وأخذه الا انه لم ير الدماء التى لوثت المعطف ثم خلع معطفه الاسود وخبأه فى الحديقة وبقى بمعطفه الازرق لكى يبدو آركل البريء بعيدا عن كل مايبعث الريبة وفيما هو فى هذه اللوعة اذ التقى بنيتا فى الحديقة وأمرها بان ترتدى معطفها وهى أيضا لم تلاحظ الدماء التى لوثته حتى رأتها السيدة ريفشام صاحبة القصر ولعله يكون قد اعطاها الجواهر مع المعطف .. لست بواثق .

وهنا تطلعت كل العيون الي نيتا التى وقفت جامدة الي حين ثم صاحت صيحة يأس التت معها بالجواهر الى الارض حيث التقطتها السيدة ريفشام فرحة فرحا خفيا

وهنا سأل الكولونيل سيرس «وكيف عرفت ان آركل هو الرجل ذا الرداء الاسود »

فأجاب المسيو ديبون (لقد عرفت ذلك من اللحظة التى انبئت فيها ان الرجل ذا الرداء الاسو لا يجيد الرقص . . . عندما يريد رجل يجيد الرقص ان يتنكر فاول ما يخطر له هو أن يتصنع أنه لايجيد الرقص .. وهذه ملاحظة دقيقة لايستطيع الا أدق الناس فيها أن يعرفها . ولاحظت أيضا أن آركل والرجل ذا الرداء الاسود لم يرقصا في رقصة واحدة ولم أرهما يتحدثان الي الناس فى وقت واحد

لقد علمتنى تجاريب ثلاثين سنة أن أكشف الجريمة التى كدرت صفو الليلة

ولم يكد ينتهى المسيو ديبون من حديثه وشرحه حتى أقبل الطبيب وأقبل رجال البوليس فاكب الطبيب على الجريحة يتفقد موضع الطعنة فيها وساق رجال البوليس المجرمين فى طريقهما الى العدالة والقصاص

مراد الزمر

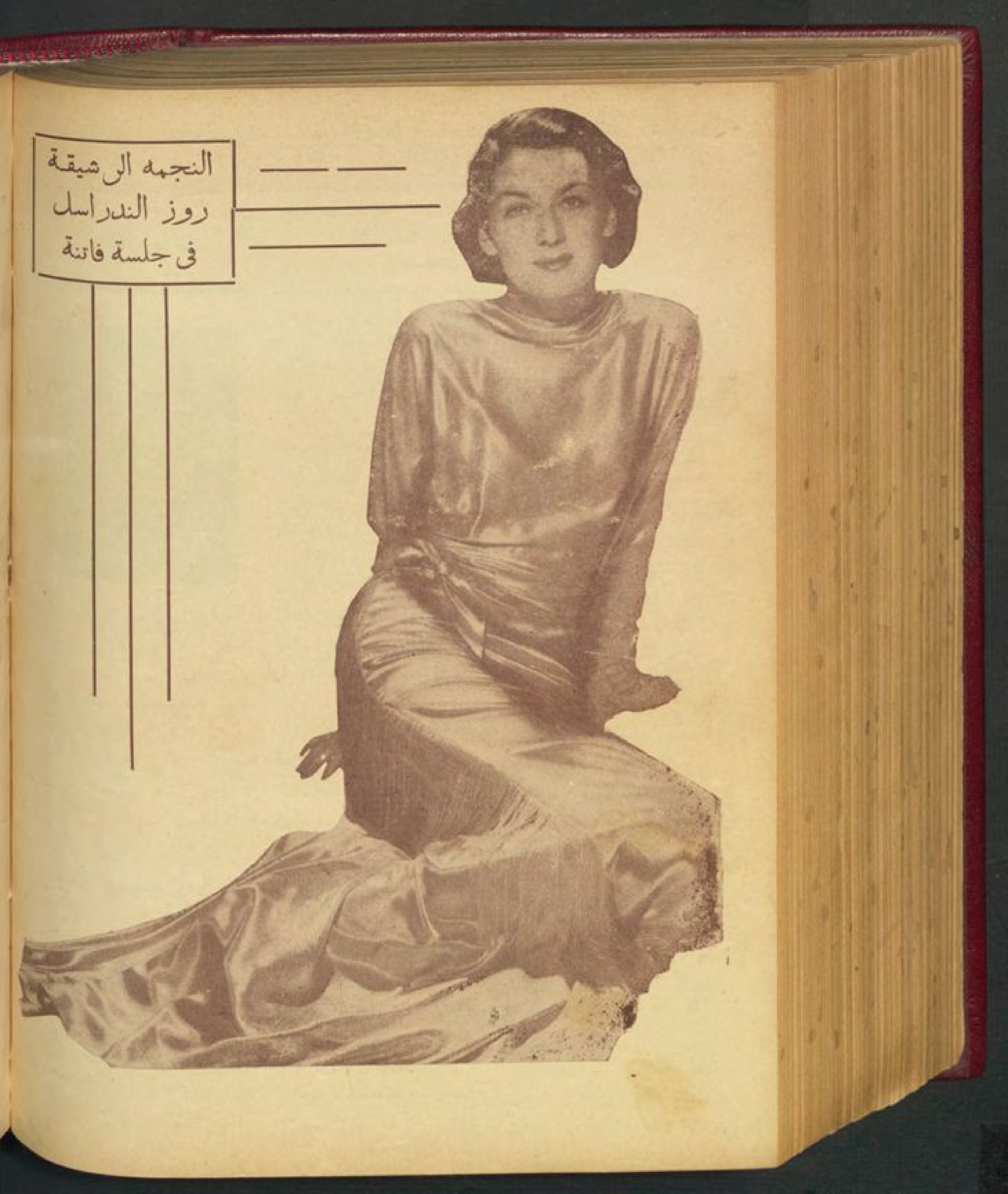
انه فى يوم ١٢ أغسطس سنة ١٩٣٧ الساعه ٨ صباحا بناحية دفره مركز طنطا ويوم ١٣ منه بسوق طنطا

سيباع علنا حبوب ومواشى ملك ابو الفتوح الحفنى السلاوى من دفره نفاذا لحكم محكمة مركز طنطا ن ١٩٧٢ سنة ٩٣٧ نظير مبلغ ١٩٣١ قرش صاغ بخلاف اجرة النشر

كطلب زكي عبد المعبود بكير من دفره

فعلى راغب الشراء الحضور





النجمه الرشيقة
روز الندراسل
فى جلسة فاتنة